الكويت: نشاط مكثف للمؤسسات الخيرية في رمضان

AL-MUJTAMA'A
المجتمع
مجلة المسلمين في أنحاء العالم
www.magmj.com
(ISSUE No. 2062) 20 - 26 July 2013 (Year 44)
العدد (٢٠٦٢) ١١ - ١٧ رمضان ١٤٣٤هـ / ٢٠ - ٢٦ يوليو ٢٠١٣م (السنة ٤٤)

ملف رمضان

دور التجار العرب في نشر الإسلام في كيرالا

الأندلس.. جميع حملات الفتح أتمت مهامها في رمضان

جامع عقبة بن نافع..
دورات علمية ودعاة من مختلف أنحاء العالم

حمص.. تحت الحصار القاتل

مصر

فضيحة «أوباما جيت» لدعم الانقلاب!

جميع الحقوق محفوظة
المجتمع
مجلة المسلمين حول العالم
لدى مجلة المجتمع

كلمة السر

صداقة «السيسي» و«هاجل»

الكويت ٥٠٠ فلس، السعودية ٥ ريالات، البحرين ٦٠٠ فلس، قطر ٦ ريالات، الإمارات ٦ دراهم، سلطنة عمان ٧٠٠ بيسة، الأردن دينار، لبنان ٣٠٠٠ ليرة، المغرب ١٥ درهماً
USA $ 3 - Canada $ 4 - Australia AUD 4 - URB - India INR 65 - Pakistan PRS 65 - Turkey TRY 4,5 - U.k £ 2

سفريات المدينة المنورة
متخصصون في العمرة

نبيك تعتمر بالتعاون مع: طيران ناس

تابعونا على تويتر: @almadinatt

رحلات عمرة شهر رمضان المبارك

تم بحمد الله إفتتاح فرع سفريات المدينة المنورة في جمعية الأندلس والرقعي التعاونية

أقوى عروض العمرة

من الجمعة ٧/١٩ إلى الأحد ٧/٢١
من الأربعاء ٧/٢٤ إلى الجمعة ٧/٢٦
من الخميس ٧/٢٥ إلى السبت ٧/٢٧

الجاد المحبس
١٤٥ دينار
سويس أوتيل
٢٢٠ دينار

العرض المميز لشهر رمضان المبارك

لمدة ٥ أيام
تذكرة + إقامة

من ١ رمضان
الى ١٩ رمضان

الجاد المحبس	فيمبيك هاجر	جراند زمزم	فيمبيك دار الجيمان ثنائي	فيمبيك دار الجيمان رباعي
ثنائي	ثنائي/سحور	ثنائي	ثنائي	رباعي
٣ أيام / ١٥٥ د.ك	٣ أيام / ٢٣٠ د.ك	٣ أيام / ٢١٠ د.ك	٣ أيام / ٢٢٥ د.ك	٣ أيام / ١٧٥ د.ك
٤ أيام / ١٨٠ د.ك	٤ أيام / ٣١٠ د.ك	٤ أيام / ٢٦٠ د.ك	٤ أيام / ٢٩٠ د.ك	٤ أيام / ١٩٥ د.ك

رحلات العمرة

الذهاب	العودة
الأربعاء ٧/١٧	الجمعة ٧/١٩
الأربعاء ٧/١٧	السبت ٧/٢٠
الخميس ٧/١٨	السبت ٧/٢٠
الجمعة ٧/١٩	الأحد ٧/٢١
السبت ٧/٢٠	الإثنين ٧/٢٢
السبت ٧/٢٠	الثلاثاء ٧/٢٣

رحلات العمرة

الذهاب	العودة
السبت ٧/٢٠	الأربعاء ٧/٢٤
الأحد ٧/٢١	الثلاثاء ٧/٢٣
الأحد ٧/٢١	الأربعاء ٧/٢٤
الثلاثاء ٧/٢٣	الخميس ٧/٢٥
الأربعاء ٧/٢٤	الجمعة ٧/٢٦
الخميس ٧/٢٥	السبت ٧/٢٧

☐ أسعار خاصة للمجموعات والعائلات الكبيرة.
☐ السعر للشخص الواحد في الغرفة المزدوجة. ☐ حجوزات تذاكر وفنادق مؤكدة.

ترقبوا اسعار.... العشر الاواخر من رمضان

متوفر لدينا خدمة التوصيل / ت: ٩٠٠٢٢١٠٧

فرع الشامية: تليفون: ٢٤٩٢٦٥٥٥ - ٢٤٩٢٣٤١٦/١٧/١٨ - الخط الساخن: ٩٧٢٨٨٥٥٥
فرع الأندلس - جمعية الأندلس والرقعي: تليفون: ٩٩٠٠٢٢١٠/١٠٤
خيطان القديمة - مجمع المباركي: تليفون: ٢٤٧٣٣٢٤٤/٧٧/٩٩ - الخط الساخن: ٩٠٠٢٢١٠٤/١٠٧

بسم الله الرحمن الرحيم

المجتمع

AL-MUJTAMA'A

إسلامية. أسبوعية تأسست عام ١٣٩٠ هـ ١٩٧٠م
تصدر عن جمعية الإصلاح الاجتماعي. الكويت

العدد ٢٠٦٢ السنة (٤٤)

رأس مجلس إدارتها
حتى ١٤٢٧/٨/١٠هـ - ٢٠٠٦/٩/٣م
عبدالله علي المطوع

رئيس مجلس الإدارة
ورئيس التحرير
حمود حمد الرومي

نائب رئيس التحرير
محمد الراشد

مدير التحرير
شعبان عبدالرحمن

المخرج الفني
مجدي شافعي

موقع المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت ص.ب (٤٨٥٠)
الصفاة. الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
بريد التحرير الإلكتروني:
mujtamaa@gmail.com
info@almujtamaa.com
موقع جمعية الإصلاح:
www.eslah.com
هاتف التحرير: ٢٢٥١٩٥٣٩ - ٢٢٥١٤١٨٠.
٢٢٥١٣٦١٦. ٢٢٥٢٨٦٨٤ (داخلي ٢٠٥).
فاكس المجلة: ٢٢٥٦٠٥٢٤ - ٢٢٥٢١٨٢٦
الاشتراكات والتوزيع: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦
sales@almujtamaa.com

طبعت بمطابع «الهدف» التجارية

في هذا العدد

www.magmj.com

موضوع الغلاف

صداقة «السيسي» و«هاجل»

فضيحة «أوباما جيت» لدعم الانقلاب العسكري في مصر ٦
النظام القديم يعود لحكم مصر فوق ظهور الدبابات ١٣
القدس تنتفض للرئيس «مرسي» وترفض الانقلاب ١٦
.. وتونس تنتفض ضد الانقلاب ١٨
.. وتركيا ترفض الانقلاب وتؤكد مساندتها لحرية الشعوب ٢٠
أهالي «حمص» يواجهون الإبادة ٢٤

الاشتراكات:

الكويت ودول الخليج:
٢٠ ديناراً كويتياً أو ما يعادلها..
باقي أنحاء العالم:
١٠٠ دولار أمريكي.
للمؤسسات والشركات:
٤٥ ديناراً كويتياً..
باقي دول العالم:
١٥٠ دولاراً أمريكياً.

الإعلانات:

امتياز الإعلان: مجلة المجتمع
ت: ٢٢٥٦٠٥٢٥ - ٢٢٥٦٠٥٢٦ الكويت.

وكلاء التوزيع:

الكويت: شركة الخليج:
ت: ٢٤٨٤١٠٦٧ - ٢٤٨٤١٠٤٥
ف: ٢٤٨٤١٠٢٦ - ٢٤٨٣٦٦٨٠

السعودية:
الشركة السعودية للتوزيع:
الشركة السعودية للتوزيع
Saudi Distribution Co.
www.saudidistribution.com
الإدارة العامة: الرياض ٠٠٩٦٦١٢١٢٨٠٠٠
فرع الرياض: ٠٠٩٦٦١٢٧٠٥٨٣٧
فرع جدة: ٠٠٩٦٦٢٦٥٣٠٩٠٩ - فرع الدمام: ٠٠٩٦٦٣٨٤٧٣٥٦٩

رأي المجتمع

فتنة الانقلابات تدمِّر مقدَّرات الأمة

انقلاب قيادة الجيش المصري على الرئيس المصري المنتَخَب لأول مرة في تاريخ مصر يكشف عن سيناريو جديد يسعى الغرب الاستعماري بقيادة الولايات المتحدة الأمريكية لإدخال المنطقة العربية - وخاصة دول «الربيع العربي» - في دوامة الاحتراب الداخلي بين الشعوب صاحبة الثورة، وبين الجيوش التي من المفترض أن تحمي الشعوب والأوطان، ولكن أحداث الانقلاب العسكري وما يصاحبه من مواجهات بين أغلبية الشعب المصري الغاضبة وجيشها وقوات أمنها؛ فينهك بعضهم بعضاً، ويهلك بعضهم بعضاً؛ لتسقط الدولة وتتهاوى، وتعود إلى نقطة الصفر - لا قدر الله - ويكون الرابح الأوحد من ذلك هو العدو الصهيوني والغرب الاستعماري.

لقد لجأ الاستعمار في خمسينيات القرن الماضي لإدارة لعبة الانقلابات العسكرية على يد قادة الجيوش في مصر وسورية وليبيا والجزائر والعراق وغيرها، وتم حبك إخراج تلك الانقلابات للعالم وللشعوب العربية على أنها انقلابات على النظم القائمة الفاسدة، ولتحرير البلاد من الاستعمار الأجنبي، وأحيطت تلك الانقلابات بهالة كبرى من الدعاية جعلت من قادتها أبطالاً قوميين، هتفت لهم الجماهير حتى أدميت حناجرها، ثم تبين بعد عقود من تلك الانقلابات أنها جاءت بديلاً للاستعمار، ووجهاً آخر له؛ فأذلت العباد، وخربت البلاد، وأورثتها الذل والعار والهزائم، وانتهت مرحلتها بخراب وتخلف على البلاد وشعوبها، من هزيمة «عبدالناصر» عام ١٩٦٧م التي أفقدت مصر قوتها وثلث أرضها، وضيَّعت الجولان السورية على يد «حافظ الأسد» - ومازالت ضائعة حتى اليوم - إلى مغامرات «صدام حسين» التي تسببت في دمار العراق، ومغامرات «القذافي»، و«علي صالح» وغيرهما..

إن الشعوب العربية لم تجنِ من الانقلابات العسكرية التي ثبت أنها تمت بتحريك من الغرب الاستعماري نَفسه وبدعمه ومساندته؛ لم تجنِ إلا الخراب ومزيداً من التبعية والاستعمار لبلادنا، كما تابعنا خلال العقود الماضية.

واليوم وبعد أن تفجرت ثورات «الربيع العربي» على هذه الأنظمة، ونجحت في إزالتها، جرى التخطيط للعبة جديدة من الانقلابات العسكرية، ولكن بسيناريو مختلف يتم إخراجه على أنه يأتي استجابة لصوت الشعب بالانقلاب على الرئيس المنتَخب، والمؤسسات الشرعية المنتَخَبة، والدستور المستفتى عليه، رافعين شعار «أن قرار الشعب فوق كل شيء»، مشرِّعين بتلك الفعلة الشنيعة أن لا قيمة للصندوق الانتخابي، ولا قيمة للانتخابات التي تعد المقياس المحترم الوحيد لرأي الشعوب في العالم.

هكذا حدث في مصر منذ أيام، وهكذا يتم التدبير والترتيب لتكرار السيناريو في بلاد أخرى، والنتيجة إقحام الشعوب في مواجهة دامية مع جيوشها لتنهار البلاد، ويتم تدمير مقدرات الأمة في النهاية.. وبمرور الوقت تتكشف خبايا وتفاصيل ذلك الانقلاب، ويتكشف الدور الصهيو/ أمريكي في ترتيبه وإخراجه ودعمه؛ ليتأكد الجميع أن الهدف الأخير للانقلابات الجديدة هو إعادة البلاد إلى بيت الطاعة الأمريكي الصهيوني لتعود تابعاً ذليلاً وكلأً مباحاً في أرضها وثرواتها وقراراتها.

لكن الشعوب العربية المسلمة التي أكدت في أكثر من مناسبة تمسُّكها بهويتها الإسلامية وخيارها الإسلامي؛ ستواصل مسيرتها في الحفاظ على ثورتها السلمية، والانطلاق نحو المستقبل، مؤكدة أن الشعوب إذا أرادت وصدقت في إرادتها؛ فإنها تحقق المستحيل الذي لا يخطر على عقل بشر.. ولعل في ذلك درساً بليغاً لمن «ألقى السمع وهو شهيد».■

المجتمع

﴿ إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا يُنفِقُونَ أَمْوَالَهُمْ لِيَصُدُّوا عَن سَبِيلِ اللَّهِ فَسَيُنفِقُونَهَا ثُمَّ تَكُونُ عَلَيْهِمْ حَسْرَةً ثُمَّ يُغْلَبُونَ وَالَّذِينَ كَفَرُوا إِلَى جَهَنَّمَ يُحْشَرُونَ (٣٦) لِيَمِيزَ اللَّهُ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ وَيَجْعَلَ الْخَبِيثَ بَعْضَهُ عَلَى بَعْضٍ فَيَرْكُمَهُ جَمِيعًا فَيَجْعَلَهُ فِي جَهَنَّمَ أُولَئِكَ هُمُ الْخَاسِرُونَ (٣٧) قُل لِّلَّذِينَ كَفَرُوا إِن يَنتَهُوا يُغْفَرْ لَهُم مَّا قَدْ سَلَفَ وَإِن يَعُودُوا فَقَدْ مَضَتْ سُنَّتُ الْأَوَّلِينَ (٣٨) وَقَاتِلُوهُمْ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ فَإِنِ انتَهَوْا فَإِنَّ اللَّهَ بِمَا يَعْمَلُونَ بَصِيرٌ (٣٩) ﴾

(سورة الأنفال)

الوفود والتجار العرب ودورهم في نشر الإسلام في «كيرالا» ٢٦
ثلاث خطوات رئيسة لفتح الأندلس ٣٠
شمس الأزهر أضاءت العالم بنور علومها ٣٦
٧ طرق غير تقليدية لبناء ثقتك بنفسك ٥٤
ميزانية الأسرة في رمضان ٦٦

قطر:
مكتبة الثقافة ت: ٤٦٢٢١٨٢ / ف: ٤٦٢١٨٠٠
البحرين:
مؤسسة الأيام للصحافة والنشر والتوزيع / ت: ٧٢٥١١١ / ف: ٧٢٣٧٦٣
المغرب:
الشركة العربية الإفريقية للنشر والتوزيع: الدار البيضاء. ص.ب ١٣٠٠٨. الدار البيضاء الرئيسة
ت: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢٠٠ فاكس: ٠٠٢١٢٢٢٢٤٩٢١٤
U.K : UNIVERSAL PRESS DISTRIBUTION LTD. - 11 Power Road, London W4 5PY
Tel: 0181- 742 3344 Fax: 0181- 742 1280
TURKIYE- DUNY SUPER DAGITIM
Tel: (90 -1) 5120190 - Fax. (90- 1) 5140883.

فضيحة «أوباما جيت» لدعم الانقلاب العسكـــــــر

القاهرة: محمد جمال عرفة

كشفت وثائق أمريكية عن قيام إدارة «أوباما» بتمويل المعارضين العلمانيين للرئيس المصري المنتَخَب «د. محمد مرسي»؛ بغية إسقاطه، بما يعكس زيف المزاعم التي رددها الرئيس الأمريكي بأن واشنطن لا تدعم أي طرف، ووفقاً للنسخة الإنجليزية لموقع «الجزيرة»، فإن هناك سلسلة من الأدلة تؤكد ضخ الأموال الأمريكية لبعض النشطاء والمجموعات المصرية التي كانت تضغط من أجل إزالة الرئيس المنتَخَب، وتوفير الأجواء لقيادة الجيش للانقلاب عليه.

المعلومات التي تم الحصول عليها تكشف أيضاً عن أن «المساعدة من أجل الديمقراطية» المقدمة من واشنطن انتهكت القانون المصري الذي يحظر التمويل السياسي الأجنبي، كما قاموا بانتهاك لوائح حكومة الولايات المتحدة التي تحظر استخدام أموال دافعي الضرائب لتمويل السياسيين الأجانب، أو تمويل أنشطة تخريبية تستهدف الحكومات المنتخبة ديمقراطياً.

تفاصيل الفضيحة

الوثائق التي حصل عليها برنامج التحقيقات الصحفية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، تكشف تفاصيل عمليات دعم هؤلاء المعارضين بآلاف الدولارات عبر برنامج لوزارة الخارجية الأمريكية لتعزيز الديمقراطية في الشرق الأوسط.

تبين من الوثائق أن برامج الخارجية الأمريكية «المساعدة من أجل الديمقراطية للشرق الأوسط»، توزع مئات الملايين من أموال دافعي الضرائب عن طريق: «مكتب شؤون الديمقراطية وحقوق الإنسان والعمل»، و«مبادرة الشراكة الشرق أوسطية»، و«الوكالة الأمريكية للتنمية»، فضلاً عن منظمة شبه حكومية في «الصندوق الوطني للديمقراطية» ومقرها واشنطن، وبدورها تقوم المنظمات بإعادة إرسال الأموال إلى منظمات أخرى مثل «المعهد الجمهوري الدولي»، و«المعهد الديمقراطي الوطني»، ومؤسسة «فريدوم هاوس»، وغيرها.

وتبين قواعد البيانات الفيدرالية أن نحو ٩٠٠ مليون دولار أنفقت على «مشاريع الديمقراطية في المنطقة»، في إطار مبادرة «الشراكة مع الشرق الأوسط» التي أطلقتها إدارة الرئيس الأمريكي السابق «جورج بوش» في عام ٢٠٠٢م، في محاولة للتأثير على السياسة في الشرق الأوسط في أعقاب هجمات ١١ سبتمبر، واستمرت مع الرئيس «أوباما».

ويظهر في الوثائق الفيدرالية، أن هذه

أمريكا انتهكت القانون المصري الذي يحظر التمويل السياسي الأجنبي واتبعت مساراً غير أخلاقي

ـــــري فـي مصر

المنظمات أرسلت الأموال لبعض المنظمات المصرية، حيث يتم إدارة معظمها من قبل ساسة بارزين مناهضين للرئيس «مرسي»، يقدمون أنفسهم أيضاً على أنهم نشطاء في منظمات غير حكومية.

فعلي سبيل المثال تنفق «الوكالة الأمريكية للتنمية» (يو أس إيد) نحو مليار وأربعمائة مليون دولارٍ سنوياً في الشرق الأوسط، بينها ٣٩٠ مليوناً لأجل «الترويج للديمقراطية»، بحسب «مشروع الديمقراطية في الشرق الأوسط» ومقره واشنطن، ويُعد «الصندوق الوطني للديمقراطية» القناة الرئيسة التي تمول عبرها واشنطن «الديمقراطية في مصر».

دعم ضباط أمن

وتظهر وثائق فيدرالية أن هذه المنظمة التي مُنحت ١١٨ مليون دولار من الكونجرس، أعطت ١٢٠ ألف دولار خلال سنوات للعقيد المنفي في الشرطة المصرية عمر عفيفي سليمان الذي يحرض منذ سنوات على العنف في بلاده.

وهو أبرز من دعمهم أمريكا وفق هذه الوثائق، حيث خدم في قسم المباحث المعروف بسمعته السيئة في انتهاكات حقوق الإنسان، وبدأ بتلقي المساعدات الأمريكية منذ عام ٢٠٠٨م، واستمرت لأكثر من أربع سنوات.

وحكم على سليمان، الذي يعيش في أمريكا بصفة لاجئ، غيابياً العام الماضي بالسجن خمس سنوات لدوره في التحريض على العنف في عام ٢٠١١م ضد سفارتيّ الكيان الصهيوني والسعودية، واستخدامه وسائل التواصل الاجتماعي لتشجيع هجمات عنفية ضد المسؤولين المصريين، وفقاً لوثائق ومنشورات عرضتها المحكمة.

وكشفت وثائق دائرة الإيرادات الداخلية الأمريكية أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» قام بدفع عشرات آلاف الدولارات لعمر عفيفي من خلال تأسيسه منظمة - مقرها بولاية فيرجينيا - تحت اسم «حقوق الناس»، حيث تكشف الملفات الفيدرالية أنه الموظف الوحيد فيها.

وبعد أن حصل عفيفي على «الزمالة في حقوق الإنسان» في «الصندوق الوطني للديمقراطية» عام ٢٠٠٨م، انتقل إلى الولايات المتحدة، وتلقى المنحة الثانية لمنظمته بقيمة ٥٠ ألف دولار عام ٢٠٠٩م، وفي عام ٢٠١٠م حصل على ٦٠ ألف دولار، و١٠ آلاف دولار أخرى في عام ٢٠١١م.

وفي مقابلة مع برنامج التحقيقات الصحفية في جامعة كاليفورنيا في بيركلي، اعترف عفيفي بحصوله على تمويل من الحكومة الأمريكية عن طريق «الصندوق

دور مايكل منير كان حشد ٥ ملايين قبطي يوم ٣٠ يونيو مع زملائه ساويرس وصلاح دياب وطارق حجي والغزالي حرب

عصمت السادات تلقى دعماً مالياً ليدافع عن عنف الشرطة والجيش ضد الإسلاميين

مايكل منير

عصمت السادات

إسراء عبدالفتاح تلقت أموالاً للتحريض ضد الدعاة على المنابر والدعوة للهجوم على المساجد

الوطني للديمقراطية».

تحريض على العنف

وقد حجب «الصندوق الوطني للديمقراطية» من موقعه على شبكة الإنترنت أسماء متلقي المنحة المصرية في عام ٢٠١١ و٢٠١٢م، ولم يستجب المسؤولون في المنظمة لطلبات المقابلة المتكررة من مشروع التحقيقات الصحفية لعدم كشف حقائق أكثر عن تورط أمريكا في دعم انقلاب «السيسي».

وقد زعم الموقع الرسمي لـ«الصندوق الوطني للديمقراطية» أن رسالة عفيفي لا تدعو للعنف، وكان من المقرر أن يحصل هو ومنظمته على خدمة «برو بونو للمشورة القانونية الفورية والمجانية ومن خلال خط هاتفي ساخن ورسائل فورية، وغيرها من أدوات الشبكات الاجتماعية».

ولكن ما ذكره الموقع الإلكتروني لهذه المنظمة تنفيه الوقائع، فمن خلال مقابلاته مع وسائل الإعلام المصرية، ووسائل التواصل الاجتماعي، شجع عفيفي على الإطاحة بالحكومة المصرية بطرق عنفية، وحرض على قتل قيادات الإخوان المسلمين وحزب «الحرية والعدالة».

وقبل مظاهرات ٣٠ يونيو المعارضة للرئيس «مرسي» والتي أسفرت عن عزله من قبل الجيش، حرض عفيفي أتباعه على موقع «فيسبوك» ضد المؤيدين للرئيس «مرسي» بالقول: «عليكم بجعلهم عاجزين عن السير، ابدؤوا بتحطيم ركابهم أولاً».

وتابع في صفحته على «فيسبوك»: «اقطعوا الطريق على الحافلات المتوجهة للقاهرة باستخدام شجرة نخيل، واغمروا الطريق حولها بالغاز والبنزين، وعندما تبطئ الحافلة قوموا بإشعال النيران حتى تحترق الحافلة

بمن في داخلها من ركاب.. الله يبارك».

وفي أحد الفيديوهات على موقع «اليوتيوب» أعطى الأمر في ديسمبر ٢٠١٢م للمحاولة الفاشلة لاقتحام قصر الاتحادية الرئاسي بالأسلحة الرشاشة وقنابل المولوتوف للإطاحة بالرئيس «مرسي».

دعم «الإنقاذ» لسجل الدعاة

ومن المستفيدين أيضاً من التمويل الحكومي أعضاء من «جبهة الإنقاذ» المعارضة للرئيس المعزول، والتي دعا بعض أعضائها لإقالة الرئيس «مرسي» بالقوة؛ حيث قاموا بدعم حملات الاحتجاجات في الشوارع التي تحولت إلى العنف ضد الحكومة المنتخبة، في تناقض شديد مع المبادئ التوجيهية الخاصة بالخارجية الأمريكية.

حيث حرضت إسراء عبدالفتاح، عضو حزب «الدستور» (البرادعي)، حرضت الناشطين على محاصرة المساجد وسحل الخطباء من فوق المنابر والشخصيات الدينية المسلمة من الذين دعموا دستور البلاد المقترح، وذلك قبل عرضه على الاستفتاء الشعبي.

وهي أحد الأسماء المعارضة الممولة منذ فترة طويلة من «الصندوق الوطني للديمقراطية» وغيرها من الجماعات الديمقراطية.

وأدت حملة إسراء عبدالفتاح «أنزل الخطيب من على المنبر» إلى عدة قتلى في الاشتباكات بين محاصري المساجد والمحاصرين بداخلها.

وتُظهر السجلات الفيدرالية تلقي إسراء عبدالفتاح دعماً من المنظمات غير الحكومية، والأكاديمية المصرية الديمقراطية، ومن مجموعات أخرى داعمة للديمقراطية، ويتضح من السجلات أن «الصندوق الوطني للديمقراطية» قام بمنح منظمتها ٧٥ ألف دولار عام ٢٠١١م.

وهي ناشطة سياسية تتنقل عبر المحافظات المصرية لحشد الدعم لحزبها

٩٠٠ مليون دولار أُنفقت للتآمر ضد الرئيس «مرسي» تحت ستار «مشاريع الديمقراطية في المنطقة»!

«حزب الدستور»، الذي يتزعمه «محمد البرادعي»، نائب الرئيس المؤقت، وقدمت الدعم الكامل لاستيلاء الجيش على السلطة، وحثت الغرب ألا يسمي ما حدث بـ«الانقلاب».

وقالت عبدالفتاح في حديث صحفي قبل عدة أسابيع من الإطاحة بالرئيس «مرسي»: «٣٠ يونيو هو اليوم الأخير من حكم مرسي».

مساعدات للأثرياء

وقد أثار إرسال أموال دافعي الضرائب الأمريكية لجمعيات أسسها أثرياء مصريون أيضاً أسئلة حول ضياع هذه الأموال في «برنامج الديمقراطية»، حسب برنامج جامعة بيركلي.

من هؤلاء القبطي مايكل منير، الضيف الدائم على وسائل الإعلام المعارضة للرئيس «مرسي»، رئيس حزب «الحياة»، الحامل للجنسية الأمريكية، الذي حصل على التمويل الأمريكي لمنظمته غير الحكومية ومنظمات مصرية أخرى.

وقد تأسست منظمة منير من مجموعة من بعض الشخصيات المعارضة الشرسة، منهم الملياردير نجيب ساويرس، وطارق حجي، المسؤول التنفيذي في صناعة النفط، وصلاح دياب، شريك هاليبرتون في مصر، وأسامة الغزالي حرب، وهو سياسي على علاقة وثيقة بنظام «مبارك»، وعلى اتصال دائم بالسفارة الأمريكية.

ونفى منير تلقي المساعدات الأمريكية، ولكن وثائق حكومية تظهر أن الوكالة الأمريكية للتنمية في عام ٢٠١١م منحت المنظمة الخاصة به ومقرها القاهرة أكثر من ٣٥٥ ألف دولار، ومنذ عام ٢٠٠٩م حصل منير على ١,٣ مليون دولار من الوكالة الأمريكية.

وساعد منير في حشد خمسة ملايين مسيحي من الأقلية القبطية الأرثوذكسية في البلاد، الذين يعارضون توجه ومرجعية الرئيس «مرسي» الإسلامية، على النزول إلى الشوارع ضد الرئيس في مظاهرات ٣٠ يونيو.

دعم «السادات»

وهناك اسم جديد على لائحة الدعم الحكومي الأمريكي، هو عضو حزب «الإصلاح والتنمية» محمد عصمت السادات، من خلال «رابطة السادات للتنمية الاجتماعية»، وتلقى منحة من «مبادرة الشراكة مع الشرق الأوسط».

وتظهر سجلات المنح الفيدرالية وقواعد البيانات أن السادات في عام ٢٠١١م تلقى نحو ٨٤٥٠٠ دولار من مبادرة الشراكة الشرق أوسطية «للعمل مع الشباب في مصر ما بعد الثورة»، وكان السادات عضواً في لجنة التنسيق بالهيئة المنظمة الرئيسة لتظاهرة ٣٠ يونيو المناهضة للرئيس «مرسي».

ومنذ عام ٢٠٠٨م جمع السادات أكثر من ١٧٦ ألف دولار كتمويل من الولايات المتحدة، وأعلن أنه سيقوم بالترشح في الانتخابات البرلمانية المقبلة.

وبعد مقتل أكثر من ٥٠ مؤيداً للرئيس «مرسي» أمام دار الحرس الجمهوري في التاسع من الشهر الجاري، دافع السادات عن استخدام القوة، وألقى باللوم على جماعة

الإخوان المسلمين، قائلاً: إنهم استخدموا النساء والأطفال دروعاً.

وقال بعض الساسة المدعومين من الولايات المتحدة: إن واشنطن شجعت ضمنياً التحريض على الاحتجاجات.

سعد الدين إبراهيم أكبر المستفيدين

وكشف سعد الدين إبراهيم، المعارض للرئيس «مرسي»، والحامل للجنسية الأمريكية، ومدير «مركز ابن خلدون»، دوره في المؤامرة بقوله: «قال لنا الأمريكيون: إنه إذا رأينا احتجاجات في الشوارع بأحجام كبيرة، وتمكنتم من الصمود في الشوارع لمدة أسبوع، سنعيد النظر في جميع السياسات الأمريكية الحالية تجاه نظام الإخوان المسلمين».

ويتلقى مركز «ابن خلدون» في القاهرة التمويل الأمريكي، وهو واحد من أكبر المستفيدين من المال للترويج للديمقراطية على أرض الواقع.

وقد دافعت الخارجية الأمريكية وخبراء مقربون من برنامج «المساعدة الديمقراطية» بشدة عن تمويل السياسيين والمعارضين للحكومة عبر منظمات غير حكومية.

شراء الولاءات

وقد زعم المسؤول السابق في إدارة بوش «آليوت أبرامز» (من كبار المحافظين المتشددين) تمويل واشنطن للساسة بمصر أو في غيرها من الدول؛ لأن القانون الأمريكي يعاقب عليه، وكافة الوكالات الأمريكية تحترم القانون، إضافة إلى أنها مراقبة بدقة من الكونجرس.

ولكن أغلب خبراء الشرق الأوسط يعتقدون أن دفع واشنطن للديمقراطية في مصر يهدف لشراء الولاءات أكثر من نشر حقوق الإنسان والحكم الرشيد.

ويقول الباحث المستقل عصام نظامي: إنه بدلاً من دعم الديمقراطية والوصول للشعب المصري، اختارت واشنطن مساراً «غير أخلاقي»، وخلص إلى أن الأمريكيين يعتقدون أن باستطاعتهم خداع الناس في الشرق الأوسط، مؤكداً أن الأمريكيين «كانوا عدائيين ضد الشعب المصري الذي لا يملك سوى النية الصادقة تجاههم».■

الغارة على المساجد في مصر الثورة والانقلاب

القاهرة: رضا حمودة

ما تشهده مصر بعد انتخاب «د. محمد مرسي» رئيساً للجمهورية، وتسلمه السلطة رسمياً في ٣٠ يونيو ٢٠١٢م، ينم عن حقد دفين واستدعاء لبغض تاريخي قديم ضد كل ما هو إسلامي، وعندما يتكرر مسلسل الاعتداء على دور العبادة والمساجد فلابد أن الأمر لا يتم بصورة عفوية أو حماسية غير مقصودة، بل من السذاجة اعتبار غير ذلك، تكرر الأمر ثلاث أو أربع مرات في يوم الجمعة بمليونيات فارغة المضمون والقيمة نفقد على إثرها المزيد من الضحايا!

– في يوم الجمعة (١٤ ديسمبر ٢٠١٢م) تم حصار والاعتداء على مسجد «القائد إبراهيم» بالإسكندرية وشيخه المسن المريض فضيلة الشيخ أحمد المحلاوي وبعض المصلين معه أكثر من ١٤ ساعة، وترديد عبارات مسيئة، وسب للدين علناً؛ بدعوى أن الشيخ دعا الناس للتصويت بـ«نعم» للدستور، وهذا ما ثبت كذبه.

– وفي يوم الجمعة (١ فبراير ٢٠١٣م) تم حرق مسجد «عمر بن عبدالعزيز» المقابل لقصر الاتحادية إبان أحد أيام الفوضى والعنف أمام قصر الرئاسة، ورشق المسجد بالمولوتوف وسط صمت مريب لإعلام الفتنة، وكأنه يبارك تلك الهجمة الشرسة على بيوت الله، رغم انتفاضته حباً وهياماً ودفاعاً عن الكنائس!

– وفي يوم الجمعة (٢٢ مارس ٢٠١٣م) الدامي أمام مكتب إرشاد جماعة الإخوان المسلمين بالمقطم، واعتداء أكثر من ٢٠٠ شخص على اللائذين بمسجد «الحمد» من الإخوان المسلمين، وكذلك على مسجد «بلال بن رباح» من اقتحام وحرق المصاحف وترويع المصلين والآمنين، وكأننا في عصر

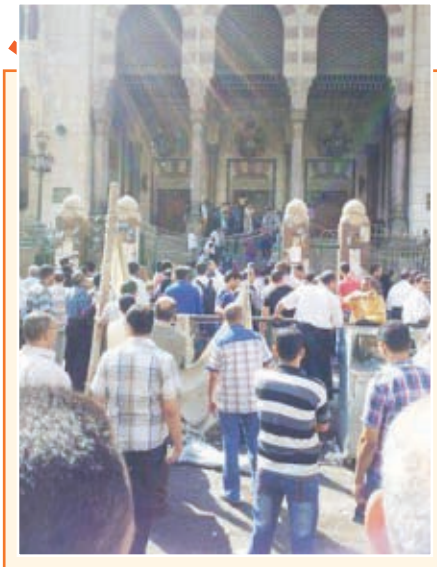

التتار، أو نعيش في صربيا أو بورما أو في الهند بين الهندوس.

الهجوم على المساجد تمهيداً للانقلاب على الشرعية (٣٠ يونيو):

واستمرت الغارة التترية على المساجد قبيل الانقلاب الغاشم على الشرعية (٣٠ يونيو) بعدة أيام، وكأنها رسالة قوية بقرب نهاية التيار الإسلامي، أو بالأحرى الإسلام، كما أعلن أحد المتطرفين الليبراليين.

فقد قام العشرات من المتطرفين يوم السبت ٢٢ يونيو الماضي وقبل انقلاب ٣٠ يونيو بثمانية أيام بمحاصرة سبعة ممن ينتمون لجماعة الإخوان المسلمين داخل مسجد «عبداللاه العمري» بمركز فوة بمحافظة كفر الشيخ، بعد حرق عدة محلات تجارية يملكها أفراد من جماعة الإخوان المسلمين، حتى وصل الأمر لمنع الأذان وصلاة المغرب في ذلك اليوم.

وحتى بعد انقلاب ٣٠ يونيو الغاشم، وفي يوم الخميس ١١ يوليو قام أهالي قرية «برج مغيزل» بمركز مطوبس بمحافظة كفر الشيخ أيضاً بمحاصرة إمام مسجد يدعى محمود صبري أبو غرارة منتم للإخوان؛ لقيامه بالدعاء على قيادات العَسكر أثناء قنوت صلاة فجر أول يوم رمضان، واستمر الحصار ٣ ساعات بعد صلاة عصر الأربعاء (غرة رمضان) داخل المسجد حتى تدخل مدير إدارة أوقاف مطوبس وأوقف إمام المسجد عن العمل لنزع فتيل الأزمة.■

سر التأييد الأمريكي للانقلاب..

صداقة «السيسي» و«هاجل»

القاهرة: «المجتمع»

كثيرون في مصر ربطوا بين التحول الكامل في الموقف الأمريكي والغربي عموماً من الانقلاب العسكري في مصر على الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي»، وبين موقف إدارة «بوش» السابقة عندما دعت لفرض الديمقراطية في العالم العربي والإسلامي عقب هجمات ١١ سبتمبر؛ بسبب خروج المتطرفين من عباءة الأنظمة الدكتاتورية، ثم نكصت على أعقابها عندما فاز الإسلاميون في مصر وغزة في الانتخابات البرلمانية عامي ٢٠٠٥ و٢٠٠٦م، وقالوا: إنهم لم يكونوا يعولون كثيراً على الغرب المنافق لكي يقول كلمة حق حول الانقلاب العسكري الذي جرى في مصر بغطاء من حركات ثورية يسارية وليبرالية.

البراجماتية النفعية الأمريكية تعتبر مصالحها ومصالح «إسرائيل» مع الجيش لا مع الإسلاميين

فمبدأ الأمريكيين وإدارة وحزب «أوباما» (الحزب الديمقراطي) هي البراجماتية (النفعية) التي تبحث عن المصالح بأكثر مما تنتصر للمبادئ أو الديمقراطية أو حقوق الإنسان، كما أن كافة المؤشرات وردود أفعالهم على فوز الإسلاميين في خمسة انتخابات واستفتاءات مصرية عقب ثورة ٢٥ يناير، وفوز أول رئيس إسلامي مصري كانت تشير لتآمرهم مع رموز الدولة العميقة والمعارضة الليبرالية لإفشاله وإسقاطه، وقد أكدت هذا وثائق جامعة بيركلي في كاليفورنيا التي فضحت بالأرقام تفاصيل أموال أمريكية قدمت لمعارضي الرئيس «مرسي» لنشر الفوضى والتخريب تمهيداً للانقلاب.

تنسيق أمريكي صهيوني

لم ينسَ آخرون أيضاً التنسيق الأمريكي الصهيوني لإسقاط الرئيس الإسلامي، وإرسال «نتنياهو» مسؤولي الأمن القومي الصهيوني لأمريكا لهذا الغرض، عندما كلف رئيس مجلس الأمن القومي، بالتنسيق مع السيناتور الجمهوري «راند دول»، لشن حملة لنزع الشرعية الدولية عن الرئيس «مرسي»، وعمل السفير الصهيوني في واشنطن «م. أورن» على مدار الساعة لدفع تشريعات في الكونجرس لمعاقبة الرئيس «مرسي» ونزع

لأول مرة في تاريخها.. الكنيسة المصرية تطلب إلغاء النص على الشريعة الإسلامية في دستور الانقلاب القادم!

بعد الدور الكبير الذي مارسته لحشد مئات الآلاف من المسيحيين المصريين في الشوارع يوم ٣٠ يونيو لإسقاط حكم الرئيس «محمد مرسي»، وتوفير الأجواء الملائمة لإنجاح الانقلاب العسكري، وإشرافها على عملية إسقاط «مرسي» رسمياً عبر مشاركة البابا «تواضروس» في عملية إعلان الانقلاب، بدأت الكنيسة ترفع سقف مطالبها من النظام الجديد، وطالبت رسمياً لأول مرة بإلغاء النص على الشريعة الإسلامية في الدستور الجديد الذي ينوي الانقلابيون إعداده.

وأكد المستشار أمير رمزي، رئيس محكمة الجنايات، وأحد أعضاء اللجنة القانونية بالكنيسة، أن البابا «تواضروس الثاني»، بابا الإسكندرية بطريرك الكرازة المرقسية، شكّل لجنة قانونية لبحث الإعلان الدستوري، برئاسة الأنبا «بولا» أسقف طنطا، انتهت لوضع مذكرة أرسلت للمستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية المؤقت، تتضمن اعتراض الكنيسة على الإعلان الدستوري.

الخلافات المفتعلة داخل أمريكا حول الانقلاب ليست حباً في الرئيس «مرسي» ولكن خشية من النتائج الضارة للانقلاب على مصالحهم في مصر

الشرعية عنه، بحسب صحف تل أبيب نفسها حينئذ التي سبق أن نشرتها «المجتمع».

ولكن الجديد الذي كشفته صحيفة «واشنطن بوست» يوم ١١ يوليو الجاري - بخلاف هذه المؤامرات الصهيونية الأمريكية - هو «العلاقة الخاصة» بين وزير الدفاع «السيسي»، ووزير الدفاع الأمريكي «تشاك هاجل»، باعتبار أن «السيسي» تلقى علومه العسكرية في أمريكا، وارتبط بصداقات مع كبار المسؤولين العسكريين الأمريكيين هناك.

صحيفتا «واشنطن بوست»، و«وول ستريت جورنال» أشارتا إلى أن أحد الأسباب التي جعلت الولايات المتحدة لا تسمي ما حدث في مصر انقلاباً - بخلاف مصالحها ومصالح «إسرائيل» - هو العلاقة الشخصية والودية التي تربط وزير الدفاع المصري «السيسي» ووزير الدفاع الأمريكي.. فهما ليسا رفيقي صيد قدامى فقط، لكنهما تناولا الغداء قبل شهرين، وتم تأسيس علاقة شخصية كانت، وفقاً لمسؤول كبير في الإدارة الأمريكية «الأساس الوحيد القابل للتطبيق لقناة التواصل أثناء أزمة عزل الرئيس مرسي».

تضحية بالديمقراطية

هذه العلاقة ساهمت أيضاً في تبديل الموقف الأمريكي الرسمي من أي انقلاب عسكري، وتعليق الكونجرس أتوماتيكياً بموجب هذه للمساعدات العسكرية السنوية لمصر، لأن هناك رغبة أمريكية في الحفاظ على نفوذها مع قادة الجيش المصري، إحدى المؤسسات الأكثر نفوذاً في واحدة من أهم الدول في منطقة الشرق الأوسط، ولو بالتضحية بالديمقراطية ونتائج الانتخابات المصرية والتنكر لمبادئ الديمقراطية التي تتشدق بها.

بالنسبة لإدارة «أوباما»، بحسب الصحف الأمريكية، هم مستعدون للتضحية بالرئيس «مرسي»، ولكن ليس بـ«السيسي»؛ لأن استبعاد «السيسي» سيكون من شأنه أن يترك الولايات المتحدة من دون «قناة تواصل قابلة للحياة» مع واحدة من أهم حلفائها في الشرق الأوسط، بحسب قول صحيفة «وول ستريت جورنال»، وهذا يفسر سر التقلب في الموقف الأمريكي من الانقلاب، ثم إعلان أنه ليس انقلاباً.

توجيه التحول

وتقول قصة صحيفة «وول ستريت جورنال»: إن وزير الدفاع «هاجل» حذر الوزير المصري «السيسي» من عواقب الانقلاب أولاً خشية تضرر مصالح أمريكا لو حدثت فوضى في مصر، ولكن إدارة «أوباما» استخدمت الاتصالات الهاتفية بين «السيسي» و«هاجل» لاحقاً لتوجيه التحول في مصر في مرحلة ما بعد الانقلاب، وكشفت عن اقتراحات أمريكية لـ«السيسي» بتعيين قادة الحكومة المؤقتة من المدنيين الموالين لأمريكا (البرادعي وشركاه)!

وقد أزعج البيت الأبيض تسريب الصحف الأمريكية لهذه المعلومات عن العلاقة الخاصة بين وزيري الدفاع المصري والأمريكي والنصائح الأمريكية لـ«السيسي»، فأصدر البيت الأبيض بياناً حاول التخفيف من هذه المعلومات عن اتصالات «هاجل» و«السيسي»، بدعوى أنها «جزء من اتصالات فريق «أوباما» مع مصر ككل».

علاقات متينة مع الجيش

ربما لهذا جاء أول إعلان عن أن أمريكا لا تعتبر ما حدث في مصر انقلاباً من المتحدث باسم وزارة الدفاع الأمريكية «جورج ليتل» الذي قال: إن قادة «البنتاجون» لا يرون أن التطورات الأخيرة في مصر انقلاباً عسكرياً، مبرراً هذا بأن الولايات المتحدة متمسكة بعلاقات جيدة ومتينة مع القوات المسلحة

وأضاف: على رأس المواد التي تعترض عليها الكنيسة، المادة الأولى من الإعلان الدستوري، والتي تنص على أن «جمهورية مصر العربية دولة نظامها ديمقراطي يقوم على أساس المواطنة، والإسلام دين الدولة، واللغة العربية لغتها الرسمية، ومبادئ الشريعة الإسلامية، التي تشمل أدلتها الكلية وقواعدها الأصولية والفقهية ومصادرها المعتبرة في مذاهب أهل السُنة والجماعة، المصدر الرئيس للتشريع»!

وزعم «رمزي»، أن هذه المادة هي التي انسحبت الكنائس بسببها من الجمعية التأسيسية لإعداد الدستور، بدعوى أنها «ترسخ لدولة دينية»، كما زعم أن هذا الإعلان يرضي السلفيين على حساب الأقباط، وإقصاء للأقباط من المشهد عقب مشاركتهم في ثورة ٣٠ يونيو.

وقد أثار موقف الكنيسة المتدخل في صياغة الإعلان الدستوري والدستور الانقلابي الجديد حفيظة قوى وتيارات إسلامية، تساءلت عبر «فيسبوك»: ما دخل الكنيسة بالسياسة؟ ولماذا لم نرَ اعتراضاً علمانياً على خلط الدين بالسياسة، كما نرى عند أي تحرك إسلامي، يسعى إلى الحفاظ على الهوية الإسلامية؟

ثم ما علاقة الكنيسة بالمواد الخاصة بالمسلمين؟ ولماذا تتدخل بهذه الفجاجة لوضع مواد أو تعديل مواد لا علاقة لها بالكنيسة أو أتباعها، وإنما هي مواد إسلامية خالصة، لن تؤثر بأي حال من الأحوال على وضع النصارى في مصر؟■

المصرية، وبالطبع قال مسؤولو «البنتاجون»: إن اتجاه بعض رجال الكونجرس للتعامل مع الانقلاب بمنطق منع المعونة العسكرية وفق الأعراف الديمقراطية سيتم تداركه، ولا يوجد اتجاه لتعليق المساعدات العسكرية..

ولتأكيد هذا، أعلنت وزارة الدفاع الأمريكية الإفراج عن أربعة طائرات «إف -١٦» كان من المفروض أن تذهب لمصر منذ عهد «مبارك»، ولكن مجيء الرئيس «مرسي» للسلطة جعلهم يعطلون الصفقة، ولما وقع الانقلاب أعيد التفكير في إرسالها لمصر ووقف الحظر.

وعلى نفس المنوال، عزفت الخارجية الأمريكية، وقالت المتحدثة باسم الخارجية الأمريكية «جنيفر ساكي»: إن الرئيس «محمد مرسي» لم يعد في منصبه رئيساً لمصر - أي لم تعد تعترف به رئيساً وتوافق على اختطافه واحتجازه من قبل قادة الانقلاب - بل وزادت بالقول: «إن ما كان في مصر ليس حكماً ديمقراطياً»!

ولم يكن الموقف الأمريكي الأخير المطالب بإطلاق سراح الرئيس المنتخب سوى استجابة لطلب ألماني بعدما هاجمت صحف غربية وجماهير عربية مناصرة للرئيس المصري المنتخب هذا النفاق الأمريكي، وحذرت معاهد أبحاث أمريكية من أنه دفع كثيرون في العالم العربي للكفر بالديمقراطية، واعتبار أن الرصاص والعنف هو الحل طالما أنه جرى السطو على صناديق الانتخابات وإلقائها في القمامة.

أما التباين الذي ظهر في المواقف الأمريكية بين معارض للانقلاب ومؤيد له فلم يكن سوى تعبير عن المخاوف من نتائج هذا الانقلاب على الديمقراطية في مصر مستقبلاً، وتأثيره على مصالح أمريكا هناك.

بيت القصيد في الموقف الأمريكي من الانقلاب أنهم يتشدقون بالديمقراطية لو جاءت بمن يخدم مصالحهم فقط، أما لو جاءت بإسلاميين أو وطنيين لا يرهنون إرادة بلادهم للمعونة الأمريكية فلتذهب الديمقراطية إلى الجحيم.■

دعاة وأزهريون يقودون معركة رفض الانقلاب العسكري.. وآخرون بين الصمت أو الإقامة الجبرية

ظهر تباين شديد في مواقف الدعاة ورجال الدعوة في مصر حيال الانقلاب العسكري.. وعلى حين قاد دعاة وعلماء أزهر المسيرات والمنصات المناهضة للانقلاب ودبجوا الفتاوى التي تحرمه، التزم آخرون الصمت، ولم يعرف رأي فئة أخرى من كبار الدعاة تردد أن الجيش وقوات الأمن حددت إقامتهم ومنعتهم من الخروج من منازلهم.

وكان أبرز الدعاة الذين قادوا المليونيات والمنصات الداعية د. صفوت حجازي الذي أصدرت النيابة المصرية أمراً بضبطه وإحضاره بتهمة التحريض على العنف، والذي ألهب حماس المعتصمين في ميدان رابعة العدوية، أبرز ساحات الاعتصام شرقي القاهرة، الذي أعلن رفضه للانقلاب وعدم فض الاعتصام قبل عودة الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي».

وصفوت حجازي كان أيضاً من الدعاة الذين شاركوا في ثورة ٢٥ يناير، وكان أول داعية يدخل ميدان التحرير في عهد «مبارك»، وحرض المحتجين على الانقلاب على عدم مغادرة مكان الاعتصام إلا بالشهادة أو عودة الحق لأصحابه.

وأكد أن الشهادة هي مطلبه إن لم تستجب السلطة الانقلابية لمطالب الشعب المصري الذي قبل بمقترح الانتخاب، وقبل بالنتيجة التي أفرزت «د. محمد مرسي» رئيساً ليحرمه الجيش من خياره، كما يشارك د. عبدالرحمن البر، عميد كلية أصول الدين، وعضو مكتب إرشاد جماعة الإخوان بقوة في المظاهرات والفعاليات المعارضة للانقلاب على الشرعية.

ويقود علماء من «جبهة علماء الأزهر» أيضاً عمليات الدفاع عن الرئيس المنتَخَب ضد الانقلاب، وطالبوا شيخ الأزهر بالاستقالة؛ لأنه شارك في هذا الانقلاب.

وقد شاركت في اعتصام رابعة العدوية مسيرة حاشدة لعلماء الأزهر لتأييد الشرعية الدستورية ورفضاً للانقلاب العسكري وتنديداً بمذبحة دار الحرس الجمهوري، وحمل أحد علماء الأزهر علم مصر ملطخاً بالدماء، تعبيراً عن رفض الأزهر لما حدث في مجزرة الحرس الجمهوري من انتهاك لكرامة المصريين والمسلمين.

وبينما سعت قيادة الجيش لاستصدار بيانات من الأزهر بتحريم الهجمات على قواتها وقوات الشرطة في سيناء، وظهور علماء للدعوة للهدوء والقبول بالوضع الجديد، جاء موقف الشيخ د. حسن الشافعي، مستشار شيخ الأزهر، ورئيس مجمع اللغة العربية، صادماً لهم؛ حيث وصف ما حدث بأنه انقلاب، واستنكر مجزرة الحرس الجمهوري، وانتقد اعتقال الرموز الإسلامية، وغلق الفضائيات، وتكميم الأفواه، وطالب بالإفراج عن كل المعتقلين السياسيين، ما اضطر الأزهر لإصدار بيان بأن هذه آراء شخصية له، بيد أن شيخ الأزهر نفسه سرعان ما اعتكف في قريته جنوبي مصر احتجاجاً على مجزرة الحرس الجمهوري!

بالمقابل، التزم دعاة مثل عمرو خالد، وخالد الجندي، الصمتَ، بينما يواصل اليمني حبيب الجفري برنامجه عبر قناة «سي. بي. سي» في شبه رضا عن الانقلاب!

ويقول دعاة: إن منع القنوات الإسلامية المصرية عن بث برامجها في مصر، أوجد صعوبة في تبليغ العلماء والدعاة آراءهم في الانقلاب، وأثار اختفاء شخصيات مهمة مثل الشيخ محمد حسان الأنظار، ولكن قناة «الأمة» الإسلامية قالت: إن مصير الشيوخ محمد حسّان الداعية المصري السلفي البالغ من العمر ٥١ عاماً، والسلفيين المعروفين مثل أبو إسحاق الحويني، ومحمد حسين يعقوب، ممنوعون من قول كلمة الحق.■

النظام القديم يعود لحكم مصر فوق ظهور الدبابات

القاهرة: صلاح الإمام

تحول المشهد السياسي في مصر إلى حالة من الصراع بين قوتين لا ثالث بينهما، أولاهما قوة النظام القديم الذي قامت ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م للقضاء عليه، والقوة الثانية هي التيار الإسلامي الذي يعتبر تنظيم الإخوان المسلمين هو قلبه وعموده الفقري.

لقد تآمرت دولة «مبارك» الفاسدة المتغلغلة في كل أجهزة الدولة المصرية ضد كل استحقاقات الثورة، ونجحت في إجهاضها، فتم حل مجلس الشعب المنتَخَب بإرادة حرة نزيهة ليس لها مثيل في تاريخ مصر والمنطقة، ولاقى الرئيس المنتَخَب «د. محمد مرسي» حرباً ضروساً من كل أجهزة الدولة العميقة التي تأسست خلال حكم العسكر على مدى العقود الستة الماضية، خاصة الإعلام والقضاء والداخلية، ووصل الأمر إلى أن كل الأجهزة التابعة للرئيس كانت تتآمر عليه،

التخطيط للانقلاب بدأ يوم سقوط «مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م

صوَّروا الملايين المؤيدة للرئيس «مرسي» في ميدان رابعة بالطائرات على أنها معارضة!

فإذا ما شرع في تغيير أحد القيادات ليأتي بأهل الثقة يثور الإعلام ضده ويردد مقولة «أخونة الدولة».

آخر الفصول

آخر فصول المأساة هو الانقلاب الذي قام به الجيش والداخلية ومعه الإعلام والقضاء ضد النظام الشرعي، والذي بدأ في أول لحظة بتعطيل الدستور الذي وافق عليه ٦٤٪ من أبناء الشعب، وتعيين رئيس جديد بلا أي صلاحيات، وتم في ذات اللحظة إغلاق الفضائيات والصحف المؤيدة للرئيس، واعتقال عدد كبير من رموز التيار الإسلامي المؤيدين للرئيس «مرسي»، وسط تهليل من إعلام كاذب ومضلل يمتلكه رجال الأعمال الفاسدون الذين حققوا ثروات فاحشة خلال عهد «مبارك» بواسطة الرشى والسرقات، وجلهم مطلوبون للعدالة.

ما جرى في مصر من انقلاب هو تتويج للثورة المضادة التي قادها رموز النظام القديم، مدعومين بعناصرهم المتغلغلة في كل أجهزة الدولة، خاصة الداخلية والقضاء والإعلام، فصنعوا عدة أزمات داخلية وخارجية لإرباك الرئيس المنتَخَب، وتعويق أي تحرك له في الإصلاح والتطهير، وتحقيق خطة النهوض التي قدمها لشعبه في برنامجه الانتخابي، فبدؤوا بترويج الإشاعات الكاذبة، التي لا يصدقها من له ربع عقل، ومن ذلك أن الرئيس باع قناة السويس لدولة قطر، وباع سيناء للفلسطينيين، وباع حلايب وشلاتين للسودان، وبدأ رجال الأعمال الذين أثروا في عهد «مبارك» في تعطيش السوق من المواد البترولية، فكانت أزمات السولار والبنزين، وتم نشر بلطجية «الحزب الوطني»

في الشوارع والميادين يغلقون الطرقات ويعطلون المرور، ويهاجمون المنشآت الحكومية بالمولوتوف، فإذا ما تم القبض على أي منهم متلبساً، تفرج عنه النيابة العامة فوراً، ثم يقضي القضاء ببراءته، ليعود من جديد يهدد الأمن العام في الشوارع والميادين.

غطاء إعلامي كاذب

حتى إذا ما نجح كل جهاز من هؤلاء في تأدية دوره المخطط له، جاء دور الجيش صاحب اليد الطولى، وأعلن عزل الرئيس المنتَخَب وتعطيل الدستور، تحت غطاء إعلامي كاذب ومضلل، ويخطئ من يعتقد أن الانقلاب وقع يوم ٣ يوليو الماضي، بل بدأ التخطيط له منذ يوم سقوط «مبارك» في ١١ فبراير ٢٠١١م بواسطة جهاز الاستخبارات، وعدد من السياسيين من رموز دولة «مبارك»، برعاية ومباركة الولايات المتحدة الأمريكية.

حينما تولى الرئيس «د. مرسي» الحكم، بدأت المخابرات في البحث عن بديل يكون بطلاً للمرحلة القادمة، فوجدوا ضالتهم في اللواء «السيسي»، ومن هنا بدأ السيناريو.. البداية قاموا بتصدير معلومة للرئيس «مرسي» ولجماعة الإخوان المسلمين وجموع المصريين أن «السيسي» حافظ لكتاب الله، وأنه قريب من الله ويميل للإخوان، ثم بعدها تم التخلص من المشير «طنطاوي»؛ لأنه ليس رجل المرحلة القادمة نظراً لكبر سنه، ولعلمهم برفضه لما سيقومون به، ويجب أن يذهب مع من ذهب، وبدأ المخطط الشيطاني بالتخلص من ١٦ جندياً وقت إفطار رمضان في العام الماضي، ثم تم التخلص ممن قام بتلك العملية، بعدها تم التخلص من المجلس العسكري الذي كان يرأسه المشير «طنطاوي»، وجاء حافظ كتاب الله اللواء «عبدالفتاح السيسي»، إذ تم تعيينه وزيراً للدفاع وقائداً عاما للقوات المسلحة بعدما أنعم عليه الرئيس «محمد مرسي» برتبة فريق أول.

أزمات مصطنعة

أكملت أجهزة الدولة العميقة مخططها بتضييق الخناق على كل المصريين باصطناع أزمات البنزين والكهرباء والسولار.. كلما استطاع الرئيس «مرسي» حل مشكلة وجد غيرها تطل برأسها، حتى شعر الناس بالضيق والاختناق، وشاركهم في مخططهم الإعلام المشبوه الذي حاز كل ما في قاموس اللغة من قذارة ووقاحة، حيث كان يتحرك وفقاً لخطة محكمة، وتم توزيع الأدوار، فمثلاً المدعو «توفيق عكاشة» كان دوره مخاطبة البسطاء والأغبياء والحمقى.. والباقي عليهم بالمثقفين وأنصاف المتعلمين، كل يقوم بدوره.

الشعب بدأ يئن ويتألم ويضيق صدره مما يحدث له بالنهار من أزمات وما يسمعونه بالليل من الإعلام.. ثم جاءت اللحظة التي بعدها يجب أن تصنع من «السيسي» بطلاً مغواراً.. يجب أن نأتي له ببطولة تجعله يتسرب لقلوب كل المصريين، فقد عرفه المصريون حافظاً لكتاب الله، ويجب أن يرونه الآن بطلاً قادراً على مواجهة الصعاب، فكانت عملية خطف الجنود، وتذكروا كلمات الجنود أثناء خطفهم، جميعهم يطالبون «السيسي» بإنقاذهم: يا سيادة الفريق نحن أبناؤك أنقذنا.. والإعلام يصب جام غضبه على الرئيس «مرسي» ويخاطب «السيسي» أن يخلص الجنود، ثم جاء البطل المخلص راكباً جواد الأبطال، ولم يظهر المجرمون، وخرج المدعو أحمد المسلماني، المستشار الإعلامي للرئيس المعين حالياً، يشيع أن هذا أمر طبيعي ألا يقبض على الجناة!

صور مؤيدين تم تزييفها كأنهم معارضون

لحظة الحسم

استمر المسلسل حتى جاءت لحظة الحسم.. وهنا جاء دور رجال «الحزب الوطني» والكنيسة، كان دورهم في تلك المرحلة هو حشد الناس ليوم ٣٠ يونيو، وقد كان ما أرادوا.. احتشد المسيحيون مع رجال «الحزب الوطني» وبلطجية الداخلية، مع غطاء سياسي للمعارضة الكارهة للإخوان والمستعدة لعمل أي شيء للقضاء على الإخوان، وقام المخرج خالد يوسف بالتعاون مع أجهزة الجيش بتصوير الآلاف من المتظاهرين بطائرة عسكرية، وتمكن بالخدع السينمائية من صنع فيلم يوحي للمشاهد بأن مصر كلها في الشوارع، وكذلك عن طريق استعانته بالحشود الحقيقية الكبيرة المؤيدة للرئيس «مرسي» على أنها معارضة له، ومنها حشود رابعة العدوية التي قدرت يوم ٣٠ يونيو بـ٤ ملايين متظاهر، وأيضاً جاء بلقطات قديمة مصورة بالطائرة لمليونية الإسلاميين في الأول من ديسمبر ٢٠١٢م المؤيدة للإعلان الدستوري الذي أصدره «د. مرسي» في شهر نوفمبر ٢٠١٢م والتي احتشد فيها ٦ ملايين

جاؤوا بلقطات قديمة للملايين بميدان النهضة والشوارع المؤدية إليه في مليونية «الشرعية والشريعة» في الأول من ديسمبر ٢٠١٢م وادّعوا زوراً أنها ضد الرئيس!

مؤيد للرئيس في ميدان النهضة والشوارع المؤدية له وعلى الكباري العابرة فوق النيل حتى التحمت مع المتظاهرين المعارضين للإعلان الدستوري في ميدان التحرير، وادعى الإعلام كذباً أنها حشود معارضة للرئيس «مرسي»، وأنها حشود حالية، وكذلك حشود مؤيدي «مرسي» في جميع المحافظات تم تصويرها بالطائرات على أنها معارضة.. رغم أن البث المباشر لكل القنوات يدحض ما شاهدناه في فيلم خالد يوسف؛ لأن الأعداد التي خرجت معارضة كانت بالآلاف، وكل من خرجوا في جميع أنحاء الجمهورية لا يكملون المليون، لكن الإعلام العميل أشاع أن من خرج بالشوارع كانوا ٣٣ مليوناً.

بداية الانقلاب

وجد «السيسي» أن الملعب قد بات مهيئاً، فخرج ببيانه الذي يقول بعض المحللين: إن الذي كتبه له محمد حسنين هيكل، رجل المخابرات الأمريكية الأول في الشرق الأوسط، وألقى «السيسي» بيانه يوم ١ يوليو يطلب من كل الأطراف الاتفاق على حل خلال ٤٨ ساعة، وكان هذا البيان هو بداية الانقلاب على القيادة السياسية؛ لأنه خرج بدون علمها، وفي اليوم التالي خرج الرئيس «محمد مرسي» وألقى كلمة طرح فيها رؤيته للخروج من الأزمة «المفتعلة» بتشكيل حكومة كفاءات، وتشكيل لجنة مصالحة وطنية، ولجنة تعديل الدستور.. لكن «السيسي» رمى بذلك عرض الحائط، وتحفظت قواته على الرئيس بعد هذه الكلمة بساعات، وعقد مجلس حرب مع كل مسؤولي الصحف والفضائيات، أطلعهم خلاله على ما سوف يتم، وأعطاهم تعليمات بألا يتم استضافة أي أحد من القائمة المعدة مسبقاً للحديث في الفضائيات، وكانت هذه القائمة بها أكثر من مائة اسم ممنوع على التلفزيون المصري أو فضائيات الفلول استضافتها، وأن يلتزموا بكل ما سوف يملى عليهم من قبل قيادة الانقلاب، وهلل كل الحضور، لأنهم اعتادوا على هز ذيولهم لمن يطعمهم ويضربهم بالكرباج.

وخرج في المساء وسط مشهد مسرحي بين شيخ الأزهر ورأس الكنيسة، يلقي بيان الانقلاب، ويطرح خارطة الطريق التي لم تأتِ بأكثر مما طرحه الرئيس «مرسي» في آخر كلمة ألقاها للشعب، لكنه كان مصمماً على عزل الرئيس، وتجهيز عدة تهم لتلفيقها له، وتصور «السيسي» أن الإخوان سيصرخون في الشوارع يوماً أو يومين ثم بعدها سيقبلون بالأمر الواقع.. فإذا بالواقع غير ذلك.

احتشاد الملايين

احتشد الإخوان في الميادين وأقسموا أنهم لن يعودوا إلى بيوتهم إلا والرئيس «مرسي» جالس على كرسيه، وبدأت أطياف من الشعب تنضم إليهم.. ويوماً بعد يوم تعود شعبيتهم، ثم استيقظ الناس من غفوتهم.. فقرر «السيسي» أن يفكر منفرداً، فاستخدم عقله المحدود وقرر إنهاء المشهد بعمل مجزرة ظناً منه أنه قادر على احتواء ما سيحدث من خلال التعتيم الإعلامي وبمساعدة الإعلام المسرحي، فكانت مجزرة الساجدين في صلاة الفجر صباح يوم الثامن من يوليو، وقبيل بدء رمضان بثمانية وأربعين ساعة، فكان التعاطف غير المحدود مع الرئيس «محمد مرسي».

يبرز في صدارة المشهد المصري الآن عدة وجوه، أولهم محمد البرادعي الذي أتى بأمريكا إلى العراق فدمرها، وعمرو موسى، الوزير السابق للخارجية في عهد «مبارك» والمعروف بعلاقاته الوطيدة مع «الموساد» الصهيوني، وحمدين صباحي، الرجل الأول لإيران في مصر، ثم المتطرفون من النصارى الذين أشعلوها لأجل أن الإسلام سيحكم مصر العربية، ويضاف إلى ذلك فلول النظام القديم الذين يمسكون بزمام الإعلام الإباحي الفاسد والمال الذي نهبوه من لقمة الشعب المصري المسكين.

الصراع في مصر بدأ يتجه إلى صراع حول الهوية الإسلامية

إن ما يجري في مصر وتركيا هو محاولة من تل أبيب وعملائها لإعادة القاهرة وأنقرة إلى المعسكر الصهيوني أو الإطاحة بهما؛ لأنهما سارا في سياسة بناء القوة الاقتصادية المستقلة التي تمهد لعز العرب والمسلمين، وهو ما أشارت إليه «تسيبي ليفني» وهددتهما لأنهما شبَّا عن الطوق وخرجا من معسكر «إسرائيل».

دراسة ميدانية

لقد قام المركز المصري لدراسات الإعلام والرأي العام (تكامل مصر) بإعداد دراسة ميدانية حول مدى قبول المجتمع المصري للانقلاب العسكري على الرئيس، وأسباب تأييد هذا القرار أو معارضته، مع وضع خريطة ديموجرافية للمؤيدين والمعارضين.

وأوضحت الدراسة أن الرافضين للانقلاب العسكري وعزل الرئيس «مرسي» يبلغون ٦٣٪ من المجتمع المصري مقابل ٢٦٪ فقط يؤيدون عزله، و١١٪ يفضلون الصمت تجاه هذه القضية، مشيرة إلى أن الرافضين للانقلاب على الرئيس وعزله يقاربون النسبة التي صوتت لصالح الدستور، ما يدل على أن هناك ثباتاً في الكتلة الحرجة غير القابلة للحشد الإعلامي الذي كان ضد التصويت على الدستور، والذي يؤيد الآن عزل الرئيس.

وتابعت الدراسة، أن من نتائجها يتضح أن الرافضين للانقلاب العسكري وعزل الرئيس أكثر من ضعفي مؤيدي العزل، وهو ما يخالف المزاعم التي يروجها الإعلام بشأن تأييد المجتمع المصري لعزل الرئيس «مرسي».■

«القدس» تنتفض للرئيس «مرسي» وتـــــــــ

القدس المحتلة: مصطفى صبري

الجمعة الأولى من شهر رمضان في المسجد الأقصى، كانت محطة استفتاء واضحة المعالم في تأييد الشرعية المصرية وعلى رأسها الرئيس «د. محمد مرسي» الذي تم الانقلاب عليه من قبل مؤسسة الجيش بقيادة «عبدالفتاح السيسي».

بعد صلاة الجمعة، فوجئ مئات الآلاف من المصلين بيافطة كبيرة معلقة على الباب الرئيس للمسجد الأقصى، تحمل صورة الرئيس «محمد مرسي»، كُتب عليها «القدس تؤيد الشرعية وترفض الانقلاب»، وبعد رؤية هذه اليافطة انطلقت مسيرة حاشدة امتدت من باب المسجد الأقصى حتى قبة الصخرة، وهي المنطقة التي تُعرف بمنطقة «الصحن» داخل ساحات المسجد الأقصى.

وتحول المسجد الأقصى إلى ميدان «رابعة العدوية» في القاهرة، ورفع المشاركون صور الرئيس «د. محمد مرسي»، منددين بما قام به «السيسي»، قائلين: «اسمع اسمع يا سيسي.. مرسي هو رئيسي»، «قولوا الله قولوا الله.. مرسي راجع بعون الله»، «الشعب يريد إعادة الرئيس»، مطالبين العرب بنصرة الشرعية لا الانقلاب عليها.

المظاهرة الحاشدة التي انطلقت داخل ساحات المسجد الأقصى أغاظت جنود الاحتلال المتواجدين قرب باب المغاربة وأبواب الأقصى المختلفة، وشوهد الضباط وهم في حالة توتر، خوفاً من تطور المشهد من مظاهرة تأييد للرئيس «محمد مرسي» إلى مواجهة مع جنود الاحتلال، وأخذ مئات الآلاف من المصلين صوراً تذكارية أمام يافطة الشرعية للرئيس «مرسي»، وشاركوا في مسيرة التأييد ومعهم الأعلام المصرية، مرددين شعارات التأييد للشرعية.

جمال الطويل: مَنْ شارك في هذه المسيرة ليس أبناء «حماس» فقط بل كل الغيورين من أبناء شعبنا الذين حزنوا على ما جرى في أرض الكنانة

إجماع على الشرعية

قيادات «حماس» التي تمكنت من دخول المسجد الأقصى في أول جمعة رمضانية شاركت في المسيرة، كون الوضع الفلسطيني يتشابه مع الوضع المصري في الانقلاب على الشرعية.

القيادي البارز جمال الطويل قال: هذه المظاهرة في أول جمعة رمضانية من داخل المسجد الأقصى للرئيس الشرعي «محمد مرسي» دليل واضح لا لبس فيه على أن شرعية الرئيس «مرسي» مجمع عليها من الشعوب العربية والإسلامية، والمسجد الأقصى في مقدمة من يؤيدون هذا الرئيس الذي انتُخب وانقلب عليه الجيش.

وأضاف: من شارك في هذه المسيرة ليس أبناء «حماس» فقط، بل كل الغيورين من أبناء شعبنا، الذين حزنوا على ما جرى في أرض الكنانة، فمصر بدأت بالنهوض، ولو أتيح للرئيس «مرسي» الاستمرار لأصبحت مصر دولة وازنة بكل ما تعنيه الكلمة، ومن فرح بعزل الرئيس «مرسي» المنافقون من العرب، والصهاينة، وأعداء حرية الشعوب من أمريكا ودول الاتحاد الأوروبي.. ومن حزن على الرئيس «مرسي» القادة المخلصون مثل «أردوغان» والشعب الفلسطيني المضطهد.

وكانت حركة «فتح» و«منظمة التحرير» انتقدتا مظاهرة التأييد للرئيس «مرسي»، وتعليق صورته على المسجد الأقصى؛ الأمر الذي أثار استياء الشعب الفلسطيني من هذا الانتقاد الذي يصب في مصلحة الفلول والانقلابيين والصهاينة والأمريكيين الذين باركوا عملية الانقلاب.■

رفض الانقلاب

..وتونس تنتفض ضد الانقلاب

تونس: عبدالباقي خليفة

يتابع التونسيون باهتمام بالغ ما يجري في مصر بعد الانقلاب العسكري الذي أطاح بأول نظام ديمقراطي في تاريخ مصر، وذلك لتشابه التجربتين في البلدين الشقيقين، حيث حقق التونسيون نصرهم على الدكتاتورية الأمنية في ١٤ يناير ٢٠١١م بعد ٢٨ يوماً من المظاهرات، في حين حققت الثورة المصرية نصرها التاريخي على الدكتاتورية العسكرية في ٢٥ يناير من نفس العام.

لذلك كان من الهتافات التي تردد صداها في العاصمة تونس يوم ١٣ يوليو في مسيرة دعم الشرعية في مصر «تونس هي مصر.. ثورة حتى النصر»، كما تم رفع صور الرئيس «محمد مرسي» داخل المجلس الوطني التأسيسي (البرلمان)، وحصلت إدانة واسعة داخل الأحزاب السياسية ومنظمات المجتمع المدني.

وقد شهدت المسيرات الشعبية التونسية المؤيدة للشرعية في مصر منع بعض وسائل الإعلام المنحازة للانقلاب، حيث قام المحتجون المناصرون للشرعية على طرد قناة «العربية» ومنعها من تغطية المظاهرات والمسيرات، واعتبر المحتجون قناة «العربية» قناة متحاملة على الشرعية في مصر ومعادية لـ«الربيع العربي»: «العربية قناة صهيونية» و«عبرية مش عربية»، و«العربية قناة عبرية»، و«ديغاج (ارحلي) عربية»، و«العربية إعلام العار».

رئيس حزب «الإصلاح والتنمية»: نشعر في تونس أن هناك طعنة وُجّهت إلى الثورة والمستهدَف فيها هو «الربيع العربي»

الشعب ضد الانقلاب

وإن كان بعض الفلول ومن تطفلوا طويلاً على النظام السابق، قد أعلنوا تأييدهم للانقلاب العسكري في مصر، وكشفوا عن أن الثورة المضادة كسبت جولة في معركة مستمرة، فإن الجماهير التونسية لم تخرج سوى لدعم الشرعية؛ مما يجعل الشعب وقواه الحية في واد والمغامرين والفلول في واد آخر، فقد توافد الآلاف من الشعب التونسي على شارع الثورة، مرددة: «الشعب يريد مرسي من جديد»، كما شهدت بعض المدن التونسية الكبرى مثل صفاقس مظاهرات عارمة شارك فيها عشرات الآلاف من المواطنين والسياسيين، دعماً للشرعية في مصر، وتنديداً بالانقلاب العسكري الذي قطع مع حلم الالتحاق بالأمم الحرة في العالم.

وقد عبر العديد من القادة السياسيين من مختلف الشرائح السياسية عن رفضهم للانقلاب، وقال **محمد القوماني** رئيس حزب «الإصلاح والتنمية»: نحن في تونس نشعر أن هناك طعنة وجهت إلى الثورة، والمستهدف فيها هو «الربيع العربي»، ونحن هنا نرفع أصواتنا عالياً ضد الانقلاب العسكري في مصر؛ لأن من يلغي دستوراً وافق عليه الشعب بنسبة تزيد على ٦٣٪ في استفتاء حر ونزيه وشفاف، ويزيح رئيساً منتخباً لا يمكن أن يكون سوى انقلاب.

وقال الأمين العام لحزب الثقافة والعمل، **بلقاسم حسن**: بالنسبة لنا الصورة واضحة، لكن هناك أطرافاً لديها صورة مقلوبة، فهناك من يرى الانقلاب العسكري ثورة شعب، لكن بالنسبة لنا الانقلاب العسكري هو انقلاب على إرادة الشعب، ولا يمكن بأي حال أن يكون

طريقاً للحكم، أو تعبيراً عن إرادة الشعب، طالما يمكن لهذا الشعب التغيير بالطرق الديمقراطية لا العسكرية.

واعتبر بلقاسم حسن الانقلاب العسكري الذي أطاح بصناديق الاقتراع في مصر، ومعيداً سيناريوهات بالية؛ استهانة بإرادة الشعب، وهو الطريق إلى العنف والفوضى، لكن نقول لأعداء الديمقراطية: لن تمروا سواء في مصر أو في تونس، فالديمقراطية كل لا يتجزأ، ولا يمكن أن نتعامل بمكيالين ونحن نحتكم إلى إرادة الجماهير وإلى الانتخابات، لكنهم يريدون تكرار نفس العملية في تونس من خلال استنساخ تجربة «تمرد»، وهذا يعتبر أكبر عنف يمارس على الشعوب.

كما أدان رئيس الهيئة السياسية لـ«الحزب الجمهوري» **أحمد نجيب الشابي**، والذي كان معارضاً شرساً لنظام المخلوع «بن علي»، وكذلك لحكم الترويكة بعد الثورة، أدان الانقلاب العسكري في مصر، واعتبر في مداخلة له بالمجلس الوطني التأسيسي أن ما حدث في مصر كان انقلاباً مداناً، لا يمكن لأي ديمقراطي دعم الانقلابات العسكرية ومحاولة تبريرها.. وتابع: ما يحدث في مصر انقلاب على الشرعية من قبل الجيش، وإننا ندين الانقلاب وما ترتب عنه من قتل وخنق للحريات وكتم لأصوات إعلامية لا توافق هوى الجيش.

«النهضة» تدين

وكانت «حركة النهضة» أول من أدان الانقلاب العسكري على الشرعية في مصر، ودعت للتظاهر انتصاراً للشرعية وإدانة للانقلاب، وأوضح القيادي في «حركة النهضة» **محمد العكروت** أن الوقوف إلى جانب الشرعية في مصر، كواجب شرعي وإنساني، قائلاً: نحن نقف اليوم من أجل الشرعية؛ لأننا نعتبر الذين اعتدوا على الشرعية قد اعتدوا على الإنسانية كافة، وتابع: إن الاعتداء على نتائج الصندوق، مهما كانت المبررات، هو احتكام لشريعة الغاب.

وكانت «حركة النهضة» قد دعت لمظاهرات شعبية تنديداً بالانقلابات العسكرية ومناصرة الديمقراطيات الوليدة بالمنطقة العربية؛ من أجل مواطنة حقيقية، وكرامة فعلية، واستقلال وطني، ولدعم الشرعية في جمهورية مصر العربية.

رئيس «كتلة حركة النهضة» **الصحبي عتيق**، أكد أن الشرعية ستنتصر، هذا الانقلاب يستوفي كل شروط الانقلاب العسكري، فهو ارتداد على إرادة الجماهير وصناديق الاقتراع، وفيه اعتقالات سياسية وغلق لوسائل الإعلام، وهذا ما تبشر به الانقلابات المناقضة للحياة الديمقراطية التي تسمح بالحرية للجميع.

أما المستشار السابق لرئيس الوزراء **لطفي زيتون**، فقد أكد ترابط المسارين التونسي والمصري والعربي، قائلاً: إن الثورات العربية لم تترك شأناً داخلياً للداخل، الشأن المصري شأن تونسي، والشأن التونسي شأن مصري، وجدد زيتون استنكاره للانقلاب في مصر، مؤكداً أن قطار الشرعية في مصر سيعود إلى السكة، وأن الرئيس «مرسي» سيعود لسدة الحكم قريباً، وشدد زيتون على أن الطريق إلى الحكم يمر عبر الإرادة الشعبية لا عبر الانقلابات العسكرية، وقال: الذين قاموا بهذه المغامرة لم يقرؤوا جيداً طبيعة هذه الثورة، لم يعرفوا ماذا يحدث في المنطقة العربية طوال السنوات الماضية، ولم يقدروا الموقف تقديراً صحيحاً؛ لذلك تجدهم الآن باهتين مشدوهين متفاجئين من الملايين التي تملأ شوارع القاهرة وبقية المحافظات المصرية وستملأ قريباً شوارع المدن العربية.

رفض رسمي: وكان الرئيس التونسي «**محمد منصف المرزوقي**» قد أعلن رفضه للانقلاب العسكري في مصر، وأكد أن ما حدث في مصر كان انقلاباً عسكرياً كان من الممكن تجنبه عن طريق توسيع دائرة الوفاق التي دعا إليها الرئيس «مرسي» في خطابه.

كما أدان الانقلاب رئيس الوزراء التونسي **علي العريض**، وأكد رفض تونس للأساليب البالية، قائلاً: نحن ضد تدخل الجيش في الحياة السياسية، وهذا فهمنا للنظام الأفضل لإدارة البلاد، نحن نعتبر ما حصل كان انقلاباً على رئيس شرعي أجبر بالقوة على التخلي عن موقعه، وهذا الأمر يختلف مع المسار الديمقراطي الشرعي الذي انطلقت فيه مصر بعد ثورتها.

وأكد وزير الصحة والقيادي في «حركة النهضة» **عبداللطيف المكي** أن الموقف التونسي من الوضع المصري كان سيكون نفسه حتى لو لم يكن الإخوان في الحكم، فهو موقف مبدئي، وموقف الحكومة وموقف «حركة النهضة» لن يتغير لو كان الذي في الحكم غير الإخوان والمتحالفين معهم أو المتوافقين معهم، وما حدث في مصر كان انقلاباً عسكرياً وتدخلاً صارخاً للقوة العسكرية في البلاد فيما هو سياسي.

وقال وزير الخارجية التونسي الأسبق **رفيق عبدالسلام**: هناك شعب يمكن أن يراه الجميع في الساحات العامة، ومستعد للدفاع عن حريته وعن ثورته وعن مكتسباته، وليس بمقدور أي قوة على وجه الأرض سواء كانت كبيرة أو صغيرة أن تعيد تونس أو مصر للمربع الأول، وواصل قائلاً: انتهى عهد الاستبداد، انتهى عهد الحكم الفردي، وانتهى عهد الخوف.. والشعب التونسي والشعب المصري والشعوب العربية فكت كل القيود التي كان يفرضها النظام الاستبدادي.■

رئيس الهيئة السياسية لـ«الحزب الجمهوري»: ما يحدث في مصر انقلاب على الشرعية ونحن ندينه بشدة

مظاهرات في عواصم عدة

في الوقت نفسه، شهدت ماليزيا وأستراليا وبريطانيا ولبنان مظاهرات مماثلة انتصاراً للشرعية، وطالبت بعودة الرئيس الشرعي «محمد مرسي».■

..وتركيا ترفض الانقلاب وتؤكد مساندتها لحرية الشعوب

أنقرة: د. محمد العباسي

تشير نتائج اجتماع «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية التركي، بسفراء بلاده في الشرق الأوسط يوم الخميس ١١ يوليو الجاري، إلى استمرار تمسك أنقرة بسياستها المبدئية بشأن دعم التطلعات الديمقراطية لشعوب المنطقة.

وكان «داود أوغلو» قد دعا إلى عقد الاجتماع الطارئ الذي شارك فيه أيضاً ممثلو تركيا لدى المنظمات الدولية كالأمم المتحدة؛ لبحث التطورات إثر الانقلاب العسكري في مصر ضد الرئيس المنتَخَب «محمد مرسي»، وإعادة تقييم الموقف في ضوء تدخل «حزب الله» في الصراع العسكري في سورية والذي أربك الموقف العسكري والسياسي للمعارضة، إلى جانب التطورات في العراق وإيران، وهو ما تناوله أيضاً مع نظيره الإيراني «علي أكبر صالحي» الذي زار أنقرة يوم الجمعة ١٢ يوليو الجاري أيضاً لتنسيق المواقف مع تركيا بشأن التطورات الجارية في مصر والبحث عن حل للمشكلة في سورية، ومحاولة تطبيع العلاقات مع تركيا التي شهدت توتراً جديداً بعد ما تداولته وسائل إعلام تركية حول حرب استخباراتية تشنها طهران ضد أنقرة لتشويه صورتها لدى الشعوب العربية.

«أردوغان»: ما حدث في مصر انقلاب عسكري استهدف إرادة الشعب المصري وحقه الديمقراطي

زعيم حزب «الشعب» المعارض: الجيش في مصر محا كل طلبات الشعب بالانقلاب الذي قام به

دعم شرعية الرئيس «مرسي»

والموقف الداعم لشرعية الرئيس «مرسي» الذي انتهى إليه اجتماع «داود أوغلو» مع سفرائه يكرره رئيس الوزراء التركي «رجب طيب أردوغان» في كل مناسبة يتحدث فيها منذ الانقلاب العسكري في مصر، وهو ما شدد عليه في كلمته يوم الجمعة ١٢ يوليو الجاري في مدينة «بينجول» التركية، إذ أكد أن ما حدث في مصر انقلاب عسكري استهدف إرادة الشعب المصري وحقه الديمقراطي، واعتبر الرئيس «مرسي» صاحب الشرعية في مصر، وبالتالي حسمت تركيا موقفها منذ البداية بدعم الخيار الديمقراطي أياً كانت عواقب موقفها، ولم تلق بالاً لاستدعاء الخارجية المصرية لسفيرها في القاهرة «حسين عوني بوصطالي» لإبلاغه اعتراض الانقلابيين على مواقف تركيا، واعتبارها تدخلاً في الشؤون المصرية الداخلية.

الدفاع عن الديمقراطية

ورغم أن المحللين السياسيين الداعمين للانقلاب العسكري في مصر يرجعون موقف «أردوغان» الداعم لـ«مرسي» بأنه يستند إلى توافق رؤاه الأيديولوجية والسياسية مع الرئيس «مرسي»؛ لأنهما ذوا مرجعية إسلامية، فإن الوقائع منذ اندلاع ثورة ٢٥ يناير تؤكد عكس ذلك؛ لأن «أردوغان» وقف بجانب الشعب المصري بكافة فصائله قبل إزاحة «مبارك»، وطالب الأخير بالرحيل والاستماع إلى صوت شعبه الهادر.. وكانت الخارجية المصرية قد استدعت السفير التركي للاحتجاج أيضاً آنذاك، بل إن الرئيس التركي «عبدالله جول» كان أول رئيس أجنبي يزور مصر عقب الثورة، والتقى أيضاً المجلس العسكري الحاكم، كما زار «أردوغان» مصر أيضاً وأعلن دعمه السياسي والاقتصادي لها أثناء وجود المجلس العسكري في السلطة، كما زارها ثانية بعد تولي الرئيس «مرسي»؛ ما يعني أن دعمه للرئيس «مرسي» هو لدعم الشرعية والديمقراطية وليس جماعة الإخوان المسلمين.

المعارضة التركية تنتقد الانقلاب

وموقف «أردوغان» الداعم للديمقراطية أجبر حزب «الشعب الجمهوري» المعارض لكل توجهات حكومة «أردوغان» الداخلية والخارجية إلى انتقاد الانقلاب العسكري؛ إذ قال «كمال كليشدار أوغلو»، زعيم الحزب في كلمة له أمام مجموعته البرلمانية: إن مئات الآلاف من الشعب المصري تظاهروا في ميدان التحرير للتعبير عن رغبتهم في الديمقراطية والعلمانية ورفضهم للدكتاتورية – على حد زعمه – إلا أن الجيش محا كل طلبات الشعب بالانقلاب الذي قام به، وشدد على ضرورة عدم انجرار مصر إلى حرب أهلية؛ لأنها دولة مهمة، وأي اختلال أمني فيها سيؤثر على باقي دول المنطقة.

«جماعة النور» تدعم الشرعية

وأعلنت «جماعة النور»، وهي أكبر جماعة إسلامية في تركيا، دعمها لشرعية الرئيس «مرسي»؛ إذ أعن «فتح الله جولان»، الأب الروحي للجماعة، أن الرئيس «مرسي» أصبح رئيساً عقب عملية انتخابية جرت ضمن المعايير الديمقراطية التي يدافع عنها العالم، وأكد أن الانقلاب العسكري في مصر سيذكره التاريخ باعتباره جريمة نكراء مثل انقلابات تركيا في ٢٧ مايو ١٩٦٩م، و١٢ مارس ١٩٧١م، و١٢ سبتمبر ١٩٨٠م، وغيرها من تدخلات الجيش في إشارة إلى انقلاب الجيش ضد حكومة «أربكان» عام ١٩٩٦م.

انتقادات مجزرة «الحرس الجمهوري»

كما لم تقف تركيا صامتة إزاء مجزرة الحرس الجمهوري ضد المصلين العزل

أثناء صلاة الفجر، بل انتقدتها بشكل عنيف على لسان رئيس الوزراء «أردوغان»، واستنكرها وأدانها أيضاً «أحمد داود أوغلو»، وزير الخارجية في تغريدة له على حسابه الشخصي على «تويتر»، وبعث بتعازيه الحارة إلى أهالي الضحايا، مؤكداً وقوف تركيا إلى جانب الشعب المصري، ومواصلة التعاون معه، وأدى كذلك المواطنون الأتراك صلاة الغائب على شهداء المجزرة في «جامع الفاتح» والكثير من الجوامع التركية.

تنسيق تركي إيراني

وفي السياق ذاته، أشارت وسائل الإعلام التركية إلى أن هدف زيارة «علي أكبر صالحي»، وزير الخارجية الإيراني، لأنقرة التحرك المشترك لمواجهة التطورات في مصر، خصوصاً وأن انتقادات الانقلابيين في مصر للموقفين التركي والإيراني من التطورات التي شهدتها مصر كانت واحدة؛ وهي تهمة التدخل في الشؤون الداخلية لمصر رغم تباين المواقف، إذ كانت أنقرة واضحة منذ اللحظة الأولى في دعم الشرعية، ووصف ما حدث بالانقلاب، بينما كان موقف طهران مرتبكاً؛ فهي مع ما يريده الشعب المصري دون تحديد أي فصيل منه، مثلما أشار بيان الخارجية الإيرانية في تقييمها الأول للأحداث، بينما وصف الشيخ «أحمد خاتمي»، خطيب جمعة طهران، ما حدث بالانقلاب، وهو تعبير عن موقف رجال الدين، وأرجع «علي خامنئي» مرشد الجمهورية الإيرانية، ما حدث لعدم قيام الرئيس «مرسي» باتخاذ مواقف معارضة للولايات المتحدة والكيان الصهيوني.

مباحثات «داود أوغلو» مع نظيره الإيراني «صالحي» انتهت إلى ضرورة التحرك المشترك من أجل دعم الشعب المصري، والبحث عن حل سياسي للأزمة القائمة، وأشار «داود أوغلو» في المؤتمر الصحفي المشترك إلى أن خلافات وجهات النظر مع طهران حول الموقف في سورية لا يعني عدم التشاور معها حول العلاقات الثنائية والقضايا الإقليمية، لكن بعد عودته إلى طهران أبلغ «علي أكبر صالحي» «محمدَ البرادعي»، نائب الرئيس المصري، بعد مباحثاته مع «داود أوغلو» في إطار مشاوراته حول التطورات المصرية، أن أبناء الشعب المصري هم من يحدد مصير بلادهم، والقرار الذي يتخذه الشعب لمستقبل بلاده السياسي محترم من قبل الجميع، ودعا إلى ضرورة مشاركة جميع الفصائل والنخب السياسية في العملية السياسية.

احتواء توتر محتمل

واستهدفت زيارة «صالحي» أيضاً احتواء التوتر مع أنقرة عقب ما نشرته «وكالة أنباء فارس» الإيرانية حول زعمها بضبط سفينة تركية محملة بأسلحة أثناء دخولها المياه الإقليمية اليمنية في محاولة من جانبها لتشويه تركيا، إلا أن مجلة «أكسيون» التركية كشفت النقاب عن دور إيراني في القيام بهذه العمليات، وتوصلت التحقيقات الأمنية، على حد زعم المجلة، إلى أن ما تم ضبطه ليست أسلحة قاتلة، لكنها رصاصات مطاطية تصدّر فقط إلى دول خليجية، وأن الإبلاغ عن مثل هذه الشحنات يستهدف التمويه على محاولات تهريب أسلحة إيرانية إلى اليمن، واعتبرت السلطات التركية أنها تتعرض لحرب استخباراتية إيرانية لتشويه صورة تركيا لدى الشعوب العربية، وهو ما تفهمته السلطات اليمنية؛ لذا فإن مطالبة النيابة العامة في أرضروم بإنزال عقوبة السجن من ١٥ – ٢٠ عاماً بحق مواطنين إيرانيين وآخر تركي بتهمة التجسس، وفقاً لما أوردته صحيفة «بوجون» التركية يأتي في إطار الرد على طهران.

وعموماً، فإن زيارة «صالحي» نجحت في احتواء هذا التوتر القائم بين البلدين، وتم الاتفاق على التحرك المشترك لمواجهة التحديات التي تشهدها المنطقة من أجل ضمان الاستقرار والسلام لشعوبها.■

بيان للناس من د. محمد عمارة

● أصدر المفكر الإسلامي د. محمد عمارة، عضو مجمع البحوث الإسلامية بالأزهر الشريف، السبت ١٣/٧/٢٠١٣م بياناً حول الأحداث الجارية في مصر، يوضح موقفه منها تحت عنوان «بيان للناس».

وفيما يلي نص البيان:

بيان للناس..

كنت أحسب أن موقفي لا يحتاج إلى إعلان، لكن أمام تساؤل البعض فإني أقول:

١- إن ما حدث في ٣ يوليو ٢٠١٣م هو انقلاب عسكري على التحول الديمقراطي الذي فتحت

لأول مرة في التاريخ قوات الأمن تمنع رفع الأذان بالجامع الأزهر!

● لأول مرة في تاريخ الجامع الأزهر قامت جحافل الأمن المصري بمنع رفع أذان ظهر يوم الأحد الماضي ٥ رمضان ١٤٣٤هـ، الموافق ١٤ يوليو ٢٠١٣م بالجامع الأزهر، كما قامت بغلق المسجد أمام المصلين لأول مرة في التاريخ، وذلك للحيلولة دون مسيرة علماء الأزهر التي كان من المقرر انطلاقها عقب صلاة الظهر من الجامع الأزهر لميدان رابعة العدوية؛ دعماً للشرعية ورفضاً للانقلاب العسكري!■

ثروت بدوي: «منصور» فاقد للشرعية

● أكد الفقيه الدستوري د. ثروت بدوي، أستاذ القانون الدستوري، أن حصول والدة المستشار عدلي منصور، رئيس الجمهورية المؤقت، على الجنسية الأمريكية، أفقدته شرعيته، مضيفاً أنه بحصول أحد والديه على جنسية غير مصرية يؤكد أنه لا يتمتع بأي شرعية دستورية وقانونية لتولي مناصب عليا كمنصب رئيس الجمهورية، مطالباً الشعب المصري بعدم التنازل عن حقوقه في إعادة الرئيس الشرعي المنتَخَب «د. محمد مرسي»، ورفض الانقلاب العسكري.■

غلاف «نيويورك بوست»: «البرادعي» الحاصل على «نوبل» السلام «رجل عصابات»!

● وصفت صحيفة «نيويورك بوست» الأمريكية محمد البرادعي، رئيس حزب «الدستور» المصري، بأنه رجل عصابات لمشاركته بانقلاب عسكري أودى بحياة المئات خلال ٨ أيام فقط.

ووضعت الصحيفة صورة كبيرة للبرادعي، مدير وكالة الطاقة الذرية السابق، وكتبت عليها: «محمد البرادعي الحاصل على جائزة نوبل للسلام رجل عصابات».

يأتي ذلك على خلفية مشاركة البرادعي في الانقلاب العسكري الدموي الذي أودى بحياة ٢٠٠ شخص وإصابة الآلاف واعتقال ١٠٠٠ شخص آخرين خلال ٨ أيام فقط من حدوثه.

وقد اعترف البرادعي بأن دوره في هذا الانقلاب كان بإقناع الدول الأوروبية وأمريكا بضرورة إزاحة الرئيس الشرعي المنتخب «محمد مرسي» عن طريق الجيش، ولو كان ثمن ذلك إزهاق أرواح المصريين حتى لا يتمكن المشروع الإسلامي المقاوم للتبعية الغربية من الوقوف على قدميه في مصر.■

المقال على «نيويورك بوست»

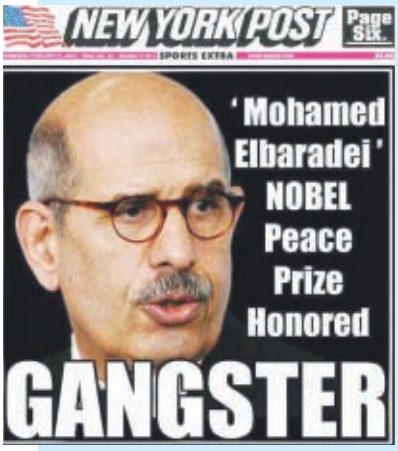

أبوابه ثورة ٢٥ يناير ٢٠١١م، والذي تمت صياغته في الدستور الجديد الذي حدد قواعد التبادل السلمي للسلطة عن طريق صندوق الاقتراع، كما هو متبع في كل الدول الديمقراطية.

٢- إن هذا الانقلاب العسكري إنما يعيد عقارب الساعة في مصر إلى ما قبل ستين عاماً، عندما قامت الدولة البوليسية القمعية، التي اعتمدت سبل الإقصاء للمعارضين، حتى وصل الأمر إلى أن أصبح الشعب المصري كله معزولاً سياسياً، يتم تزوير إرادته، ويعاني من أجهزة القمع والإرهاب.

٣- إن هذا المسار - الذي فتح هذا الانقلاب أبوابه - لن يضر فقط بالتحول الديمقراطي للأمة، وإنما يضر كذلك بالقوات المسلحة، وذلك عندما يشغلها عن مهامها الأساسية، وفي الهزائم التي حلت بنا في ظل الدولة البوليسية عبرة لمن يعتبر.

٤- ويزيد من أخطار هذا الانقلاب، أن البعض يريده انقلاباً على الهوية الإسلامية لمصر، التي استقرت وتجذرت عبر التاريخ، وفي هذا فتح لباب الفتنة الطائفية التي ننبه عليها ونحذر من شرورها.

٥- إن الدستور الذي استُفتي عليه الشعب قد أصبح عقداً اجتماعياً وسياسياً وقانونياً وشرعياً، بين الأمة والدولة، وبموجب هذا العقد، فإن للرئيس المنتَخَب ديمقراطياً بيعة قانونية وشرعية في أعناق الأمة، مدتها أربع سنوات، والناس شرعاً وقانوناً عند عقودهم وعهودهم، ومن ثم فإن عزله بالانقلاب العسكري باطل شرعاً وقانوناً، وكل ما ترتب على الباطل فهو باطل.

وقى الله مصر أخطار هذا الانقلاب وهيأ لها من أمرها رشداً.

جدير بالذكر أن بيان د.عمارة ينضم إلى بيانات أخرى مهمة صدرت عن مفكرين وعلماء في مصر وخارجها، كبيان رئيس المجمع اللغوي بالقاهرة، ومستشار الأزهر د. حسن الشافعي، وأيضاً البيان الصادر عن مؤتمر علماء المسلمين الذي انعقد في مدينة إسطنبول التركية، وضم علماء مسلمين من جميع دول العالم.■

مفاجأة.. عمُّ «السيسي» يعمل بشرطة الإمارات وكان على علم بالانقلاب!

● في مفاجأة من العيار الثقيل، كشفت جريدة «البيان» الإماراتية الرسمية في حوار مع عم الفريق «عبدالفتاح السيسي» السيد «محمد كمال السيسي»، أنه يعمل في شرطة دبي كمساعد للفريق «ضاحي خلفان»، وأنه يعمل منذ عام ١٩٧٣م في هذا المجال في الإمارات، كما نشرت صورة له مع الفريق «ضاحي خلفان».■

مسيرة النعوش والأكفان تهز شوارع القاهرة ودموع المصريين تنهال بغزارة

● هزت مسيرة النعوش والأكفان التي نظمها الشعب المصري المؤيد للشرعية الرافض للانقلاب العسكري من ميدان رابعة العدوية مروراً بالحرس الجمهوري حتى قصر الاتحادية، ضمت المسيرة في قوامها ما يقرب من نصف مليون متظاهر للمطالبة بعودة الرئيس «مرسي» رئيساً للجمهورية.

وردد المتظاهرون هتافات، منها: «الشعب يحيي ثبات الرئيس»، «اقتل طفل واضرب نار.. إحنا معانا عزيز جبار»، «قتلوا إخوتنا المصلين.. وقالوا علينا إرهابيين»، «في صلاة الفجر.. قتلوا إخوانا غدر».

بينما تفاعل الشارع المصري مع هتاف «في صلاة الفجر.. قتلوا إخوتنا غدر»، وسالت دموعهم أنهاراً حينما وجدوا أكثر من ٩٠ نعشاً رمزياً وأكثر من ألف مواطن يحمل كفنه على يديه مع المصحف للدلالة على استعدادهم للتضحية حتى آخر نفس دفاعاً عن الشرعية.■

حمدي قنديل ينقلب على ٣٠ يونيو

● تراجع الإعلامي المصري المعروف «حمدي قنديل» عن تأييده لإسقاط الرئيس المصري «محمد مرسي»، وبدأ يردد هتاف: «يسقط يسقط حكم العسكر» تنديداً بالحكم العسكري وإدارة العسكر لشؤون البلاد.■

تحت الحصار والقتل بالطائرات..

أهالي حمص يواجهون الإبادة

دمشق: خاص «المجتمع»

مع تصاعد الأحداث والتكثيف المستمر للقتل الذي يمارسه النظام السوري، في ظل انشغال العالم عن الأوضاع هناك لصالح الأوضاع في مصر، وما آلت إليه الأمور من توتر بعد الانقلاب العسكري الذي قام به جنرالات الجيش في مصر، فقد حذرت منظمة الصحة العالمية من ارتفاع أخطار تفشي الأمراض المعدية في سورية، بما في ذلك الأمراض التي تنقلها المياه مثل الكوليرا والتيفوئيد والتهاب الكبدي الوبائي، فضلاً عن تدهور أوضاع الصحة البيئية.

المركز الإعلامي السوري: ١٥ شخصاً على الأقل قتلوا في قصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ على حي القابون

فتوى لمشايخ وعلماء حمص تبيح لأهلها أكل لحم القطط لكي يسدوا جوعهم ويواجهوا أخطار الحصار الذي فُرض عليهم

وقال مكتب الأمم المتحدة لتنسيق الشؤون الإنسانية للشرق الأوسط وشمال أفريقيا (أوتشا) في تقرير نشرته الوكالات والصحف العالمية جاء فيه: إن الوصول إلى المحتاجين في سورية لا يزال يواجه تحديات نتيجة لانعدام الأمن والعقبات البيروقراطية، مشيراً إلى أن هذه القيود تعيق بشكل متزايد إرسال المساعدات في حالات الطوارئ واستيراد الإمدادات الأساسية.

معارك في شمال دمشق

يشهد شمال شرقي دمشق اشتباكات عنيفة بين مقاتلي المعارضة السورية والقوات النظامية، وفي تقريره أكد المرصد السوري لحقوق الإنسان، أن هذه الاشتباكات تدور وسط حصار مئات العائلات داخل حي القابون، وأشار إلى أن الحصار «خانق»، وأن من بين السكان «الكثير من الأطفال والنساء الذين يعانون من نقص كبير في المواد الغذائية والطبية»، ويأتي الحصار في ظل انتشار قناصة القوات النظامية عند أطراف الحي وفي بعض مناطقه؛ مما جعل عملية النزوح عنه صعبة جداً.

وقد أكد تقرير المرصد السوري لحقوق الإنسان عن شهود عيان أن القوات النظامية لجيش «بشار» احتجزت عشرات الأشخاص في قبو قرب المسجد العمري في القابون، إلا أنهم تمكنوا من الخروج بعد اشتباكات دارت في محيط المسجد؛ ما أجبر عناصر القوات النظامية على الانسحاب، وهو ما ذكره الائتلاف الوطني لقوى الثورة والمعارضة السورية في بيان له اتهم فيه نظام الرئيس «بشار الأسد» باحتجاز ٢٠٠ شخص في المسجد، مطالباً المجتمع الدولي بالضغط عليه للإفراج عنهم.

وقال المركز الإعلامي السوري: إن ١٥ شخصاً على الأقل قتلوا في قصف بالمدفعية وراجمات الصواريخ على حي القابون، كما أسفرت الحملة التي تشنها قوات النظام ووصفت بالأعنف على الحي الدمشقي عن تدمير عشرات المباني، وشهد الحي تحليقاً

المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة تطالب بتوفير ممر آمن فوراً كي يتمكن المدنيون من مغادرة حمص ويصبح من الممكن إدخال المساعدات

مكثفاً للطائرات الحربية ومحاولات من قوات النظام لاقتحامه من أكثر من محور.

حمص تحت الحصار

ومع استعداد المسلمين في العالم لاستقبال شهر رمضان المبارك كانت حمص على موعد لفتوى ربما لم يكن لتصدر سوى في عهد دولة التتار إبان غزوهم للعالم الإسلامي، حيث تداولت صفحات التواصل الاجتماعي نص فتوى لمشايخ وعلماء حمص تبيح لأهلها أكل لحم القطط لكي يسدوا جوعهم ويواجهوا أخطار الحصار الذي فرض عليهم.

وأكد منسق عام الشؤون السورية في هيئة الإغاثة التركية محمد يورجانجي أوغلو، أن أكثر من ثلثي السكان في سورية يواجهون خطر المجاعة، وأوضح أن الكثير من المناطق الواقعة بين دمشق وحمص تخضع للحصار، يأتي ذلك في وقت تعاني حمص من نقص كبير في المواد الطبية أدى إلى موت العديد من المصابين جراء القصف.

وكانت لجنة الصليب الأحمر قد حذرت من أن حياة آلاف السوريين في حمص تتعرض لأخطار بسبب الاشتباكات بين القوات الحكومية وقوات المعارضة، داعية إلى وقف القتال لاعتبارات إنسانية لإرسال إمدادات الغذاء والمساعدات إلى المدينة المحاصرة الواقعة وسط البلاد.

قلعة الحصن لم تسلم: ومع تزايد الهجمات التي شنها الجيش النظامي ضد حمص، فقد أصيبت قلعة الحصن الأثرية في محافظة حمص، والمدرجة على لائحة منظمة اليونيسكو للتراث العالمي، بأضرار بعد استهدافها بقصف من الطيران الحربي السوري، وأظهر أحد الأشرطة التي عرضت على موقع «يوتيوب» الإلكتروني، كمية كبيرة من حجارة القلعة مكومة جراء انهيار السقف الذي أضحى عبارة عن فتحة كبيرة، ويسمع المصور وهو يقول أثناء تجوله: «هذا هو الدمار الذي سببه القصف بطيران الميج على قلعة الحصن، هذه القلعة الأثرية»، ويتابع: «شاهدوا يا عالم، هذا هو «بشار الأسد» يقوم بقصف قلعة الحصن»، قبل أن ينتقل إلى جانب إحدى النوافذ الكبرى ويصور من خلالها المدينة التي تحمل الاسم نفسه، والواقعة تحت سيطرة مقاتلي «الجيش الحر».

كما وأكدت الأخبار الواردة من داخل حمص عن قيام جيش «بشار» بارتكاب «مجزرة» في قرية الحصوية بحمص عقب اقتحامها، حيث قتل أكثر من عشرين شخصاً من عائلتين معظمهم أطفال ونساء وفقاً لناشطين، وذكرت لجان التنسيق المحلية أن من بين القتلى تسعة أطفال وثلاث سيدات.

ممر إنساني

وقد أطلقت المفوضة العليا لحقوق الإنسان في الأمم المتحدة «نافي بيلاي»، ومنسقة الشؤون الإنسانية في الأمم المتحدة «فاليري أموس»، نداءً مشتركاً للمطالبة بهدنة للمعارك في مدينة حمص للسماح بوصول المساعدات إلى السكان، وفي بيان مشترك أعربتا فيه عن «قلقهما البالغ إزاء تصاعد العنف في حمص»، تحدثت «بيلاي»، و«أموس» عن معلومات بشأن قصف متواصل، واستخدام للدبابات الهجومية، والأسلحة البعيدة المدى في حمص، كما طالبت المسؤولتان الأمميتان بالوقف الفوري لأي عمل يؤدي إلى خسائر مدنية، وتوفير ممر آمن فوراً؛ كي يتمكن المدنيون من مغادرة حمص، ويصبح من الممكن إدخال المساعدات الإنسانية.

بينما قالت الرئاسة التونسية: إن الرئيس «منصف المرزوقي» دعا الرئيس الإيراني «حسن روحاني» إلى الضغط على الرئيس السوري «بشار الأسد» للقبول بهدنة في مدينة حمص، وذكرت دائرة الإعلام والتواصل التابعة للرئاسة التونسية في بيان نشرته الأحد ٢٠١٣/٧/١٤م في الصفحة الرسمية للرئاسة على شبكة التواصل الاجتماعي «فيسبوك»، أن هذه الدعوة جاءت خلال اتصال هاتفي أجراه «المرزوقي» مع «روحاني»، وأضافت: إن «المرزوقي» دعا نظيره الإيراني إلى ضرورة الضغط على النظام السوري لقبول هدنة في حمص المحاصرة، والوقف الفوري للأعمال العسكرية من الجانبين»، على حد تعبيره.■

الهند.. والإسلام (١-٢)

الوفود والتجار العرب ودورهم في نشر الإسلام في «كيرالا»

د. حسين محمد الثقافي (*)

وصل الإسلام إلى كيرالا في عهد الرسالة النبوية، وقد بدأ نور الإسلام ينتشر في المناطق الساحلية في كيرالا في زمن النبي محمد ﷺ ولو بصورة ضئيلة[١].

ومحور الخلاف هل كان انتشار الإسلام في كيرالا في ذلك العهد بواسطة وفود عربية جاءت إلى المنطقة، أو بواسطة الجاليات العربية التي كانت قد استوطنت كيرالا منذ عهد قديم سارعت إلى قبول الإسلام حينما علموا ببعثة محمد ﷺ، أم كان انتشاره بسبب إسلام ملك من ملوك كيرالا الذي ذهب إلى مكة والتقى به ﷺ ثم بعث جماعة عربية إلى كيرالا للدعوة الإسلامية[٢].

سليمان الندوي: العلاقات التجارية كانت قائمة بين العرب وسكان سواحل جنوب الهند الغربية منذ آلاف السنين قبل الإسلام

كان العرب يتسابقون على تبليغ الإسلام منتهزين الفرص بقصد الدعوة أو الإخبار

الخلافات المذهبية: يقول السيد سليمان الندوي في كتابه «تاريخ الملاحة العربية»: «كانت العلاقات التجارية قائمة بين العرب وسكان سواحل جنوب الهند الغربية منذ آلاف السنين قبل الإسلام، وكانت الأسر والجاليات العربية تقيم في هذه السواحل، وكانوا يقومون بالتجارة بين البلاد العربية والهند وغيرها عن طريق البحر والبر»[٣]، والجاليات العربية التي استوطنت «مليبار» قبل الإسلام هم الذين أسلموا أولاً بواسطة القوافل العربية التي زارتهم في مليبار؛ لأن هؤلاء العرب لما سمعوا عن ظهور الإسلام في شبه الجزيرة العربية دخلوا فيه، ثم أدوا دورهم في الدعوة الإسلامية بمليبار بطريقة غير مباشرة[٤].

فقد كان الإسلام قد أثر على الحياة الاجتماعية للعرب بشكل ملحوظ مما حمل سكان مليبار على أن يلاحظوا ذلك التغير، وكانوا يتعجبون ويتساءلون عن السبب في ذلك حتى سمعوا من العرب عن ظهور دين جديد في الجزيرة العربية وهو الإسلام، وكانوا يتناقشون المسائل الإنسانية من خلال تعاليمه السامية العادلة[٥]، كما أن بعض العرب كانوا يتلهفون على تبليغ الإسلام منتهزين الفرص بقصد الدعوة أو بقصد الإخبار، وذلك لفرحتهم الكبيرة بهذا الدين، في الوقت الذي كانت الخلافات المذهبية قد بلغت أشدها في جنوب الهند بل في شبه القارة الهندية كلها بين أصحاب المذاهب البرهمية والبوذية والجينية، وكانت البرهمية تحارب البوذية والجينية اللتين ثارتا عليها بسبب تطبيقها لنظام الطبقات الغير العادل في المجتمع[٦]، مما اضطر معه البوذيون والجينيون للانتقال إلى المناطق التي لا نفوذ للبراهمة فيها، بل كانوا لنفس السبب يفكرون في الخلاص منها والبحث عن مذهب أو دين جديد عادل يضمن لهم الحرية الروحية والسعادة الاجتماعية[٧].

دور التجار والجاليات

وكان للتجار العرب نفوذ كبير في سواحل مليبار، وكانوا ينتقلون ببضائعهم من المدن الساحلية إلى المدن الداخلية، كما ينتقلون من ميناء إلى ميناء آخر بسفنهم التجارية، وكان الهندوكيون لا يرون لهم خطراً من الإسلام والمسلمين لقلة عدد العرب؛ وبالتالي

(*) نائب رئيس جامعة مركز الثقافة السنية - كارندور كيرالا - الهند

جاليات عربية جديدة سكنت المدن الساحلية لـ«مليبار» ابتداء من أوائل القرن الأول الهجري إلى القرن السابع

لم يكونوا يهتمون بالتجار العرب أو بقيامهم بالتبليغ للإسلام بقدر اهتمامهم الشديد بالبوذيين ومحاربتهم سياسياً ومذهبياً[٨]، لأن التجار العرب بجانب كونهم الأقلية كانوا يساهمون بقسط كبير في النشاط التجاري وفي زيادة الدخل القومي للبلاد مع عدم تدخلهم في الأمور السياسية في البلد.

كانت علاقة العرب بسواحل مليبار قوية جداً؛ ولذلك كان الحكام والعوام يعاملونهم معاملة طيبة، وكانوا يهتمون بأقوالهم وأفعالهم أيضاً، وبذلك كان العرب في مأمن من الضغط المذهبي والسياسي، وبعيدين عن شر البراهمة، وعاشوا في استقرار وطمأنينة حتى التدخل البرتغالي والاستعمار الأوروبي كما يقول ابن بطوطة: «ولم أرَ طريقاً آمناً من هذا الطريق، وهم يقتلون على الجوزة الواحدة، فإذا سقط شيء من الثمار لم يلتقطه أحد حتى يأخذه صاحبه، ولقد كنا نلقى الكفار بالليل في هذه الطريق فإذا رأونا تنحوا عن الطريق حتى نجوز، والمسلمون أعز الناس بها[٩]».

ويبدو أن نفوذ هؤلاء التجار العرب قد ازداد بعد دخول العرب في الإسلام، وأقامت جاليات عربية جديدة في المدن الساحلية ابتداء من أوائل القرن الأول للهجرة إلى القرن السابع الهجري(١٠)، كما ظهر التقدم بوضوح في جميع مجالات الحياة عند هؤلاء العرب بعد مجيء الإسلام، وأثر في الحالة التجارية وساعد على توسيع ميدانها ولا سيما بعد استيلاء العرب على غرب آسيا وشمال أفريقيا بعد الفتوحات الإسلامية هناك، وبذلك اتسعت دائرة التجارة العربية حيث كانت السفن التجارية تتحرك من موانئ البحر الأبيض المتوسط وتسير إلى موانئ بلاد الهند ومليبار وخليج البنجال ثم إلى بلاد الصين[١١].

وكان المسلمون العرب مصرين على المضي في طريق الحق إلى أن اعترفت الحكومات الموجودة في ذلك الوقت بحرية

بعد دخول الإسلام إلى الهند تجلى التقدم عند هؤلاء العرب في جميع مجالات الحياة

العرب في الشؤون الدينية والمعاملات الاجتماعية والاقتصادية حسب أحكام الشريعة الإسلامية[١٢]، ومنذ أواخر القرن الأول الهجري أخذت الجاليات العربية تزداد توسعاً حتى ارتفعت نسبة السكان العرب في بعض مناطق مليبار إلى ٢٠٪[١٣].

وهذه النسبة الكبيرة للعرب لم تكن نتيجة لقدوم العرب الجدد من الخارج فحسب، بل كانت أيضاً بسبب زواج العرب من نساء مليبار وكثرة الإنجاب، وكان أولادهم منهن يعاملون أيضاً كمعاملة العرب الأجانب[١٤]. ■

الهوامش

(١) الدكتور سي. ك. كريم: المجتمع الإسلامي وثقافتهم، ص ٢٨ (مليالم).
(٢) السيد سليمان الندوي: الملاحة العربية، ص ٤٣ (أردو).
(٣) المرجع السابق، ص ٤٣.
(٤) الدكتور إشتياق حسين قريشي: الملاحة الإسلامية في شبه قارة الهند وباكستان، ص ٢ (أردو).
(٥) توماس آرنولد: الدعوة الإسلامية، ص ٤٠٩ - ٤١١ (إنجليزية).
(٦) إيلام كولم كنجن بيلا: في الخلفية التاريخية، ص ٢٩ (مليالم).
(٧) عبدالله مبشر الطرازي: موسوعة التاريخ الإسلامي، ج ١ ص ٣٣٩ - ٣٤٠.
(٨) الدكتور إشتياق حسين قريشي: الملاحة الإسلامية في شبه قارة الهند وباكستان، ص ١٢ (أردو).
(٩) ابن بطوطة: رحلة، ص ٥٤٨.
(١٠) السيد سليمان الندوي: علاقة الهند مع العرب (أردو).
(١١) الحراني: الملاحة العربية، ص ٦٢ (فارسية).
(١٢) بزرك بن شهريار: عجائب الهند، ص ١٢٠.
(١٣) ترستون أدجر: الطوائف والقبائل في جنوب الهند، ج ٤، ص ١١٩ (إنجليزية).
(١٤) محمد عبدالكريم ك. ك وسي. أن. أحمد المولوي: التراث الأدبي لمسلمي مابلا، ص ١٢٥ - ١٢٦ (ليالم).

كان إذا (٢)

بقلم: د. سلمان بن فهد العودة(*)

أبرز الصفات الراسخة في شخصية النبي ﷺ هي:

١- العبودية: «فَإِنَّمَا أَنَا عَبْدُهُ، فَقُولُوا عَبْدُ اللَّه وَرَسُولُهُ» (رواه البخاري)، ونهى عن الإطراء والغلو، ولم يسمح بتمرير فكرة أن كسوف الشمس كان لموت إبراهيم ابنه، ولم يقبل أن يسمع من أحدهم كلمة «مَا شَاءَ اللَّهُ وَشَاءَ مُحَمَّدٌ».

٢- الذكر: الذي انطبعت به شخصيته، فكان يذكر الله على كل أحيانه، كان إذا آوى إلى فراشه يقرأ المعوذتين، ويمسح جسده ويُسبِّح، وإذا قام من نومه نظر إلى السماء وقال: اللهم لك الحمد.. وقرأ الآيات من آخر سورة آل عمران.

وكان يكثر أن يقول: ﴿رَبَّنَا آتِنَا فِي الدُّنْيَا حَسَنَةً وَفِي الآخِرَةِ حَسَنَةً وَقِنَا عَذَابَ النَّارِ (٢٠١)﴾ (البقر).

ويستعيذ بالله من الهم والحزن والعجز والكسل والجبن والبخل وغلبة الدين وقهر الرجال.

الحزن على ما فات، والغم لما هو قائم، وهو ما يعرف بـ «القلق»، والهم لما هو مستقبل.

وكان يستعيذ من الفقر والجوع والكفر والخيانة.

٣- العفوية ونبذ التكلف: جلس على بئر ودلّى فيه رجليه ومعه أبو بكر وعمر، ومر بفتى يسلخ الشاة ولا يحسن، ففسر ذراعه وسلخها له، ورأى زاهراً الأعرابي في السوق فاحتضنه من خلفه وصاح: «مَنْ يَشْتَرِي الْعَبْدَ؟»، وقال: «إِنَّ زَاهِراً بَادِيَتُنَا وَنَحْنُ حَاضِرُوهُ».

ومن العفوية وضوح التعبير على وجهه وملامحه، كما قال كعب بن مالك: «كَانَ رَسُولُ اللَّه ﷺ إِذَا سُرَّ اسْتَنَارَ وَجْهُهُ، حَتَّى كَأَنَّهُ قِطْعَةُ قَمَرٍ»، فالسرور يبدو عليه دون تكلف، ومثله الحزن أو الكراهية، وربما قالت عائشة رضي الله عنها: قَامَ رسول الله ﷺ عَلَى الْبَابِ، فَعَرَفْتُ فِي وَجْهِهِ الْكَرَاهِيَةَ.

ومن العفوية أخذ الميسور من الطعام والشراب واللباس وترك التطلب للعسير، ومن ذلك أن النبي ﷺ دفع الصداق لنسائه بالميسور ٥٠٠ درهم، فهذا كان عادة الناس والموافق لمستواهم الاقتصادي، وليس في ذلك تعبد، فقد يزيد كما قال سبحانه وتعالى: ﴿وَآتَيْتُمْ إِحْدَاهُنَّ قِنطَارًا﴾ (النساء:٢٠)، وقد ينقص كما في قوله ﷺ: «الْتَمِسْ وَلَوْ خَاتَماً مِنْ حَدِيدٍ».

٤- الصدق: في شخصيته وقوله وفعله وتطابق ظاهره وباطنه تماماً حيث انطبع الصدق على وجهه وملامحه، فقال ابن سلام: فلما استثبت في وجهه عرفت أنه ليس بوجه كذاب.

وكان يأبى أن يشير لأصحابه إشارة خفية لأخذ أحد أو سفك دمه حتى لو كان مستحقاً، ويقول ﷺ: «إِنَّهُ لاَ يَنْبَغِي لِنَبِيٍّ أَنْ تَكُونَ لَهُ خَائِنَةُ الأَعْيُنِ».

ويقول ﷺ: «أَدِّ الأَمَانَةَ إِلَى مَنِ ائْتَمَنَكَ وَلاَ تَخُنْ مَنْ خَانَكَ».

من الصدق عنده أن تعامل عدوك بأخلاقك، وليس بأخلاقه هو.

وقصارى ما يفعله حتى في الحرب والحرب خدعة، أنه إذا أراد غزوة ورّى بغيرها، فإذا كانت جهته الشمال سأل عن طريق الجنوب مثلاً.

فإن هذا ممن صالح أهل حصن على ألا يقتل منهم رجلاً واحداً، فقتلهم جميعاً إلا رجلاً واحداً وزعم أنه وفى بعهده.

وكان يقول ﷺ: «وَمَا يَزَالُ الرَّجُلُ يَصْدُقُ وَيَتَحَرَّى الصِّدْقَ حَتَّى يُكْتَبَ عِنْدَ اللَّه صِدِّيقاً».

وهكذا تكون العادة أعمالاً تفصيلية، ثم تكبر لتكون قيماً عليا تقرأ فيه مواقف الإنسان وكلامه وصمته وأخذه وتركه وحركات بدنه، أو كما يقال: «لغة الجسد».

٥- التفاؤل:

فكان يعجبه الفأل، وهو الكلمة الطيبة يقولها الإنسان، فتقدح زناد الأمل وتوقع الأفضل، لما رأى سهيل بن عمرو قال في الحديبية: سهل أمركم.

فلم يفته أن يوظف الاسم الجميل لبث التفاؤل في نفوس أصحابه، وتهيئتهم لتخفيف التوتر.

ولما زار أعرابياً يعوده من الحمى قال: طهور إن شاء الله.

فأشار إلى نقيض ما هو مشاهد، وهو أن الحمى تطهير للبدن والروح.

ولأن الأعرابي مبرمج على التقاط الجوانب السلبية لم يستوعب هذه البشارة بل استنكرها وقال: طهور؟! بل حمى تفور، على شيخ كبير، تزيره القبور.

٦- الرفق: وهو صفة ذاتية طبعية جبله الله عليها، فلا يتكلفها، وفي الصحيحين عن عائشة رضي الله عنها قالت: «مَا ضَرَبَ رَسُولُ اللَّه ﷺ شَيْئاً قَطُّ بِيَدِه وَلاَ امْرَأَةً وَلاَ خَادِماً إِلاَّ أَنْ يُجَاهِدَ فِي سَبِيلِ اللَّه، وَمَا نِيلَ مِنْهُ شَيْءٌ قَطُّ فَيَنْتَقِمَ مِنْ صَاحِبِه إِلاَّ أَنْ يُنْتَهَكَ شَيْءٌ مِنْ مَحَارِمِ اللَّه فَيَنْتَقِمَ لِلَّه عَزَّ وَجَلَّ».

فغضبه ليس لنفسه، ولا هو جبلة بل هو غضب لله فحسب، لا يداخله معنى آخر.■

(*) رئيس مؤسسة «الإسلام اليوم»

رمضان شهر بلا فقر

د. سعد المرصفي (*)

أستعير هذا العنوان من محاضرة للدكتور رفعت العوضي أستاذ الاقتصاد بكلية التجارة جامعة الأزهر، وعضو المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية، كان قد وضعه لدراسة عن الأموال التي يتراحم بها المصريون تكافلاً وزكاة وتبرعاً وصدقة، ومع حلول رمضان شهر البذل والعطاء والتكافل، يتطلع ملايين الفقراء إلى حقوقهم في أموال الأغنياء والمحسنين، خاصة أن أهل الخير يقبلون على إخراج زكواتهم في الشهر الفضيل طمعاً في مضاعفة الأجر والثواب.

إن الهدف من الزكاة كرافد أساس من روافد التكافل والتراحم ليس إعطاء الفقير ديناراً أو دينارين، وإنما الهدف تحقيق مستوى لائق للمعيشة، لائق به بوصفه إنساناً كرّمه الله واستخلفه في الأرض.. ولائق به بوصفه مسلماً ينتسب إلى دين العدل والإحسان، وينتمي إلى «خير أمّة أخرجت للناس»، وأدنى ما يتحقّق به هذا المستوى أن يتهيّأ له ولعائلته طعام وشراب ملائم، وكسوة للشتاء وللصيف، ومسكن يليق بحاله، وهذا ما ذكره ابن حزم، والنووي، وكثير من العلماء.

قال النووي في تحديد الكفاية التي تعمل الزكاة على تحقيقها، بل إتمامها، لذوي الحاجة: «قال أصحابنا: المعتبر.. المطعم والملبس والمسكن وسائر ما لابدّ منه، على ما يليق بحاله، بغير إسراف ولا إقتار، لنفس الشخص ولمن هو في نفقته».

ومما لابدّ منه في عصرنا: أن يتعلّم أولاد الفقير من أحكام دينهم، وثقافة عصرهم، ما يزيل عنهم ظلمات الجهل، ويسّر لهم سبيل الحياة الكريمة، ويعينهم على أداء واجباتهم الدينيّة والدنيويّة.

ومما لابدّ منه - أيضاً - في عصرنا أن ييسّر له سبيل العلاج إذا مرض هو أو أحد أفراد عائلته، ولا يترك للمرض يفترسه ويفتك به، فهذا قتل للنفس، وإلقاء باليد إلى التهلكة، وفي الحديث الذي رواه مسلم وغيره عن جابر، عن رسول الله ﷺ أنه قال: «لكل داء دواء، فإذا أُصيب دواءُ الداء برأ بإذن الله عزّ وجلّ».

وإذا ترك المسلم أخاه أو ترك المجتمع المسلم فرداً منه، فريسةً للمرض دون أن يعالجه، فقد أسلمه وخذله بلا شك.

وقد روى الشيخان وغيرهما عن عبدالله بن عُمر رضي الله عنهما، أن رسول الله ﷺ قال: «المُسْلِمُ أخو المُسْلِم، لا يظلمه، ولا يُسْلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرَّج عن مسلم كُرْبةً فرّج الله عنه كُربةً من كربات القيامة، ومَنْ ستَر مسلماً ستره الله يوم القيامة».

وإذا عرفنا هدف الإسلام من الزكاة - بالنظر للفقير والمسكين الذي لا يحسن حرفة ولا يقدر على عمل - وهو كفالة مستوى معيشي ملائم له ولعائلته، وأنه يعطى تمام كفايته لمدة سنة كاملة، لا لشهر أو شهرين.. فلنضف إلى ذلك أن الزكاة بالنسبة لهذا الصنف من المستحقّين معونة دائمة منتظمة، حتى يزول الفقر بالغنى، ويزول العجز بالقدرة، أو تزول البطالة بالكسب، وهكذا.

وإليك هذه القصة التي حكاها لنا أبو عبيد بسنده، قال: بينا عُمر نصف النهار قائل في ظل شجرة، وإذا أعرابيّة، فتوسمت الناس، فجاءته فقالت: إنّي امرأة مسكينة، ولي بنون، وإن أمير المؤمنين عُمر ابن الخطاب كان بعث محمد ابن مسلمة ساعياً - تعني جابياً وموزّعاً للصدقة - فلم يعطنا، فلعلك - يرحمك الله - أن تشفع لنا إليه، قال: فصاح بـ«يرفأ» - خادمة - أن ادعي لي محمد ابن مسلمة، فقالت: إنه أنجح لحاجتي أن تقوم معي إليه، فقال: إنه سيفعل، إن شاء الله، فجاءه «يرفأ»، فقال: أجب.. فجاء.. فقال: السلام عليكم يا أمير المؤمنين.. فاستحيت المرأة، فقال عمر:

والله، ما آلو أن أختار خياركم، كيف أنت قائل إذا سألك الله عزّ وجلّ عن هذه؟! فدمعت عينا محمد.. ثم قال عمر: إن الله بعث إلينا نبيّه ﷺ فصدّقناه واتبعناه، فعمل بما أمره الله به، فجعل الصدقة لأهلها من المساكين، حتى قبضه الله على ذلك، ثم استخلف الله أبا بكر، فعمل بسنّته حتى قبضه الله.. ثم استخلفني فلم آلُ أن أختار خياركم، إن بعثتك فأدّ إليها صدقة العام، وعام أول، وما أدري لعلّي لا أبعثك، ثم دعا لها بجمل فأعطاها دقيقاً وزيتاً، وقال: خذي هذا حتى تلحقينا بـ«خيبر»، فإنا نريدها، فأتته بـ«خيبر»، فدعا لها بجملين آخرين، وقال: خذي هذا، فإن فيه بلاغاً، حتى يأتيكم محمد ابن مسلمة، فقد أمرته أن يعطيك حقّك للعام، وعام أول.

قال الدكتور القرضاوي: علام تدل هذه القصّة بأحداثها وحوارها؟ إنها تدل على مبادئ ومعانٍ كثيرة وسامية حقّاً؛ تدل على مدى شعور الحاكم المسلم بمسؤوليته عن كل فرد يعيش في ظل حكم الإسلام، وتدل على مدى شعور الأفراد أنفسهم بحقّهم في عيشة لائقة، تهيّئها لهم الدولة المسلمة، وتدل على أن الزكاة كانت الدعامة الأولى لبناء التكافل المعيشي في المجتمع المسلم، وتدل على أنها كانت معونة منتظمة مستمرّة، إذا لم تصل لصاحبها، فإن من حقّه أن يتظلّم ويشكو.

وتدل على أن السياسة العمريّة الراشدة هي إعطاء ما يكفي ويغني، فقد أعطى المرأة أوّلاً جملاً محمّلاً بالدقيق والزيت، ثم ألحقه بجملين آخرين، وجعل هذا كله عطاء مؤقّتاً، حتى يعطيها محمد ابن مسلمة حقّها عن العامين: الماضي والحاضر.

وتدل بعد ذلك كله على أن عُمر رضى الله عنه لم يكن في ذلك مبتدعاً، بل كان متبّعاً لسنّة رسول الله ﷺ، ولخليفته أبي بكر رضي الله عنه.■

(*) أستاذ الحديث وعلومه

الأَنْدلسُ.. نَكْهاتٌ رَمَضانيّة (٣)

ثلاث خطوات رئيسة لفتح الأندلس في رمضان

أ.د. عبدالرحمن علي الحَجّي (*)

ذكرنا أن موسى بن نصير وجه حملة استكشافية بقيادة طَريف بن مالك، مكونة من خمسمائة جندي رحلوا من مدينة سَبْتة عَبْرَ مضيق جبل طارق ليرسو بسفنه في رأس أرضي ناتئ في المحيط الأطلسي عُرفَ باسمه Tarifa، وعاد إلى موسى بالأَخبار السَارَّة، في رمضان سنة ٩١هـ (٧١٠م).

تم فتح الأندلس صُلحاً خلال بضع سنوات واستقرت الحياة الإسلامية هناك حتى غدا المسلمون نحو ٩٥٪ من المجتمع أكثرهم من أهل البلاد

وعلى ضوء المعلومات التي جاءت بها حملة طَريف بدأ التجهيز الفعلي للحملة الحاسمة.. نلاحظ أن ترتيبات الحملة كانت فيها عجائب كل منها تحمل من المدلولات ما له أهمية كبرى ومضامين تفصح عن نوعية البناء الإسلامي قد لا تحتاج إلى شروح، منها:

١- أن هذه الحملة الفاصلة تاريخياً انطلقت مثل سابقتها من مدينة سبتة التي لم تكن محررة (مفتوحة)، حيث كان يحكمها يُلْيَان «Julian» مِنْ قِبَل القُوط، بينما طنجة «Tange» الواقعة على فم المضيق من جهة المحيط الأطلسي... سبق فَتْحُها مِنْ قِبَل عُقْبَة بن نافع (٦٣هـ/ ٦٨٣م) قبل نحو ثلاثين عاماً.

٢- أن جميع الحملات التي انطلقت للقيام وإتمام الفتح العظيم، أتمت مهماتها في رمضان، فهل كان ذلك محسوباً ابتداءً تبركاً وإظهاراً لمعانيه ومقامه وأيامه، واستنزالاً لعون الله تعالى فيه استكثاراً للأجر واحتفاءً واقتراناً؟

٣- كانت حَمَلاتُ الفتح الثلاثُ من الحكمة والإحكام والإعداد والإبرام وحسن الترتيب كأنها حَبّاتٌ في عقد كريم، زاهٍ بالقيم العليا والهمم المثلى والإرادة الأملى، تثير العجب والإعجاب بهذا الإقدام الذي حبب إليهم الفداء، يتسابقون فيه إلى الاستشهاد من كل باب.

هكذا تبدأ التحضيرات لعمليات الفتح جالب الأنوار لهذه الديار.. كانت حملة طارق بعد الحملة الاستكشافية.. جرى التحضير لها بكل الخبرة والدقة وعلو الهمة، حيث تقرر إرسال الأفواج المتتابعة من سبتة لتنزل في جبل طارق، وكان آخرها الفوج الذي فيه طارق بن زياد لعله بين رجب وشعبان، وطارق بربري شهم مجاهد شجاع مغوار، يَعْشَق إيمانَه، ويتمنى إعلاءَ راياته، وتثبيتَ أعلامه حيث استطاع.. كان أميرَ الحامية الإسلامية في طنجة وعمره ثمانية وعشرون عاماً، خَبَرَه الوالي الأمير موسى بن نُصَيْر في فتوحات المغرب.. لم يكن تعيينُه من قِبَل الخلافة، رغم ما كان من توافر غيره من المسلمين الآخرين (العرب) أهل الخبرة والسابقة والفقه والمواقف والمشاركات الكثيرة والسن العالية والأدوار البانية، لا بد أنه كانت هناك معانٍ به قَدَّمه الأميرُ، لم يعترض أحد على ذلك أبداً.

هكذا كان عبور هذه الأفواج التي لا أعرف عددها ولا شيئاً مما يتعلق بها، وكيف كانت تنزل في الجانب الإسباني؟ وكيف كانت تواجَه وتواجِه؟ لا أملك من أخبار ذلك إلا أقل من القليل.

رؤيا طارق بن زياد

أتصور تخيلاً لطارق فاره الطول أبيض مثل ثيابه، أشقر الشعر، أزرق العينين يلبس العمامة بذُؤابتها فوق ظهره.. انظروا وقرروا: مَنْ يا تُرَى إذاً هؤلاء الذين كانوا في رؤيا رسول الله ﷺ الثانية؟ يؤكد ابن حَزْم أنهم فاتحو الأندلس.. حدث ما حدث وقت عبوره المضيق، ذلك أنه لدى عبور طارق مع آخر الأفواج في حملته تلك (٥ رجب سنة ٩٢هـ / ٧١١م) أو تكون قد بدأ التحضير لها وجرى لها ما جرى فكانت بين رجب وشعبان[1]، حين أخذته غفوة - خلال عبوره المضيق الذي سُمّيَ والجبل باسمه؛ مضيق جبل طارق Giblartar - رأى الرسولَ ﷺ في رؤيا يوصيه بمن معه والرفق بأهل البلاد، ورأى الصحابة يمشون على الماء

(*) أستاذ السيرة النبوية والتاريخ الإسلامي والأندلسي وحضارته

طارق بن زياد بربري مجاهد يعشق إيمانه ويتمنى إعلاء راياته

جميع حملات الفتح أتمت مهامها في شهر رمضان

في رمضان كان عبور موسى بن نصير لإسناد طارق في إتمام الفتح وقد التقيا قرب طليطلة

تصديقاً للرؤيا الأولى.. كانوا في عبورهم «ملوكاً على الأسرة» في ثقتهم وتمكنهم.. كان انتصاراً عظيماً.. كانت المعركة في شهر رمضان من ذاك العام.

في رمضان كذلك كان عبور موسى معاونةً لطارق في إتمام الفتح، حيث التقيا قرب طليطلة العاصمة يومَها.. بعد استراحة دراسة لوضع بقية ترتيبات الفتح، انطلقا بجيشهما لإتمام فتح شبه الجزيرة.. يستقر الحال لتغدو الأندلس بلداً مسلماً بدخول غالبية أهله الإسلامَ باختيارهم ويصبحون جزءاً من أمته الخيرية، يبنون حياتهم على شريعته، ويقيمون أكبر وأروع وأرحم حضارة عرفتها البشرية، مشاركةً مع أجزاء العالم الإسلامي الأخرى، أورثت الحياة الحاضرة ما لديها اليوم مما تنعم به من الخيرات المباركة، التي أساءت أحياناً استعمالها بابتعادها عن منابعها ومنابتها ومحاضنها.

كان ذلك الفتح العظيم في رمضان المبارك، معركة قامت عليها القلة القليلة بقيادة طارق، تلتها بعدها بسنة في رمضانها كذلك، حملةٌ قادها موسى بن نُصَيْر لترسو سفنُ حملته في الجزيرة الخضراء «Algeciras».

إذا كانت من بركات رمضان سنة (٩١هـ/ ٧١٠م) في الحملة الاستكشافية بقيادة طريف بن مالك، تلك المنجزات التي حملت الأخبار السارة التي جلبت الفتح؛ فتح القلوب لشرع الله المبين، وحملة طارق التي أنجزت الفصل الأول منه في النصر الكبير في رمضانه سنة ٩٢هـ (نحو ٧١١/٧/٢٠م) التالي الذي أسس لما يليه، كانت حملة موسى بن نصير الرمضانية سنة (٩٣هـ/ ٧١٢م)، كأنها احتفال بهذا النصر الذي تقوم بإتمامه بالتعاون مع السابقات، لتحتفل ببناء أول مسجد في إسبانيا لعله تم في رمضان من نفس العام، إشهاراً بإسلاميتها وإعلاناً وإعلاءً بالنداء الخالد من على مئذنة مسجده؛ مسجد الرايات في الجزيرة الخضراء، دليلاً على أن كل ذلك يتم نشراً لهداية الإنسان، تلك هي مهمة الفتوحات، من أكبر الطرائف واللطائف أنه كان مع الجيش الفاتح واحد من الصحابة، يسمونه المنيذر الأفريقي ومجموعة غير قليلة من التابعين منهم موسى بن نصير نفسُه.

آثار وثمار واعتبار: يجري توقف قليل لإلقاء نظرة تكاد تكون ملازمة لهذا الحدث الكبير، فيما كان له من آثار كبار وثمار واعتبار، أراد الله سبحانه وتعالى أن تتم لتُحْدِثَ تغييراً فريداً في العالم ومستقبله وكرائمه الحضارية الإنسانية البَارَّة،

بمدلولات باهرة جاهرة، تقتضي حسنَ النظر في أبعادها حين تعرض سليمة، علميةَ الوجهة متأنيةَ الأحكام عاليةَ التوثيق.. بذلك يمكن أن ترى منجزات هذا الدين بمنهجه الربانَي القرآني الفريد ينشر خيره على الإنسان حتى وهو عنه بعيد بل وعنيد، خيرُه دائم على العالمين.... فكيف حين يأخذ ويحيا به منهجاً لحياته إيماناً واحتساباً قائماً بذاته.

صورة ممهورة، ذات طابَع مرقوم له أهمية ممتدة عالية المقام في نظرة شاملة لترابط عقود التاريخ الإسلامي والأندلسي.. يجري ذلك بكل ما فيه من مضامين مهتدية متماسكة الأطراف، وإن اختلفت طُعُومُها، تُسْقَى بماء واحد.. يتخللها رمضان الكريم، يطل عليها ببركاته الربانية التي ما برحت تحفه بمعانيها ونفحاتها المتضوعة بالعبق الميمون، الذي لا ينضب.

فرقان.. وفرقان

يتمتعُ شهرُ رمضان بمكانة عظيمة في الحياة الإسلامية وحضارتها وتاريخها، ينتصب متصدراً فيها: بدلّه ودَلالته وقوامته وأحداثه وشعائره، التي تَلفّ كاملَ الحياة الإسلامية ومجرَياتها، اعتباراً سامياً كبيراً، منحه الله تعالى إياه، فيه كان نزول القرآن العظيم، الذي يمثل أكبر الأحداث الأرضية في حياة الأمة المُسْلِمة وعموم البشرية، لأهل الأرض أجمعين.. إذ أوحاه الله إلى الرسول الكريم ﷺ ابتداءً يوم الإثنين السابع عشر من رمضان السنة الأولى للبعثة ﴿شَهْرُ رَمَضَانَ الَّذِي أُنزِلَ فِيهِ الْقُرْآنُ هُدًى لِّلنَّاسِ وَبَيِّنَاتٍ مِّنَ الْهُدَىٰ وَالْفُرْقَانِ﴾ (البقرة: ١٨٥).. فَرَضَ الله تعالى الصيامَ في شعبان السنة الثانية للهجرة، قبل غزوة بدر الكبرى بنحو شهر.. كانت معركة بَدْرٍ

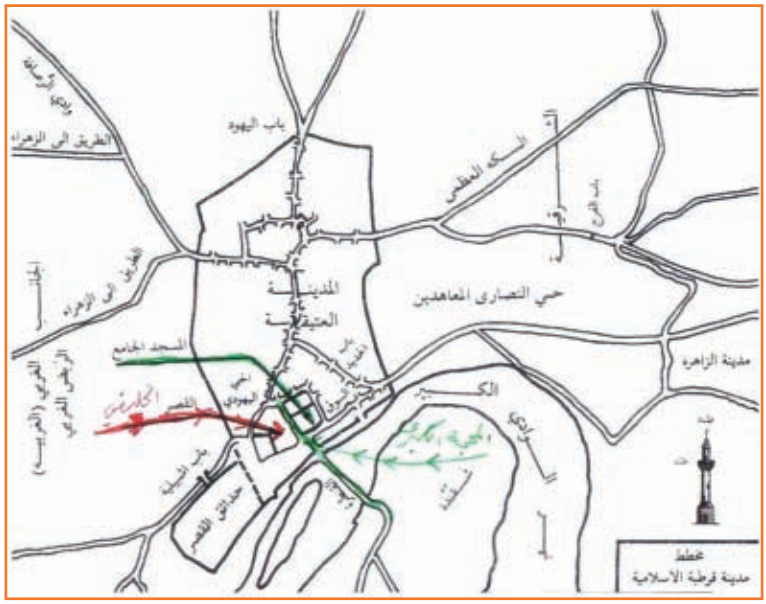

صباحَ سابع عشر رمضان السنة الثانية للهجرة (نحو ٦٢٤/٤/١٨م).. تُعْتَبَر بدر معركةً فاصلة في مجمل التاريخ الإنساني، فضلاً عن التاريخ الإسلامي كله، ماضيه وحاضره ومستقبله، إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها.. الانتصارُ فيها انتصارُ الإسلام الكبير المفتوح، له ما بعده! لعل توافق «الفرقان» تاريخ أول نزول القرآن الكريم مع «الفرقان» في بدر الكبرى..﴿يَوْمَ الْفُرْقَانِ يَوْمَ الْتَقَى الْجَمْعَانِ وَاللَّهُ عَلَىٰ كُلِّ شَيْءٍ قَدِيرٌ (٤١)﴾ (الأنفال)، له مدلوله المتعانق.. بذلك سار رمضان مع الإسلام حيث سار، تُقْبِلُ عليه الأممُ والشعوب إذ رأتْ معانيَ هذا الدين في أهله.. أقبلَ عليه أهلُ المغرب وحَمَلُوه مع إخوانهم إلى الأندلس، عَبَرُوا مُضيقَ جبل طارق، كان الفتح العظيم.. حيث نجد هنا شهر رمضان بنكهته الأندلسية الذكية المتميزة.

الأندلس لم يُحْرَمْ من هذا «الاقتران» في فتوحاته المتنوعة وباكورتُها الفتح الأندلسي العظيم، بين المسلمين بقيادة طارق بن زياد وإمارة موسى بن نُصَيْر، وبين القُوط الغربيين؛ الأمة العسكرية التي لم تعرف الهزيمة من قبل.. سبقتها قبل عام حملةٌ استكشافية بقيادة مالك بن طَريف، في رمضان سنة ٩١هـ.. في السنة التالية، تم اللقاء الحاسم في المعركة الأولى الكبرى، حول مدينة شَذُونَة Medina Sidonia)، استمرت أكثر من أسبوع، ابتدأت في الثامن والعشرين من رمضان سنة ٩٢هـ (٧١١/٧/١٧م)، حيث: «كانت المُلاقاةُ يومَ الأحد لليلتين بَقِيَتا من شهر رمضان.. اتصلت الحرب بينهم إلى يوم الأحد لخَمْس خَلَوْنَ مِنْ شَوّال بعد تتمة ثمانية أيام، ثم هَزَمَ الله المشركين».

كان هذا الانتصار له ما بعده، جعله الله تعالى بدايةً مباركةً مِنْ بركات الشهر الكريم، انتصارٌ له مذاقه وأهميته وآثاره الشاملة، أراده الله سبحانه وهيأ أسبابَه.. كان الفتح الأندلسي المبارك متنوعَ الثمار على العالم، مُسْلِمه وغير مسلمه.. به كانت بداية إقامة حضارة إنسانية عظمى، ما تزال البشرية تنعم بآثارها.. هكذا يمكن رؤية هذا الاقتران المبارك بوضوح كامل.

استمر الأمر حتى فُتِحَتْ شبه الجزيرة الإيبيرية، صُلحاً، خلال بضع سنوات، مما جعل بعض الدارسين الإسبان يَصف هذا الفتح التحرري التحريري الإنقاذي الحضاري الإنساني بأنواع النعوت ثناءً عليه، حيث يمكن القول: «إن المسلمين الأولين لم يَنْقُلُوا الإسلامَ إلى الأمم، ولكن نَقَلُوا الأممَ إلى الإسلام»، إن الأمم أقبلت على اعتناق الإسلام اقتناعاً.

بذلك استقرت الحياة الإسلامية في الأندلس، حتى غدت مُسْلِمةُ الأندلس تُكَوّن نحو ٩٥٪ من المجتمع، أكثرهم من أهل البلاد.■

الهامش

(١) التاريخ الأندلسي(×)، ص٥١، وللأحداث تفاصيل ليس هنا موضع شرحها.

التكافل ... خير

جمعية التكافل

يا باغي الخير ...

أقبل في شهر الخير عن التفريج عن السجناء..
وخاصة عن أخواتنا السجينات فإن من فرج عن
مسلم كربةً من كرب الدنيا فرج الله عنه كربة
من كرب يوم القيامة .
والتكافل خير...

أخوكم
الدكتور خالد المذكور

للتواصل:

94064061 - 94064060 - 24834414

مساعدة السجناء والضبط والإحضار من النساء

اللجنة النسائية: 94064069

التبرع عن طريق الاستقطاع:

بيت التمويل الكويتي
011021053760

بنك الكويت الوطني
1000314577

حكاية رمضان في مصر ١

أمل دربالة

اختلفت مظاهر الاحتفال بشهر رمضان المعظم على مر العصور، فكان لكل عصر سمات وعادات ومظاهر خاصة به، منها ما استمر وبقي، ومنها ما اندثر وأصبح في طي النسيان.

وعن المظاهر والاستعدادات لاستقبال شهر رمضان التي تتم في مصر أيام زمان، يقول المؤرخ إبراهيم عناني، عضو اتحاد المؤرخين العرب: إن العادة التي كانت جارية من الأيام الأفضلية في آخر جمادى الآخرة من كل سنة، أن تغلق جميع قاعات الخمّارين بالقاهرة، ويحظر بيع الخمر، ثم رأى الوزير المأمون لما ولي الوزارة بعد الأفضل ابن أمير الجيوش أن يكون ذلك في سائر الدولة؛ فكتب به أمراً إلى جميع ولاة الأعمال، بأن ينادي على الناس أن من تعرض لبيع شيء من المسكرات أو شرائها سراً أو جهراً؛ فقد عرض نفسه لتلفها، وبرئت الذمة من هلاكها.

ويضيف إبراهيم عناني أنه في عام ١٥٥هـ خرج أول قاضٍ لرؤية هلال رمضان، وهو القاضي أبو عبدالرحمن عبدالله بن لهيعة الذي ولي قضاء مصر، وخرج لنظر الهلال، وتبعه بعد ذلك القضاة لرؤيته؛ حيث كانت تُعَدُّ لهم دكّة على سفح جبل المقطم عرفت بـ«دكة القضاة»، يخرج إليها لنظر الأهلة، فلما كان العصر الفاطمي بنى قائدهم بدر الجمالي مسجداً له على سفح المقطم اتخذت مئذنته مرصداً لرؤية هلال رمضان.

عصر أحمد بن طولون

وفي القرن الثالث الهجري، اهتم أحمد بن طولون بأمر العمال خاصة في شهر رمضان، فقد خرج مرة لزيارة مسجده وقت بنائه، فرأى الصناع يشتغلون إلى وقت الغروب، فقال: متى يشتري هؤلاء الضعفاء إفطاراً لعيالهم؟ اصرفوهم العصر؛ فأصبحت سُنة منذ ذلك الوقت، فلما فرغ رمضان قيل له: لقد انقضى رمضان فيعودون إلى عاداتهم، فقال: «قد بلغني دعاؤهم، وقد بركت به، وليس هذا مما يوفر العمل».

العصر الفاطمي

وفي العصر الفاطمي بمصر، والذي كان يُعهد فيه للقضاة بالطواف بالمساجد في القاهرة وباقي الأقاليم؛ لتفقُّد ما تم إجراؤه فيها من إصلاح وفرش وتعليق المسارج والقناديل، حتى إن الرحالة ناصر خسرو الذي زار مصر في القرن الخامس الهجري، وصف «الثريا» التي أهداها الخليفة الحاكم بأمر الله إلى مسجد عمرو بن العاص بالفسطاط بأنها كانت تزن سبعة قناطير من الفضة الخالصة، وكان يوقد به في ليالي المواسم والأعياد أكثر من ٧٠٠ قنديل، وكان يفرش بعشر طبقات من الحصير الملون بعضها فوق بعض، وما إن ينتهي شهر رمضان حتى تُعاد تلك الثريا والقناديل إلى مكان أعد لحفظها فيه داخل المسجد، كما أن الدولة في ذلك الوقت كانت تخصص مبلغاً من المال لشراء البخور الهندي والكافور والمسك الذي يصرف لتلك المساجد في شهر الصوم.

سوق الشماعين

وعن الأسواق التي كانت تنشط فيها الحركة التجارية خلال شهر رمضان، يقول إبراهيم عناني: إن سوق الشماعين بالنحاسين من أهم الأسواق خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين، فكان به في شهر رمضان موسم عظيم لشراء الشموع الموكبية التي تزن الواحدة «عشرة أرطال» فما دونها، وكان الأطفال يلتفون حول إحدى الشموع

مسجد عمرو بن العاص

وبأيديهم الفوانيس يغنون ويتضاحكون ويمضون بموكبهم المنير في الحواري من بعد الإفطار حتى صلاة التراويح.. أما عن «سوق الحلاويين» الذي كانت تروق رؤيته في شهر رمضان، فكان من أبهج الأسواق ومن أحسن الأشياء منظراً؛ حيث كان يصنع فيه من السكر أشكال خيول وسباع وغيرها تسمى «العلاليق».

وكان هناك أيضاً سوق السمكرية داخل باب زويلة «بوابة المتولي بالغورية»، فيعجُّ بأنواع «الياميش» و«قمر الدين»، وكانت وكالة «قوصون» في شارع باب النصر التي ترجع إلى القرن الثامن الهجري مقر تجار الشام ينزلون فيها ببضائع بلاد الشام من الزيت والصابون والفستق والجوز واللوز والخروب.. ولما خربت وكالة «قوصون» في القرن التاسع، انتقلت تجارة المكسرات إلى وكالة مطبخ العمل بالجمالية، وكانت مخصصة لبيع أصناف النقل كالجوز واللوز ونحوهما.

كما كان يتم عرض أنواع الحلوى مثل «القطايف» و«الكنافة»؛ إذ يقال: إن الكنافة صنعت خصيصاً للخليفة الأموي سليمان ابن عبدالملك، كما قيل: إنها صنعت للخليفة معاوية بن أبي سفيان.

المدرسة الناصرية

وكانت الكنافة والقطايف موضع مساجلات بين الشعراء، فجلال الدين السيوطي له رسالة عنوانها: «منهل اللطايف في الكنافة والقطايف».

عصر المماليك

أما الاحتفال بحلول شهر رمضان، ورؤية هلاله في العصر المملوكي، فقد كان قاضي القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة كشهود ومعهم الشموع والفوانيس، ويشترك معهم المحتسب وكبار تجار القاهرة ورؤساء الطوائف والصناعات والحرف، وكانوا يشاهدون الهلال من منارة مدرسة المنصور قلاوون المدرسة المنصورية «بين القصرين» لوقوعها أمام المحكمة الصالحية «مدرسة الصالح نجم الدين بالصاغة»، فإذا تحققوا من رؤيته أضيئت الأنوار على الدكاكين وفي المآذن وتضاء المساجد، ثم يخرج قاضي القضاة في موكب تحف به جموع الشعب حاملة المشاعل والفوانيس والشموع حتى يصل إلى داره، ثم تتفرق الطوائف إلى أحيائها معلنة الصيام.■

سوق الشماعين بالنحاسين.. من أهم الأسواق التي كانت تنشط في رمضان خلال القرنين الثامن والتاسع الهجريين

في العصر المملوكي كان قاضي القضاة يخرج لرؤية الهلال ومعه القضاة الأربعة والمحتسب وكبار التجار ومعهم الشموع والفوانيس

علماء ومؤرخون يؤكدون:
شمس «الأزهر» أضاءت العالم بنور علومها ووسطيتها (١-٢)

القاهرة: علي عليوة

رغم مرور أكثر من ألف عام على إنشائه عندما تم فتح مصر على يد جوهر الصقلي قائد المعز لدين الله الفاطمي في القرن الرابع الهجري، فإن الجامع الأزهر لا يزال يضيء العالم بنور علمه ووسطيته، ويؤدي دوراً مهماً محلياً وعالمياً باعتباره منارة العلم الشرعي والدعوة الإسلامية على المنهج الوسطي المعتدل بعيداً عن الغلو والتشدد، وطوال هذه القرون الممتدة تعرض الأزهر لفترات ازدهار وفترات ضعف، ولكنه لم يتخلَّ عن دوره يوماً كمنارة تسطع بنورها جنبات الأرض علماً وفقهاً واجتهاداً، بل ومقاومة للمستعمر الغازي القادم من الخارج والحاكم المستبد في الداخل.

د. محمد العوضي: الأزهر يسكن فينا وتربينا لغة ودينا على يده

أبو زيد الإدريسي: الحركة العلمية في الجزائر والمغرب بنت الأزهر

وإليكم قصة هذا الصرح العلمي الشامخ..

يرى الدكتور محمد العوضي الأستاذ بكلية التربية الأساسية بالكويت ومقدم برامج في عدد من القنوات الفضائية في مقابلة معه في القاهرة أنه إذا ذكر الأزهر تجتمع عدة أفكار في الذهن؛ التاريخ والعلم والإنماء الاجتماعي والوقف وخدمة العالم الإسلامي والتمدد الثقافي والجهاد ضد المستعمر سواء كان فرنسياً أو بريطانياً، مشيراً إلى أنه ومنذ الصغر كان أئمة المساجد في الكويت هم الأزاهرة الذين كانوا يخطبون الجمعة، ويعلموننا أصول العقيدة وتعاليم الإسلام، ويحفظوننا القرآن الكريم، وفي الابتدائي والمتوسط كانوا يعلموننا اللغة العربية.

وأكد قائلاً: «إن الأزهر يسكن فينا ووصل تأثيره إلى جامعة «أم القرى» في المملكة العربية السعودية حيث كان علماء الأزهر في تلك الجامعة العريقة هم من يدرسون للطلاب، لافتاً إلى أنه شخصياً تتلمذ على أيديهم في مرحلة الدراسات العليا بجامعة أم القرى في مكة المكرمة مثل الدكتور بركات عبدالفتاح ود. عبدالمنعم عيش وغيرهما، وقد شاركت في مؤتمر عن الأزهر في دولة «عمان»، وأكد المشاركون في المؤتمر فضل الأزهر على كل الحضور».

د. محمد العوضي

الشيخ أبوزيد الأدريسي

معقل للسُّنة: وفي لقاء تم معه في القاهرة أشار الشيخ أبو زيد الإدريسي النائب بالبرلمان المغربي عن حزب «العدالة والتنمية» إلى أن الجامع الأزهر نشأ مع وصول الدولة الفاطمية إلى مصر، وكان معقلاً للفكر الشيعي حتى انهارت تلك الدولة بوفاة آخر ملوكها، وتولي صلاح الدين الأيوبي حكم مصر، وعاد الأزهر ليكون أكبر معقل للسنة ومدارسهم المختلفة وفقهائهم منذ ألف سنة تقريباً، وأصبح للعرب والعجم منهلاً للعلم ومصدراً للإشعاع الحضاري.

وكان هناك لكل أهل بلد ودولة رواق خاص بهم مثل رواق العراقيين، ورواق أهل الشام، ورواق أهل المغرب، وجاء إليه مسلمون من أقصى الصين إلى أقصى المغرب منهم من استقر وتمصر، وأصبح شيخاً به، فالشيخ عليش المغربي أصبح من كبار علماء الأزهر، ومن هنا أصبح الأزهر عنوان الوحدة الإسلامية الشاملة، ولم يعرف الانتماء الضيق لمصر أو العروبة إنما كان دائماً يمثل الانتماء الواسع للأمة الإسلامية.

وعرف الأزهر محطات من الضعف والقوة، ولكن أهم ما يميزه استقلاله المالي بالوقف واستقلال علمائه بالرأي، وأنه كان خزان الفقهاء والقضاة والمفتين والمحتسبين على مستوى العالم الإسلامي، وكان مفتي الحرمين الشريفين في مكة المكرمة عندما يموت يعين خلفه من قبل الأزهر، الذي كان يقوم بإجراء مسابقة بين العلماء، وكان من يفوز منهم يعين مفتياً للحرمين الشريفين على المذاهب الأربعة.

فضل الأزهر على المغرب

وأوضح الإدريسي أن جزءاً كبيراً من تراث الأمة كان يتم على يد علماء الأزهر الذي كان موقراً

د. توفيق الواعي: «سليمان الحلبي» تجسيد للدور الجهادي للأزهر

من جانب الحكام، ولم يتطاول على وقاره سوى «نابليون» حين جاء لاحتلال مصر، ولكن علماء الأزهر قادوا الثورات الشعبية ضد الحملة الفرنسية حتى تم طردها من مصر، وبدا الأزهر يتراجع في عهد «جمال عبدالناصر» بعد أن سطا على أوقافه، وضمها للدولة بحجة توحيد الأنظمة المالية، وتم تأميم الموقف الرسمي للأزهر، فأصبح لا يصدر عنه إلا ما يوافق رأي السلطة.

وفقد الأزهر استقلاله المالي، ثم استقلاله العلمي، ولكن بدأ الأزهر يستعيد دوره بمشاركة علمائه في الثورة المصرية في يناير ٢٠١١م، ونزولهم إلى ميدان التحرير ووقوفهم إلى جانب الثوار، وبدأنا نسمع لشيوخ الأزهر خطاباً جديداً يلامس قضايا الناس وهموم الأمة بما يفتح المجال لعودته مرة أخرى قوياً شامخاً.

وأضاف أنه رغم العزلة والقطيعة الثقافية، التي عاشها المغرب بسبب الجفاء السياسي بين «الحسن الثاني» والرئيس المصري «جمال عبدالناصر» فإن الحركة العلمية في المغرب تعد امتداداً لجهد علماء الأزهر على يد العالم المجاهد المغربي أبو سعيد الدكالي، الذي تلقى تعليمه في الأزهر، وعاد إلى المغرب؛ ليقود حركة الجهاد المسلح ضد الاستعمار الفرنسي مع تلامذته هلال الفاسي والمختار السوسي الذين قادوا حركة المقاومة ضد الاستعمار في الثلاثينيات.

أي أن الفضل يعود للأزهر في تنامي الحركة العلمية السلفية ومقاومة الاستعمار، ونفس الفضل يذكر للأزهر في نشأة جمعية علماء المسلمين التي قادت حركة الجهاد في الجزائر ضد الاستعمار الفرنسي حتى تم تحرير الجزائر على يد علماء الأزهر بقيادة عبدالحميد بن باديس.

مقاومة الغزاة

ويشير المؤرخ د. توفيق الواعي إلى صفحة ناصعة من تاريخ الجامع الأزهر في مقاومة الغزاة، ومنها الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت» على مصر، وتصدي الأزهر لتلك الحملة، وقام بقيادة حركة المقاومة، والوقوف وراء ثورات القاهرة الأولى والثانية ضد المحتل، وضرب مثلاً بالبطل السوري «سليمان الحلبي» الذي كان يدرس بالأزهر في هذا الوقت وإقدامه على قتل نائب «نابليون» الجنرال «كليبر».

الدور الجهادي للأزهر

وأكد د. الواعي أن هذا الطالب الأزهري المجاهد قام بالواجب الشرعي في قتل عدوٍّ مُغتصبٍ محتلٍّ لبلد إسلاميّ، فكان وجهاً من الوجوه التي أضاءت صفحات تاريخ الجهاد العربي والإسلامي المشرّف ضد الهجمات الاستعمارية التي حاقت بالأمة في فترةٍ من فترات التاريخ.

ففي عام ١٧٩٨م تمكّنت الحملة الفرنسية بقيادة «نابليون بونابرت» من الاستيلاء على مصر، وفي عام ١٧٩٩م تولى القائد الجنرال «كليبر» قيادة الحملة خلفاً له.

وأشار إلى أن الفرنسيين أسرفوا في إهانة الشعب المصري، فاعتقلوا الكثير وأقيمت المذابح في الميادين، وتزايدت أعمال القمع والإرهاب، واشتد ضيق الناس، وقامت الثورة ضد الفرنسيين، وكان مركزها «الأزهر الشريف»، ودفع الأزهر ثمنَ ذلك غالياً من علمائه، ومن تدنيس مسجده، واقتحام حُرماته، فنصب الفرنسيون المدافع على التّلال المحيطة بالجامع الأزهر، وصارت تُرسل نيرانها وحِمَمها على الثوار وعلى الجامع الأزهر، فتفتك بالناس وتحطم كل شيءٍ.

قتل العلماء

ولفت إلى أن الفرنسيين أدركوا أنه لا خلاص من هذه الثورة إلا باحتلال الجامع الأزهر، وصدرت الأوامر بالتركيز على ضرب الأزهر بوابل من النيران لا مثيل له، ودُفن كثير من الناس تحت الأنقاض، واقتحم الجنود الفرنسيون الأزهر بخيولهم في مناظر وحشية، وربطوا خيولهم بقبلته وكسّروا قناديله، ومزّقوا مصاحفه وكتبه وداسوها، وقبضوا على العلماء الشيخ «سليمان الجوسقي»، والشيخ «أحمد الشرقاوي» وآخرين، وجرّدوهم من ملابسهم، ثم اقتيدوا إلى القلعة، وأعدموا رمياً بالرصاص.

وألقيت جثثهم من السور خلف القلعة من شاهق، وكان المقتولون حسب رواية «الجبرتي» ثلاثةَ عشرَ عالماً، وكان الإثخان في قتل العلماء مبعثه علم المحتل أن زعامة الأزهر الروحية والشعبية هي المحرك الأساسي للثورة في التخلص من الاحتلال.

وأشار إلى أن الاحتلال الفرنسي انتهى فعلاً على يد «سليمان الحلبي»، الذي شهد ما يفعل بالأزهر من إهانة للمقدسات ومن قتل لشيوخه الذين كان من بينهم أستاذه الشيخ «أحمد الشرقاوي»، فرسم «سليمان» خطته لضرب هذا الاحتلال في قتل القائد الأكبر للحملة الفرنسية الجنرال «كليبر» الذي بقتله؛ انهارت تلك الحملة المحتلة الباغية.■

القرآن في جامع «عقبة بن نافع» بالقيروان.. نور على نور في رمضان

يعود تأسيس جامع عقبة بن نافع إلى عام ٥٠هـ، وهو من المعالم الإسلامية الخالدة، حيث لم يُبنَ مثله في تونس على مدى العصور الماضية، وهو لا يزال شاهداً على عظمة الحضارة الإسلامية مقارنة بما كان سائداً عند بنائه وتشييده، لكن أغلب الظن أن هيئته المتسم بها حالياً تعود إلى سنة ٨٠هـ حيث قام حسان بن النعمان الغساني بإعادة بنائه.

دعاة يأتون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي يقيمون دورات علمية تكوينية بجامع «عقبة بن نافع»

بالجامع ست قباب منها قبة «المحراب» التي تعدُّ أقدم قبة في بلاد المغرب الإسلامي

تونس: عبدالباقي خليفة

لكن الوثائق التاريخية تفيد بأن عملية التوسيع وتحسين المسجد استمرت دون توقف، فقد قام الخليفة الأموي هشام بن عبدالملك، بتوجيه الوالي في القيروان وقتذاك بشر بن صفوان بأن يزيد في مساحة المسجد ويوسعه، وقد قام الوالي بشراء أرض محاذية للمسجد وضمها إليه وأضاف الصحن وبنى المئذنة، وفي عام ١٥٥هـ قام يزيد بن حاتم والي جعفر المنصور على إفريقيا (تونس) بإصلاح وترميم زخرفة المسجد، وفي عام ٢٢١هـ قام ثاني الأمراء الأغلبيين زيادة الله بن الأغلب بهدم أجزاء من الجامع لتوسعته، كما قام برفع سقفه وبنى قبة مزخرفة بلوحات رخامية على أسطوانة المحراب، وعندما أراد زيادة الله هدم محراب عقبة عارضه فقهاء المدينة التي كانت تعج بالعلماء، فترك محراب عقبة وبنى محراباً آخر يطل على محراب ابن نافع، وفي عام ٢٦١هـ قام أحمد الأغلبي بتوسعة المسجد وبنى قبة باب البهو، وأقام مجنبات تدور حول الصحن، ويعتقد الكثير من المؤرخين بأن الجامع بلغ تمامه واستكمل جماله.

وفي عام ٤٤١هـ قام المعز بن باديس بترميم المسجد وتجديد بنائه، وأقام له مقصورة خشبية لا تزال موجودة، وقد تعرض المسجد للتلف بعد غزو بني هلال لتونس، لكن الحفصيين (نسبة للدولة الحفصية ٦٢٧ - ٩٨٢ هـ/ ١٢٢٩ - ١٥٧٤م) قاموا بتجديد المسجد مرة أخرى.

وتعتبر مئذنة جامع عقبة بن نافع من روائع المعمار الإسلامي، حيث لا يوجد لها

تبلغ مساحته ١٠ آلاف متر مربع
بطول ١٣٠ متراً وعرض ١٠٠ متر

نظير في العالم، كما يعد جامع عقبة بن نافع أكثر روحانية وسعة وجمالاً من جامع الزيتونة ذاته، والذي تأخر بناؤه بما يزيد على ٦٠ عاماً من بناء جامع عقبة بن نافع في القيروان.. وبالجامع ست قباب، منها قبة المحراب التي تعد أقدم قبة في بلاد المغرب الإسلامي، وقبة البهو على مدخل البلاد الأوسط، من جهة الصحن، وقبتا تعلوان مدخل بيت الصلاة في الشرق والغرب، وقبة تعلو المجنبة الغربية للمسجد، وقبة في أعلى المئذنة.

وقد استمر الجامع في أداء دوره المعرفي والرسالي عبر العصور، وقد تقلص دوره في عصور الانحطاط، وأورث ذلك القابلية للاستعمار، وقد عمل المحتل الفرنسي، على قتل الثقافة الإسلامية وإحلال ثقافته محلها، ورغم فشل إستراتيجيته، فإنه تمكن من إحداث بعض الخروقات كان أخطرها تولي الحكم من بعده المنهزمين المولعين بالغالب، وقد عرف الجامع بعض الضمور في آدائه، ولولا أن قيض الله له رجالاً من أمثال الشيخ عبدالرحمن خليف، لكان الأمر أشد حلكة.

وجامع عقبة بن نافع، من أعظم المساجد، وبإمكانه التحول إلى جامعة علمية، حيث تبلغ مساحته نحو ١٠ آلاف متر مربع، ويبلغ طوله نحو ١٣٠ متراً وعرضه نحو ١٠٠ متر، وفيه الأعمدة الرخامية، ويتمتع بصحن فسيح تتوسطه ساعة قديمة.

بعد الثورة توسع النشاط الإسلامي في جامع عقبة بن نافع، وتزايد الإقبال على البرامج الدينية لاسيما الإملاء القرآنية، والدروس الليلية التي استأنفت ما بدأه الشيخ الجليل عبدالرحمن خليف يرحمه الله تعالى، وقد تعززت الأنشطة منذ فتح الفرع الزيتوني بالقيروان في سبتمبر ٢٠١٢م، وانطلقت الدروس الزيتونية يوم ١٣ أكتوبر من نفس العام، وتتم الدروس بشكل مواز في صفوف الرجال والنساء كل على حدة، وفق البرنامج الزيتوني على مستوى القطر التونسي.

وقال المسؤول الأول عن الجامع، ومدير دار القرآن، بالقيروان ورئيس جمعية الأئمة بها، الشيخ الطيب الغزي لـ«المجتمع»: من الدروس التي تقام في جامع عقبة بن نافع، برنامج الجمعية التونسية للعلوم الشرعية (كان يرأسها وزير الشؤون الدينية د. نور الدين الخادمي)، وتعد الجمعية رافداً مهماً للزيتونة، وإلى جانب التعليم الزيتوني الحر وغير النظامي، وبرنامج الجمعية التونسية للعلوم الشرعية، هناك دعاة يأتون من مختلف أنحاء العالم الإسلامي، يقيمون دورات علمية تكوينية بالجامع، لهم تخصصات في القراءات والعلوم الشرعية، واهتمامات الدعوة، تستضيفهم بعض الجمعيات، مثل الجمعية القرآنية، أو جمعية أئمة المساجد، وجمعية العلوم الشرعية، ومركز الدراسات الإسلامية، ونستقبلهم هنا في الجامع ويقدمون مساهماتهم مشكورين.

وبخصوص التركيز على المدن دون الأرياف، قال الشيخ الغزي: بعثت بعض الفروع في بلدات خارج المدن الكبرى، وإن شاء الله تتوسع دروس الزيتونة، لتقترب من المواطنين في المحليات.. وأعرب عن أمله في أن يكتب الله الدوام للأنشطة التي يزخر بها الجامع حالياً، ولا سيما في رمضان؛ لأنه جزء من هويتنا التي فقدناها منذ عقود، وهذا الحق الذي استرجعناه ليس من الهين تركه مهما كانت الظروف والملابسات.■

أنا.. وهي.. ورمضان ٣

هذه المقالات المشتركة تعبر عن حالات زوجية رمضانية، تركنا القلم بين أيدينا ليفصح كل منا عن مشاعره، ولتشهد الصفحة الواحدة ذات الشقين المتعانقين مدى الاندماج الزوجي الذي يرفع شهر رمضان قدره ويزيد أثره.

د. أحمد عيسى.. وإيمان مغازي الشرقاوي

السفر

أنا..

قال الإمام الشافعي:

تغرب عن الأوطان في طلب العلا
وسافر ففي الأسفار خمس فوائد
تفريج همّ واكتساب معيشة
وعلم وآداب وصحبة ماجد
فإن قيل في الأسفار ذل ومحنة
وقطع الفيافي وارتكاب الشدائد
فموت الفتى خير له من قيامه
بدار هوان بين واش وحاسد

يسافر حول العالم أكثر من ألف مليون شخص سنوياً (حسب تقارير منظمة السياحة العالمية)، وتتعدد مقاصدهم وأسبابهم ونياتهم في السفر.

والمسلم في رمضان لا يسافر إلا في سفر طاعة مثل العمرة أو صلة الرحم أو زيارة مريض أو طلب علم أو طلب أمن أو شفاء، أو سفر مباح مثل التجارة والسياحة البريئة والصيد.

وقد رخص الله للمسافر قصر الصلاة الرباعية والجمع بين الصلاتين، وزيادة مدة المسح على الخفين، وعدم وجوب صلاة الجمعة، والفطر في رمضان؛ ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤).

وعن جابر قال: كان رسول الله ﷺ في سفر، فرأى رجلاً قد اجتمع الناس عليه وقد ظُلِّل عليه فقال: «ما له؟»، قالوا: رجل صائم، فقال رسول الله ﷺ: «ليس من البر أن تصوموا في السفر»(رواه مسلم)، وزاد في رواية أخرى: «عليكم برخصة الله الذي رخص لكم».

يا زوجتي، حين أتذكر سفرنا الطويل، أتذكر معه أولئك المهجرين من المستضعفين، من الولدان والرجال والنساء، من أوطانهم قسراً.. كيف يصوم أهل سورية الكرام الذين تغربوا في سفر طويل وقد فقدوا أحبابهم وأهليهم وبيوتهم وأموالهم وذكرياتهم؟ طعام قليل، وماء غائر، وبيت لا يقي.. كيف سيكون صيامهم، أم هم في صوم دائم بلا إرادة؟!

وكيف نفطر على ما لذ وطاب وهم لا يجدون شربة ماء! أليس هؤلاء هم «ابن السبيل» الذين انقطعوا عن وطنهم وأموالهم فتجوز لهم الزكاة؟

أتذكر السفر الآخر، سفرنا إلى الآخرة.. عن ابن عمر رضي الله عنهما قال: أخذ رسول الله ﷺ بمنكبي فقال: «كن في الدنيا كأنك غريب، أو عابر سبيل»، وكان ابن عمر يقول: «إذا أمسيت فلا تنتظر الصباح، وإذا أصبحت فلا تنتظر المساء، وخذ من صحتك لمرضك ومن حياتك لموتك»(رواه البخاري).

فالدنيا لمن تأمل ليست دار «إقامة»، ولئن كان ظاهرها يوحي بجمالها إلا أنها فانية، كالزهرة النضرة التي سرعان ما تذبل.

ولا يستطيع المسافر أن يصل بغيته ويصل إلى هدفه دون أن يهلك إلا إذا أعد زاداً للسفر من راحلة وطعام وشراب ومال وملبس وهاد، فالمسافر للآخرة زاده التقوى، والصيام يؤدي إلى ذلك! قال تعالى: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا كُتِبَ عَلَيْكُمُ الصِّيَامُ كَمَا كُتِبَ عَلَى الَّذِينَ مِن قَبْلِكُمْ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ (١٨٣)﴾(البقرة).

من خلال عملي وعملك نرى أن هناك أُسراً يسافر الزوج أو الزوجة ويبقى أحدهما بعيداً عن سكنه في رمضان، مثل من يعتمرون في رمضان دون نصفهم الآخر!

ويحضرني الحديث في البخاري: «السفر قطعة من العذاب يمنع أحدكم طعامه وشرابه ونومه، فإذا قضى نهمته فليعجل إلى أهله»، والمراد بالعذاب الألم الناشئ عن المشقة في ترك المألوف، وفي الحديث كراهة التغرب عن الأهل لغير حاجة واستحباب استعجال الرجوع، لما في الإقامة في الأهل من الراحة المعينة على صلاح الدين والدنيا، ولما في

الإقامة من تحصيل الجماعات والقوة على العبادة. (فتح الباري باختصار).

والسفر بالوسائل العصرية - كما يقول العلامة القرضاوي - لا يسقط الرخص الشرعية، فالسفر بالقطارات والسفن والطائرات ونحوها من الوسائل المريحة لا تسقط الرخصة، فهي صدقة تصدق الله بها علينا فلا يليق بنا أن نرفضها.

وقد تفلسف بعض الناس وزعموا أن السفر الآن غير السفر في الماضي، ونسي هؤلاء أن الأحكام الثابتة وخصوصاً في العبادات لا تبطل بالرأي المحمود.

وقد ربطت نصوص الشرع رخصة الإفطار بأمر ظاهر منضبط وهو السفر ولم تربطه بالمشقة، على أن السفر - أياً كانت وسيلته - لا يخلو من مشقة، والإنسان إذا لم يكن في داره لا يخلو من قلق ومعاناة، وللسفر في عصرنا متاعب أخرى - عصبية ونفسية - يعرفها الذين يعانون من الأسفار.

ومن فتاوى شيخ الإسلام ابن تيمية: «يجوز الفطر للمسافر باتفاق الأمة سواء كان قادراً على الصيام أو عاجزاً، وسواء شق عليه الصيام أو لم يشق، بحيث لو كان مسافراً في الظل والماء ومعه من يخدمه، جاز له الفطر والقصر».

ما أرحم الإسلام وأعدله!

فلنقم معاً، ولنسافر معاً، ولنَصُم معاً، ولنفطر معاً!

هي..

قال زين العابدين علي بن الحسين:

لَيْسَ الغَرِيبُ غَرِيبَ الشَّأمِ واليَمَنِ
إنَّ الغَرِيبَ غَرِيبُ اللَّحدِ والكَفَنِ
إنَّ الغَرِيبَ لَهُ حَقٌّ لِغُرْبَتِهِ على
المُقِيمِينَ فِي الأَوْطَانِ والسَّكَنِ
سَفَرِي بَعِيدٌ وَزادِي لَنْ يُبَلِّغَنِي
وَقُوَّتِي ضَعُفَتْ والمَوتُ يَطلُبُنِي
وَلِي بَقايا ذُنوبٍ لَسْتُ أَعْلَمُها
اللهُ يَعْلَمُها فِي السِّرِ والعَلَنِ

حينما أتفكر يا زوجي في أمر الدنيا وساعاتها وهي تجري بنا، أرى الوقت يتفلت من بين أيدينا من حيث نشعر ولا نشعر، أجدني أعيش إحساس المسافر الذي يستقل حافلة أو قطاراً فهو يسير به ومعه، طال ذاك السفر أم قصر، يسرع به تارة ويبطئ أخرى، لكنه في النهاية حتماً سيقف في محطة ما؛ لينزل منه ويستقله غيره بدلاً عنه.

أسفارنا في هذه الحياة كثيرة ومتعددة، لكن مجموعها في النهاية هو ذاك السفر اليقين إلى الله رب العالمين.. إلى الدار الآخرة والمنزل الأول حيث كان أبونا آدم وأمنا حواء.

حينما أتذكر السفر أشعر بتبعاته ومشقته وضرورة التجهز له، فأشتري الحقائب المناسبة، وأعد الملابس التي نحتاجها حسب حرارة الجو والمكان الذي سنسافر إليه، كما أشرع في تجهيز الأدوية الخاصة بنا، للتداوي والاستشفاء أو للاحتياط والأخذ بدفع البلاء، ولا أنسى إحضار بعض الهدايا للأهل والأحباب، أبدأ ذلك قبل سفرنا بوقت كاف حتى لا أفاجأ بتراكم الواجبات مع قصر الأوقات وقرب موعد السفر.. ولا يفوتني مع هذا وذاك إحضار ميزان لوزن الحقائب حتى لا أقع في المخالفة فأغرم الكثير من الجنيهات! فإذ كان هذا في سفر الدنيا حيث الرجعة للتزود وشراء ما ينقص، أفلا يكون استعدادنا لسفر الآخرة هو الاستعداد الأكبر والأهم.

ينتابني القلق مع كل رحلة سفر، ومع تجهيز حقائبنا، أتذكر حقائب أعمالنا، هل سنبلغ محطة الوصول بها وقد امتلأت بالصالحات كما هي مكتظة الآن بالملابس والحاجات، أم أنها ستثقل بالأوزار؟ وهل نعد لقلوبنا الدواء خشية إصابتها بالداء كما نفعل مع دواء الأبدان، فأدواء القلوب أعظم وهي بالإنسان أفتك.

أما عن الوزن فحدث ولا حرج، فإنني أبحث عن أخَفّ حقيبة فارغة حتى أملأها بأكبر وزن من أغراض السفر وما أكثرها! ومع ذلك أضطر إلى إخراج الزائد منها عن الوزن المقرر، فهل نزيد من أعمالنا الصالحة حتى يثقل ميزان أعمالنا، وقد سمح لنا فيها بما نشتهي من وزن وزيادة؟

ويأتي موسم السفر يا زوجي في رمضان كما يأتي في غيره، لكن مشقة السفر إلى الله في رمضان تسهل والوصول إليه يحلو، فالسفر فيه له مذاق آخر وطعم أحلى، وإذا كان السفر إلى الأوطان أكثر أمناً واطمئناناً في شهر الأمن إذ الناس صائمون والجرائم تقل والمنكرات تخجل أن تظهر إلا قليلاً، وهذا من بركة رمضان، فقد سلسلت الشياطين، وخفت صوتها مع صوت السلاسل، وانشغل الناس بالصيام والقيام وما بينهما، وتهيأت الأجواء لتجهيز زاد السفر إلى الله عز وجل، وملء حقائب الإيمان بالأعمال المناسبة لرحلة العودة إليه من قلوب عامرة بتوحيده وحبه، وأنفس طاهرة من الأحقاد والأدران، وألسنة لربها ذاكرة، وأعين من خشيته باكية، وجوارح صائمة إلا عن الخير، وأبدان صابرة في كل حال، فإن الثبات على ذلك واجب حتى الممات، وبذا تمتلئ الحقائب ويكفي الزاد للرحلة دونما نقص أو خسران.

ومع كل سفر أشعر بالقلق وعدم الاستقرار، وأحمد الله تعالى على رخصة الفطر وجمع الصلاة وقصرها، وأجد فيها راحة وتيسيراً، فأعيش سماحة الدين الحق وأشكر الله تعالى.

وفي سفرنا نتلاقى مع أحبابنا ونجتمع مع إخوتنا وأخواتنا فتجتمع الأسرة من جديد بعد فراق واشتياق، ومع تلاقي الأحباب وفرحة اللقاء أتذكّر لقاءنا -برحمة الله تعالى - في الجنة، وأتوق شوقاً للقاء الأحبة فأتمثل قول القائل: «غداً ألقى الأحبة محمداً وصحبه».■

إعداد: مبارك عبدالله

تذكرة للشعراء

د. محمود فاخوري

جاء في كلام أحد الأئمة: «اركب الآذيّ تشرب الماذي»، أما «الآذيّ» فمعناه موج البحر، وأما «الماذيّ» فهو العسل، والمعنى في هذه العبارة واضح، وهو يقوم على الإصرار على مواجهة صعوبات الحياة من أجل تحقيق الغايات المنشودة والحصول على الراحة التامة.

ويقول أحمد شوقي:

أُعدّت الراحة الكبرى لمن تعبا
وفاز بالحق من لم يأله طلبا

(لم يألُه، بضم اللام: أي لم يقصر في طلبه).

وقال أبو تمام الطائي:

بصرت بالراحة الكبرى فلم أرها
تُنال إلا على جسر من التعب

وقال بعضهم:

اطلب ولا تضجر من مطلب
فآفة الطالب أن يضجرا
أما ترى الماء بتكراره
في الصخرة الصماء قد أثّرا؟

(تضجر: بفتح الراء على حذف نون التوكيد الخفيفة لضرورة الشعر).

إعمال الفكر

ومن أجل صعوبة العلم أو الأدب كان العلماء والأدباء من السلف ومن سار على نهجهم من الخلف يتوسلون إليه بركوب الخطر، ومعاناة السفر، وإدمان السهر، وكثرة النظر، وإعمال الفكر.

وبذلك كله ارتفع ذكرهم، وعلا صيتهم، ولمعت نجومهم على مدى الأيام.

وعلى سبيل المثال، خذ الشعراء الفحول من أمثال أبي تمام الطائي، والبحتري، وابن

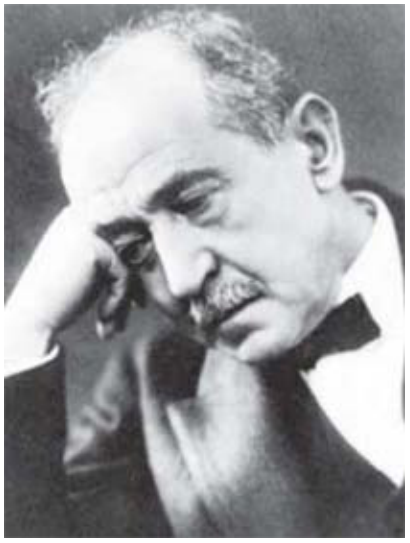

الرومي، والمعري، وأبي نواس، وغيرهم.. أتظن أن أحدهم وصل إلى ما وصل بالراحة والنوم؟ أم أصبح شاعراً مجلياً بحفظه للأشعار، وإدمان النظر فيها، واقتناصه شواردها، وكثرة مخزونه منها؟

وأنا أذكر بعض الأمثلة على ذلك، وما آتاه الله سبحانه لبعض الأدباء والشعراء وسواهم من الاستيعاب المدهش لأشعار العرب وتراثهم التليد والطريف، وأبدأ بأبي نواس الذي قال: «ما قلت الشعر حتى حفظت شعر ستين امرأة فضلاً عن الرجال».

وروي أن أبا تمام الطائي قال عن نفسه: «لم أنظم الشعر حتى حفظت سبعة عشر ديواناً للنساء خاصة دون الرجال».

وكان أبو تمام هذا يحفظ أربعة عشر ألف أرجوزة غير القصائد والمقاطيع.

نظم ونثر

أما أبو الطيب المتنبي فقد كان من المكثرين من نقل اللغة، والمطلعين على غريبها، ولا يُسأل عن شيء إلا استشهد فيه بكلام العرب من النظم والنثر، وتفوق عليه المعري في ذلك.

فأين «شعراؤنا» اليوم من أولئك الشعراء وأمثالهم؟ وكم بيتاً من الشعر يحفظون أو حفظوا قبل أن ينظموا أنفسهم في سلك «الشعراء»؟ ولا أقول: كم قصيدة يحفظون من عيون الشعر العربي؟

حُكي أن الأديب الكبير أبا بكر الخوارزمي (٣٨٣هـ) قصد حضرة الصاحب بن عباد، الوزير الأديب (٣٨٥هـ)، فلما وصل إلى بابه قال لأحد حجابه: قل للصاحب: على الباب أحد الأدباء، وهو يستأذن في الدخول.

فقال الصاحب: قل له: قد ألزمت نفسي ألا يدخل عليّ من الأدباء إلا من يحفظ عشرين ألف بيت من شعر العرب.

فخرج إليه الحاجب وأعلمه بذلك.

فقال أبو بكر: ارجع إليه وقل له: هذا القدر من شعر الرجال أم من شعر النساء؟ فدخل الحاجب وأعاد عليه ما قال، فقال الصاحب: هذا يكون أبا بكر الخوارزمي، ثم أذن له في الدخول ورحب به وأكرمه.

وذكر ابن قتيبة في كتابه «الشعر والشعراء»

الأمل

يُحكى أن قائداً هُزِمَ في إحدى المعارك، فسيطر اليأس عليه، وذهب عنه الأملَ، فترك جنوده وذهب إلى مكان خال في الصحراء، وجلس إلى جوار صخرة كبيرة.

وبينما هو على تلك الحال، رأى نملة صغيرة تَجُرُّ حبة قمح، وتحاول أن تصعد بها إلى منزلها في أعلى الصخرة، ولما سارت بالحبة سقطت منها، فعادت النملة إلى حمل الحبة مرة أخرى.. وفي كل مرة، كانت تقع الحبة فتعود النملة لتلتقطها، وتحاول أن تصعد بها.. وهكذا.

فأخذ القائد يراقب النملة باهتمام شديد، ويتابع محاولاتها في حمل الحبة مرات ومرات، حتى نجحت أخيراً في الصعود بالحبة إلى مسكنها، فتعجب القائد المهزوم من هذا المنظر الغريب، ثم نهض من مكانه وقد ملأه الأمل والعزيمة فجمع رجاله، وأعاد إليهم روح التفاؤل والإقدام، وأخذ يجهزهم لخوض معركة جديدة.. وبالفعل انتصر القائد على أعدائه، وكان سلاحه الأول هو الأمل وعدم اليأس، الذي استمده وتعلمه من تلك النملة الصغيرة.■

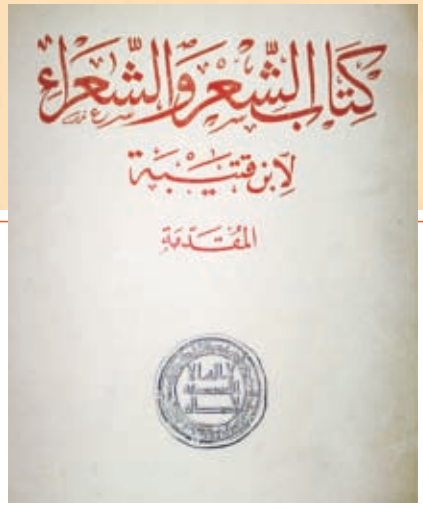

أن رجلاً مسناً من حفاظ الشعر يدعى «أبا ضمضم» جاء إليه فتيان بعد العشاء يزورونه، فقال لهم: ما جاء بكم يا خبثاء؟ قالوا: جئناك نتحدث، قال: كذبتم، ولكن قلتم: كبر الشيخ، فعسى أن نأخذ عليه سقطة.. ثم أنشدهم لمائة شاعر، وقيل: بل أنشدهم لثمانين شاعراً، كلهم اسمه عمرو.

قال الأصمعي راوي الخبر: فعددت أنا وخلف الأحمر فلم نقدر على ثلاثين، ويعقب ابن قتيبة على ذلك قائلاً: «فهذا ما حفظه أبو ضمضم، ولم يكن أكثر الناس رواية، وما أقرب أن يكون من لا يعرفه من المسمين بهذا الاسم أكثر ممن عرفه».

واجتمع ثلاثة من بني سعد يراجزون بني جعدة (أي يباروهم في إنشاد الأراجيز يعني القصائد المنظومة على بحر الرجز). فقيل لأحد الثلاثة: ما عندك؟

قال: أرجز بهم يوماً كاملاً إلى الليل لا أعجز ولا أعيا.

وقيل للثاني: ما عندك؟

فقال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا أنقطع.

وقيل للثالث: ما عندك؟

قال: أرجز بهم يوماً إلى الليل ولا ينفد ما عندي.

فلما سمع بنو جعدة كلام الثلاثة انصرفوا وعدلوا عن مراجزتهم.

وأخيراً ليسمع شعراؤنا الشباب قول الطائي الأكبر:

ولكنني لم أحو وفراً مجمعاً
ففزتُ به إلا بشمل مبدد
ولم تعطني الأيام نوماً مسكناً
ألذ به إلا بنوم مشرد

وقال مالئ الدنيا وشاغل الناس:

دعيني أنل ما لا ينال من العلا
فصعب العلا في الصعب والسهل في السهل

واحة الشعر

في مقلتيك غشاوة

شعر: شريف قاسم

وصفت صحيفة «ليبراسيون» الفرنسية البابا «بنديكت ١٦» بالكذّاب المحترف.

اكذبْ، فإنَّا لم نَعُدْ نقوى على ... أنْ نُسمعَ الكذَّابَ حتى يعقلا!
يجري كلامُكَ في الهواءِ كما جرى ... يحمومُ حمَّالِ الأذى وتوغلا
في مقلتيكَ غشاوةٌ أعمتْهُما ... فاستثنتا هذا الشموخَ مؤصَّلا
وعلى مدى أُذنيكَ وقرٌ، فانتظرْ ... ياذا لعلَّهُما به لن تثقلا
لكنَّما، اكذبْ فذي نخبٌ لها ... منا تعيشُ حماقةً وتبذُّلا
فاكذبْ، فإنَّ الكذبَ باتَ تجارةً ... إذْ لستَ وحدكَ مَن يعيشُ مغفَّلا
جَرْدُ الطلاسمِ ما انتهتْ صفحاتُه ... وتَعَقُّبُ الأوهامِ داءُ المُبتَلَى
فانشرْ جفافَ خريفِها يَنْهَشْهُ مَنْ ... للنَّارِ في وجهِ التَّصَحُّرِ أشعلا
أنا لا أقولُ ذوتْ خمائلُ عزَّتي ... أو ماتَ في قلبي اليقينُ، فأمحلا
أو أنَّ عزمي في منازَلَةِ الأذى.. ... الأعمى ونى في ساحةٍ وتململا
الأمسُ في يومي الذي أحياهُ قد ... أغناهُ، فاستغنى، فلم يكُ أعزلا
واستيقظتْ نفسي تغشَّاها الهوى ... وبه الهوانُ أصابَ منها المقتلا
فاكذبْ كما تهوى، يُكَذِّبْكَ الذي ... بنقيقِ زورِ عروضِكم لن يحفلا
صدئتْ سلاسلُكم هنا وتقطَّعتْ ... أغلالُكم، وهوى الشعوبُ تبدَّلا
هذي معاصمُنا تعودُ طليقةً ... لم تَعْنُ للجلاَّدِ، لن تتبدَّلا
هذي مآثرُنا رسائلُ دعوةٍ ... صاغَ النَّبيُّ فخارَها مُذْ أُرسلا
أحييتْ نضارتَها قلوبٌ آمنتْ ... وبها إلهُ العالمين تكفَّلا
لم يَلْوِ طلعَتَها الكريمةَ حقدُكم ... أو يُفْنِها الكيدُ المُبَيَّتُ موغلا
كُنَّا وما زلنا لكلِّ الخلقِ أفياءً.. ... وكان لهم هُدانا موئلا
إنْ تكبتوا أشواقَكم شطرَ المثاني.. ... المشرقاتِ لهاجسٍ فيها انجلى
وتُكَذِّبُوا إيحاءَ فطرتِكم لكي ... لا يعلمَ الناسُ الطريقَ الأمثلا
ما ضرَّ صحوتَنا تجهُّمُكم ولن ... يقوى أذاكم أن يطاردَ مَن علا
الحاضرُ المتوجسُ المشبوبُ توَّاقٌ.. ... لرؤيةِ فجرِنا.. مستقبلا
هيهاتَ توصدُ بابَ أقدارِ الإله.. ... عداوةٌ لكتابِنا، ولَن تلا
فاكذبْ كما تهوى فنجمُكَ آفلٌ ... وندالك عن نبأ الخلاص تَرَهَّلا
من بين أجفانِ الحقيقةِ لم يزل ... نورُ المثاني بالحقيقةِ مجزلا
تشتاقُه الدنيا ربيعاً ريِّقاً ... وعلى المرابعِ في العوالمِ جدولا
يسقي بنيها الظَّامئين إلى الهدى ... فضلالُكم وفسادُكم قد أمحلا
وأرى النهارَ بشرعةِ الهادي زها ... والليلُ أقمرَ بالهُدى وتهلَّلا

ترجمات معاني القرآن الكريم في البلقان.. ما لها وما عليها

د. يوسف راميتش لـ«المجتمع»:
القرآن دستورنا ويجب العناية به فهماً وترجمة وتنزيلاً

سراييفو: «المجتمع»

د. يوسف راميتش، من العاملين في صمت، منذ ما يزيد على ٤٠ عاماً، سافر إلى مصر عام ١٩٦٢م، حيث درس في كلية اللغة العربية، وتخرج سنة ١٩٦٧م، ثم سجل في الدراسات العليا، وحصل على الإجازة سنة ١٩٦٩م، كتب عن «لامية العرب» للشنفرا، و«مقامات» الحريري.

وفي القاهرة أيضاً حصل على الدكتوراه عام ١٩٧٤م، وكان موضوعها «أسرة المويليهي وأثرها في الأدب الحديث».

عاد د. يوسف راميتش إلى البوسنة في السبعينيات من القرن الماضي، وعمل في مكتب رئيس العلماء، نعيم حجي عبديتش، حتى افتتاح كلية الدراسات الإسلامية عام ١٩٧٧م، ومنذ ذلك الحين وهو أحد فرسانها، يكتب في عدد من الدوريات من بينها مجلة «جلاسنيك»، حيث تسيطر علوم التفسير على اهتماماته، وله كتاب عن أسباب النزول، وكان السيوطي وكتابه «لباب النقول في أسباب النزول» من مصادره، حيث عاد لمصادر أخرى من أهمها كتب التفسير، وقد طبع الكتاب أكثر من مرة، كما له كتاب مهم حول «الأدب الإسلامي»، وتحدث عن تأثر هذا الأدب بالقرآن الكريم، وكذلك بالحديث، وتناول فيه القيم الروحية للقرآن، وتطرق لشعر حسان بن ثابت، وقام بتحليل قصيدته «عفت ذات الأصابع، فالجواء بلا عذراء منزلها خواء»، وتتكون من ٣٢ بيتاً، وعن ذلك يقول: «حسان بن ثابت وضع لنا تاريخ الإسلام في قالب شعري».

في كتابه «ترجماتنا للقرآن»، تناول العديد من الترجمات، من بينها ١٠ ترجمات باللغة البوسنية، آخرها ترجمة تفسير محمد أسد، ويعتبر راميتش ترجمة كركوت أفضل الترجمات، وحول ترجمات القرآن أجرت «المجتمع» مع يوسف راميتش هذا الحوار:

> **لا يمكن ترجمة الآية «هُنَّ لِبَاسٌ لكم وأنتم لباسٌ لهُن» بالقول: هن ثياب لكم وأنتم ثياب لهن كما وردت في بعض الترجمات الفرنسية على سبيل المثال.. فاللباس هنا لا يعني الثياب ولكن مقاصد اللباس**

أولى التجارب

● لو تحدثونا عن ترجمات معاني القرآن الكريم في البلقان وبالأخص في البوسنة، لا سيما وأن لديكم كتاباً في هذا الخصوص؟

– في عام ١٨٩٥م ظهرت أول ترجمة لمعاني القرآن الكريم، على يد القسيس الأرثذوكسي «ميشو ليوبي براتيشيتش»، ثم ما لبث المسلمون أن أصدروا ترجمتهم لمعاني القرآن الكريم، والتي قام بها الشيخ «كارابيغ»، وهي الترجمة الثانية التي اعتمدت على المصدر الذي أخذ منه «براتشيتش»؛ أي عن الفرنسية، ومن ثم توالت ترجمات معاني القرآن الكريم، فصدرت ترجمة «جمال الدين تشاوشيفيتش»، الذي تولى رئاسة العلماء في البوسنة، وقد ترجم معاني القرآن الكريم من التركية، ولها تعليقات في الهوامش، وهناك ترجمات لمعاني القرآن الكريم من لغات أخرى كالإنجليزية، والفرنسية، والروسية، وغيرها، وقد ظهرت في تركيا آنذاك أي في أوائل القرن العشرين، ترجمات عن الإنجليزية واللغات الأخرى، وقد وصلت إلينا، وأول ترجمة وأفضلها حتى الآن، هي التي قام بها «بسيم كركوت» عن النص القرآني الأصلي باللغة العربية.

والكتاب هو حصيلة لهذا الجهد، مع نقل ما كتبه الآخرون، ومن بين الترجمات التي تناولتها في كتابي، ترجمة الأستاذ الفاضل «د. أنس كاريتش»، وكذلك ترجمة «د. أسعد دوراكوفيتش»، الأستاذ في كلية الفلسفة، وقد عثرت على أخطاء رأيت من الفائدة الإشارة إليها، ضمنتها هذا الكتاب، والذي يحمل عنوان «ترجماتنا للقرآن» في البلقان، وإضافتي لكلمة البلقان الآن، هي بسبب تناولي أيضاً للترجمات باللغة الألبانية، وكذلك الترجمات باللغة المقدونية.

صيغ بلاغية

● ما الأخطاء التي عثرتم عليها؟

– كما قلت: نحن نعتبر القرآن دستورنا، لذلك يجب الإشارة إلى أي أخطاء نلاحظها في التفاسير، أو في ترجمات معاني القرآن الكريم، ففي ترجمة «دوراكوفيتش» نجد أنه حاول نقل الصيغ البلاغية في القرآن، وكان الأسلوب القرآني هو ما أراد أن يبلغه، لكنه لم يستطع تحقيق ما هدف إليه، لأن نقل البلاغة العربية مهمة صعبة للغاية، وفي المقابل وقع في أخطاء، ومن ذلك ترجمة قوله تعالى:

كثير ممن ترجموا القرآن الكريم لم يكونوا علماء في اللغة العربية ولا يتحدثونها بطلاقة لذلك جاء في ترجماتهم أخطاء

﴿وَإِنَّ كَثِيرًا مِنَ الْخُلَطَاءِ لَيَبْغِي بَعْضُهُمْ عَلَى بَعْضٍ إِلَّا الَّذِينَ آمَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ وَقَلِيلٌ مَا هُمْ﴾ (ص:٢٤)، فأبدل المبتدأ مع الخبر، كما أخطأ في ترجمة ﴿سَلَامٌ هِيَ حَتَّى مَطْلَعِ الْفَجْرِ ۝٥﴾ (القدر)، فترجمها: «هي سلام حتى مطلع الفجر»، وفي آية: ﴿وَجَعَلُوا لِلَّهِ شُرَكَاءَ الْجِنَّ وَخَلَقَهُمْ وَخَرَقُوا لَهُ بَنِينَ وَبَنَاتٍ بِغَيْرِ عِلْمٍ سُبْحَانَهُ وَتَعَالَى عَمَّا يَصِفُونَ ۝١٠٠﴾(الأنعام)، والتقدير: وجعلوا لله الجن شركاء، ويجوز أن يكون الجن بدلاً من شركاء، والمفعول الثاني لله، وأجاز الكسائي، رفع الجن بمعنى هم الجن، وخلقهم، كذا قراءة الجماعة؛ أي خلق الجاعلين له شركاء، وقيل: خلق الجن الشركاء، وقرأ ابن مسعود وهو خلقهم، بزيادة هو، وقرأ يحيى بن يعمر: وخُلْقهم، بسكون اللام، وقال: أي وجعلوا خلقهم لله شركاء، لأنهم كانوا يخلقون الشيء ثم يعبدونه، والآية نزلت في مشركي العرب، ومعنى إشراكهم بالجن، أي أنهم أطاعوهم كما يطيعون الله عز وجل.

وكلمة خرقوا تعني عند اللغويين اختلقوا وافتعلوا، وخرقوا على التكثير قال مجاهد وقتادة وابن زيد وابن جريج: خرقوا أي كذبوا، ويقال: معنى خرق واخترق واختلق سواء، أي أحدث.

أخطاء في الترجمة

● هل هناك أمثلة أخرى؟

– الأمثلة كثيرة جداً، خذ مثلاً ترجمة قوله تعالى: ﴿أَلَمْ تَرَ كَيْفَ فَعَلَ رَبُّكَ بِأَصْحَابِ الْفِيلِ ۝١﴾(الفيل)، فقد ترجموها: ألم تسمع، والصحيح هو، ألم تعلم؛ لأن الله سبحانه أخبر النبي ﷺ بذلك، بقطع النظر عما كان يدور في المنطقة من حديث حول ما جرى عندما ولد الرسول ﷺ في نفس العام.

لذلك تفسير «ألم تر» هي أفضل تعبير من جميع الصيغ بما في ذلك ألم تعلم؛ لأن علم اليقين هو مشاهدة لا شك فيها، ولا خدعة بصرية تعتريها، إنه علم بمثابة عين اليقين، إضافة لتقديم الخبر، وتأخير المبتدأ، وما تعلمناه أن نبدأ بالمبتدأ ثم الخبر ثم المتعلقات، كما ترجموا ﴿عَبَسَ وَتَوَلَّىٰ ۝١ أَن جَاءَهُ الْأَعْمَىٰ ۝٢﴾(عبس) بأن ابن أم مكتوم كان جاهلاً لا يفهم شيئاً، فهو أعمى، والصحيح أن ابن مكتوم كان فاقداً للبصر، ولم يكن أعمى البصيرة، فقد كان يفهم ويعي ما يدور حوله، وهذا درس لنا، بأن نعتني بالإنسان من حيث هو إنسان، وليس لأنه يتولى ذلك المنصب، أو يتمتع بذلك الجاه.

ردود أفعال

● بعد صدور كتابكم «ترجماتنا للقرآن»، كانت هناك ردود أفعال كثيرة، من بعض المترجمين أنفسهم، كيف تصورون لنا ما حدث ولا يزال يحدث حتى الآن؟

– فعلاً، صدرت بعض ردود الفعل، وبعضها تجاوز الرد العلمي، إلى مهاجمتي، والتقليل من أهمية ملاحظاتي، ونقدي لجهودهم، وبعضهم استغل الفرصة للحديث عن نفسه، وعن أعماله، وسيرته الذاتية، بينما كان عليه الرد على المواطن التي انتقدته فيها، فما قمت به كان تصحيحاً للأخطاء التي قاموا بها، فمعرفة اللغة العربية وحدها لا تكفي، لترجمة القرآن الكريم، بل لا بد للمتصدي لهذا العلم، أن يكون ضالعاً في اللغة عالماً بمفرداتها وفلسفتها، وما يعرف بعلم اللغة، والكثير ممن تصدوا لترجمة القرآن الكريم سواء في منطقة البلقان، أو بقية بقاع الدنيا كانوا يجيدون العربية، لكنهم لم يكونوا علماء في اللغة، بل لا يتحدثون العربية بطلاقة، ويسألون محدثهم العربي أثناء الحديث عن الكثير من الكلمات والمعاني والأسماء، ويعتري نطقهم باللغة العربية الكثير من الأخطاء، سواء في مخارج الحروف، أو التأنيث والتذكير، أو ما يتعلق بالنحو والصرف، فضلاً عن بضاعتهم في التفسير، وأسباب النزول، وأقوال أهل اللغة في معاني الكلمات القرآنية، وسياق الآية، والاستعارة في القرآن الكريم، والتشبيه، والكناية، وغير ذلك.

كما ينبغي ألا تكون هناك ترجمة حرفية، كقوله تعالى: ﴿هُنَّ لِبَاسٌ لَّكُمْ وَأَنتُمْ لِبَاسٌ لَّهُنَّ﴾ (البقرة:١٨٧)؛ إذ إن المفترض في العلاقة الزوجية، أن تذيب الحواجز النفسية والرسمية بين الزوجين، حتى كأنهما جسد واحد، وروح واحدة، وفيه معنى التكافؤ النفسي والبدني، وذلك يشرحه قوله تعالى: ﴿وَلَهُنَّ مِثْلُ الَّذِي عَلَيْهِنَّ بِالْمَعْرُوفِ﴾(البقرة:٢٢٨)، والمرأة تحب أن تتحدث عن زوجها عند رفيقاتها، فيكون كما لو كان لباسها الذي تراه الأخريات، إذ إن المرأة تريد أن يعرف الآخرون أن زوجها يحبها، ويحب هو أن تعتني به، وتحدث القرآن عن اللباس في الجنة، وعن اللباس الذي يقي الحر ويقي السهام، بل إن المرأة للرجل والرجل للمرأة حصن، ورداء يحفظهما من الانزلاق فيما حرم الله، قال تعالى: ﴿وَالطَّيِّبَاتُ لِلطَّيِّبِينَ وَالطَّيِّبُونَ لِلطَّيِّبَاتِ﴾(النور:٢٦)، وللباس خصوصية هو عدم استخدامه من قبل الآخرين، وقد سبق القول: إن اللباس ألصق شيء بالإنسان.

ويمكن ترجمة الآية كما ذكرها ابن عباس: «هن سكن لكم وأنتن سكن لهن»، ولا يمكن ترجمتها هن ثياب لكم وأنتم ثياب لهن، كما وردت في بعض الترجمات الفرنسية على سبيل المثال، فاللباس هنا لا يعني الثياب، ولكن مقاصد اللباس، والمجاز، والاستعارة هنا مفهومة جداً، وفي هذه الحالات يتم تقديم المعنى والمضمون على الشكل.■

من هم «يأجوج ومأجوج»؟ (٢)

اجتياح العالم

صلاح الإمام

يتضح مما سبق ذكره في العدد السابق أن كل هذه الكلمات مرجعها وأصلها كلمة «مأجوج»، لكنها تحورت مع الزمن وأصبحت تعرف باسم «منغوليا»، حيث يوجد نهر أرتون (أورخون) الذى ينبع من جبل «قرة قوم»، وينطقها البعض «قراقورم» - الذى تسمت عاصمة مملكتهم باسمه، كما سنرى لاحقاً - وهي أكثر مناطق العالم ارتفاعاً ووعورة، وتكثر بها النتوءات والجبال الشاهقة التي يزيد ارتفاع بعضها على ستة آلاف متر فوق سطح البحر، حيث يوجد بها عدة سلاسل جبلية شهيرة، منها: سلسلة جبال «ألتاي» بطول ١٢٠٠ كيلومتر، وسلسلة جبال «تيان شان» بطول ٢٠٠٠ كيلومتر، وسلسلة جبال «خانجاي» التي تمتد من شمال هضبة منغوليا إلى جنوبها حتى تتصل بصحراء جوبي القاحلة، وصحراء جوبي سهل مسطح تغطيه طبقة كثيفة من الصخور شديدة الصلابة، وفي أقصى الجنوب تطوق منغوليا سلسلة جبال الهملايا.

منغوليا أرض لها سماتها الخاصة وتختلف عن كل أراضي الدنيا، فهي صحراء قاسية، محاطة بعدة سلاسل جبلية شاهقة أشبه بسور منيع تعزلها عن باقي قارة آسيا، ولا تتصل بالعالم إلا عبر ممرات ضيقة تربطها بالصين من جهة الجنوب والشرق، وآسيا الصغرى من جهة الغرب.

لا يقف الأمر عند تلك التربة القاسية فقط، بل هناك مناخها القاري المتطرف جداً، ففي الشتاء تصل الحرارة إلى ٣٢ درجة تحت الصفر، حتى أن المياه تتجمد في أواني الشرب، وكانوا يدهنون وجوههم وأجسادهم بطبقة من الشحم لمقاومة هذا البرد القارس، وتصاب الحياة الطبيعية بالشلل، أما في الصيف تسجل درجات الحرارة أرقاماً قياسية، تزيد في بعض الأحيان على ٦٠ درجة، وتحيل الصخور إلى جمرات ملتهبة، فضلاً عن العواصف الترابية الرهيبة التي تعرف بالأعاصير الرملية، لدرجة أنهم كانوا ينبطحون أرضاً حتى لاتقذفهم الريح، وكان الجفاف يضرب المنطقة في حر الصيف وبرد الشتاء، بما يشكل في النهاية بيئة أقسى بكثير من أن يستوطنها بشر عاديون، وإن شئنا القول: إنها أقسى بيئة يمكن أن يستوطنها بشر على سطح الكرة الأرضية، ومع ذلك كانت هذه البيئة التي تكاثر فيها هؤلاء القوم، فتأقلموا مع تلك الظروف الأكثر من قاسية، فلم يشعروا بقسوتها، بل جعلوها مملكة خاصة بهم، ومنها خرجوا كالأعاصير على سائر البلاد المحيطة بهم، ينشرون الخراب والدمار بشكل لم يحدث مثله حتى اليوم.

ملامح وصفات خاصة

تتميز سلالة «يافث» بملامح جسمانية خاصة، حيث يتميزون بالرأس المستدير، والشعر الأسود، والجبهة العريضة، والعيون المنحرفة، والوجه العريض المفلطح، والأنوف العريضة، والآذان الطويلة الضيقة، والشفاه المتوسطة، والقامة المتوسطة، واللون المائل إلى الصفرة.

لكن سلالة «يأجوج ومأجوج» ميزها الله بصفات خاصة جداً عن أبناء عمومتهم من سلالة «يافث»، فهم يتميزون بسحنة نارية قبيحة ليس لها مثيل في كل السلالات البشرية، ويقول من عاصروهم: إن هيآتهم تبدو مشوهة وتثير الاشمئزاز والرعب، فعيونهم صغيرة سوداء اللون ومدفونة بعمق في الرأس، وأنوفهم مسطحة فطساء، وشعرهم أسود صلب، وأجسامهم مربوعة القامة ممتلئة ومنتصبة على الدوام، وأطرافهم قوية ومكتنزة، ورقابهم غليظة وصلبة، وأكتافهم عريضة، وعضلاتهم بارزة، ورؤوسهم بالنسبة إلى أجسامهم كبيرة، وتضفي عليهم وحشية، ولونهم داكن يثير الفرف، وقد خصهم الله تعالى بسلوكيات تتسم بالقسوة، حتى أصبحوا كالنار في سرعة تأججهم، وقسوتهم وهمجيتهم.

اجتياح أوروبا

وتعرض «وول ديوارت» في مؤلفه الشهير «قصة الحضارة، ج٢» لوصفهم، وكان الأوروبيون يسمونهم «الهون»، حين اجتاحوا أوروبا في القرن الخامس الميلادي، ومما كتبه عنهم:

«هؤلاء ليسوا ببشر، وليس لهم لسان مفهوم كسائر خلق الله، ولا حرفة عندهم إلا الصيد وإدخال الرعب في قلوب أعدائهم، فقد كان مظهرهم مخيفاً لدرجة أن الشعوب القوية كانت تهرب في فزع تجنباً للقائهم؛ لأن لونهم الداكن ووجوههم الكالحة كانت تقذف الرعب في القلوب، فهم لايملكون رأساً كالآدميين، وإنما لهم كتلة من العظام تقف على العنق لاشكل لها، وبها ثقبان صغيران يمثلان العينين.

وقسوتهم تجاه أبنائهم لاتعرف لها حدوداً،

«وول ديوارت»: هؤلاء ليسوا بشراً وليس لهم لسان مفهوم كسائر خلق الله ولا حرفة عندهم إلا الصيد وإدخال الرعب في قلوب أعدائهم

كان مظهرهم مخيفاً لدرجة أن الشعوب القوية كانت تهرب منهم فزعاً وتجنباً للقائهم

فقد كانوا يعاملون مواليدهم بفظاظة زائدة، ففي اليوم الأول من مولد الطفل يخدشون وجناته بالسيف قبل أن يسمحوا له بالرضاعة من ثدي أمه، ويقصدون من وراء ذلك أن يشعروا كل طفل من أبنائهم بآلام الجروح قبل أن يستشعر لذة لبن الأم، وعندما يكبر الطفل تظهر على وجنتيه آثار تجاعيد عميقة ومتجمدة، ونتيجة لذلك لاتنبت لأحدهم لحية، ولايكون له أي مظهر للجمال، أما وجوههم فتصبح قبيحة بصورة بشعة ومشوهة إلى الحد الذي يحسب فيه المرء أنهم من الحيوانات ذات الساقين» (أ. هـ).

أجسام بشعة

ومن المسلمين الذين شدهم منظر المغول وشذوذه، الشاعر الفارسي القديم «أمير خسرو» فقال في وصفهم:

«إن عيون المغول ضيقة جداً، وتظهر مجوفة بشكل عميق، بحيث يخيل للمرء من ضيقها ونفاذها كما لو كانت قد حفرت في قطعة من نحاس صفراء، ورائحة أجسادهم منتنة ومقززة للنفس، وأشد قرفاً وبشاعة من لونها المرعب، أما رؤوسهم فموضوعة على أبدانهم بحيث تبدو للعيان كما لو كانت قد وضعت على أجسامهم دون أن يكون لها رقاب، وخدودهم تشبه القوارير الجلدية تغطيها غضون وثنايا وتجاعيد ذات عقد، وأنوفهم مفلطحة تمتد من عظمة وجنة العين الأخرى، وأما فتحات أنوفهم فتبدو على شكل جحور فاسدة متعفنة من ميتة فيها، يتدلى من داخلها الشعر حتى الشفاة، وشواربهم طويلة وكثيفة إلى حد الغرابة، بينما شعر اللحية خفيف يتناثر على الذقون بلا نظام».

ويطلق عليهم علماء الأجناس، «الجنس الأورالتيكي»، الذين هم بدو مرتفعات آسيا الوسطى، وينضوي تحت لواء هذا الجنس أهل منشوريا، والتبت وكذلك أهل الهند، بل يقال: إن سكان القارة الأمريكية الأصليين كانوا من المغول، قبل أن يكتشفها الأوروبيون، ويبيدوهم ويستعمروها هم.

أطلق عليهم الآشوريون اسم «السكيثيون» والصينيون «هسيونج نو» واجتاحوا أوروبا في القرن الخامس باسم «الهون» وعرفهم المسلمون باسم «التتار»

الجيوش المغولية: ورغم همجية هؤلاء الأقوام وبشاعتهم، احتار المؤرخون كثيراً أمام دقة تنظيم الجيوش المغولية وانضباطها، فقد بلغ حسن تنظيمها ما يشبه تنظيم الجيوش المعاصرة بما وصلت إليه العلوم العسكرية من تقدم، فكل عشرة كان لهم رئيس، وكل عشرة رؤساء لهم رئيس «رئيس مائة»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس ألف»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس عشرة آلاف ويسمى نوبون»، وكل عشرة منهم لهم رئيس «رئيس مائة ألف ويسمى أرخون»، وهو يكون بدرجة قائد جيش ونائباً للقائد العام، وبهذا الترتيب لايتحتم على كل ضابط إلا أن يرعى تدبير أمور عشرة رجال أو عشرة مجموعات من الرجال، وعندما تحين أمام قائد هذه المائة ألف مناسبة لتجهيز فصيلة لأية خدمة معينة، يصدر أوامره إلى قادة عشرات الآلاف، ليزوده كل منهم بألف رجل، ويصدر هؤلاء أوامرهم بالمثل إلى قادة الألف، الذين يوجهون أوامرهم إلى من يقودون مائة، حتى يصل الأمر إلى الذين يقودون عشرة، فيوجهون فوراً العدد المطلوب إلى رؤسائهم من

كانوا ٢٢ قبيلة احتجز ذو القرنين ٢١ منها خلف السد والقبيلة التي تركت أطلق عليهم «الترك» لأنهم تركوا أمام السد

الضباط الأعلين.

وكل مجموعة من مائة رجل تسمى «توك»، وكل عشرة من هؤلاء يكونون «تومان»، وعندما يتقدم الجيش لأداء خدمة يرسلون أمامه كوكبة من الرجال تتقدمه مسيرة يومين، وتوضع فصائل في جناحيه ومؤخرته رغبة في الحيلولة دون مهاجمته على حين غرة.

جرأة فريدة

كل من عاصر المغول (أو التتار)، وكل من بحث سيرتهم يؤكدون أن الجندي المغولي محارب من الطراز الأول، ويتمتع بجرأة فريدة، وشجاع إلى حد التهور، وله قدرة فائقة على الحركة بسرعة، ويركب الخيل ببراعة لا مثيل لها، لايعرف شيئاً اسمه الخوف، ولايوجد في مفردات لغتهم، ولايفوقه أي إنسان في استخدامه القوس والسهم، ويستطيع وهو راكب أن يصيب الهدف من بعد يصل إلى ٤٠٠ متر، ويرمي السهام إلى الخلف ومن جميع الاتجاهات، وبأقصى سرعة، ففي الوقت الذي يرمي فيه أي مقاتل سهماً يكون المغولي قد رمى بثلاثة على الأقل.

ويعتمد المغول على الخيالة كقوة ضاربة في الهجوم السريع المباغت، ولديهم قدرة فائقة على تحريكها في جميع الاتجاهات، وفي كل أنواع الأراضي سواء كانت صخرية أو برك ومستنقعات، أو حتى أنهاراً، ويلبسون دروعاً دفاعية مصنوعة من جلود الجاموس الغليظة وغيرها من البهائم، بعد تجفيفها بالنار لتصبح مفرطة في الصلابة والقوة، وفي حروبهم لايقيمون وزناً لحياتهم، ويعرضون أنفسهم لكل أنواع الخطر.

القدرة على الاحتمال

كما أنهم قادرون على احتمال كل أنواع الحرمان، وإذا اقتضت الضرورة أمكنهم العيش شهراً كاملاً على لبن أفراسهم وعلى مايتصادف لهم صيده من أي حيوان ولو كان من الحيوانات المفترسة، ومعتادون على البقاء فوق صهوات الخيل يومين وأكثر بلا ترجل، وينامون على هذا الوضع وخيولهم ترعى في الكلأ، ولايفوقهم شعب على وجه الأرض في الجلد وتحمل الشدائد.

وفي خروجاتهم المدمرة كان في استطاعتهم الزحف عشرة أيام متصلة بدون تجهيز أطعمة، ويعيشون في أثناء تلك المدة على دم خيولهم، إذا يشق كل رجل عرقاً بسيفه، ويشرب من دم حصانه، وإذا تعب حصان أحدهم بدله بغيره، فلكل رجل في المعدل ثمانية عشر حصاناً وفرساً، ومزودون بخيام صغيرة مصنوعة من اللباد يتقون بها المطر الغزير، وعندما يشتبكون مع أي جيش لايطبقون على أعدائهم، بل يظلون يحومون حولهم ويطلقون عليهم سهامهم من كل جانب، ثم يتظاهرون بالفرار ويطلقون سهامهم إلى الخلف بسرعة فائقة فيقتلون الرجال والخيول، ثم يعودون لملاقاتهم وجهاً لوجه بعد أن تم تفريق شملهم فيحصدونهم حصداً.

اكتساح العالم

بهذه الإمكانيات القتالية الفائقة، اكتسحت جموع «يأجوج ومأجوج» مناطق واسعة من العالم، وسحقت جيوشاً وخربت أوطاناً لأمم بلغوا درجة عالية من التقدم والرقي مثل الصين وأوروبا.

ومما كان يميز المغول هو طاعتهم العمياء لرؤسائهم، وتحدث عن هذه النقطة «مارك بولو» وعدد آخر من المؤرخين، وفي ذلك يقول القلقشندي (١٣٥٥ - ١٤١٨م) في مؤلفه الشهير «صبح الأعشى»:

«وأما حالهم في طاعة ملكهم، فإنهم من أعظم الأمم طاعة لسلاطينهم، لا لمال أو لجاه، بل ذلك دأب لهم، حتى إذا كان أميراً غاية في القوة والعظمة، وبينه وبين السلطان كما بين المشرق والمغرب، حتى أذنب ذنباً يوجب عقوبته، وبعث السلطان إليه من أخس أصحابه من يأخذه بما يجب عليه، ألقى نفسه بين يدي الرسول ذليلاً؛ ليأخذه بموجب ذنبه ولو كان فيه القتل».

قسوة ووحشية

وقد عرفت سلالة «يأجوج ومأجوج» في خروجاتهم بأسماء متعددة، فعند الآشوريين في القرن السادس قبل الميلاد باسم «السكيثيون»، وسماهم الصينيون في القرن الثالث قبل الميلاد باسم «هسيونج - نو»، وسماهم الأوروبيون في القرن الخامس الميلادي باسم «الهون»، وفي آخر خروجاتهم في القرن الثالث عشر الميلادي أطلق عليهم «المغول»، وسماهم الصينيون باسم «تاتا» نسبة إلى قبيلة تاتا التي تنحدر من نفس أصولهم، وكانت متاخمة لحدودهم الشمالية، ومنها أخذ المسلمون اسم «التتر» ثم تحورت إلى «التتار».

ويتسم تعامل «يأجوج ومأجوج» مع غيرهم - في ذروة تأججهم - بالقسوة والوحشية، والرحمة منزوعة من قلوبهم انتزاعاً، لايفرقون بين الكهل والشاب، ولا بين الرضيع والكبير، فالكل عندهم سواء، ولا يوجد بين بني البشر من هم يدانيهم في القسوة والوحشية، ولديهم شهوة جامحة في القتل والخراب، وفي كل خروجاتهم لم يكن لهم من مقصد سوى نشر الخراب والفساد، بلا أية حدود أو محاذير، فلا مجال عندهم للأخلاقيات أو لأية قواعد تحكم العلاقات مع البشر، بل يتميزون فضلاً عن وحشيتهم وهمجيتهم بالخبث والمكر والغدر ونقض العهود والمواثيق.

نتابع العدد القادم بإذن الله تعالى.. من هو «ذو القرنين»؟■

منبر الدّاعيات

للكلمة الحُرّة... عنوان

مجلة المرأة .. وجميع الأسرة

مجلة الفكر والدعوة

يُصدرها

القسم النسائي في

جَمعيّة الاتّحاد الإسلامي

تجدون فيها:

- مقالات فكرية وثقافية
- خبرات دعوية
- توعية إسلامية بالأحداث
- استشارات زوجية
- صفحات ممتعة لأبنائكم وبناتكم

www.mdaeyat.com

facebook.com/mdaeyat

إسلامية المنهج

أصيلة الفكرة

عالمية الاهتمام

وسيلة إعلامية لرسالة دعوية متميّزة

أيها الموسرون: ادعموا الإعلام الإسلامي

تُرسَل حوالة الاشتراك السنوي أو **التبرع** على

ARAB FINANCE HOUSE BEIRUT_LEBANON
ISLAMIC UNION ASSOCIATION
IBAN: LB48012501000381
A/C USD 100000001033
SWIFTCODE _ AFHOLBBE

للتواصل: هاتف (٠٦٥١٩٩٠) ٩٦١١+ جوال (٠٣٢٥٨٧٠) ٩٦١٧+ تلفاكس (٠٦٥٢٨٨٠) ٩٦١١+

البريد العادي: لبنان ـ بيروت ـ ص.ب: ٧٩٤٧/ ١١ البريد الإلكتروني: minbar@itihad.org

ملف رمضان

الإجابة للدكتور عجيل النشمي

علامات ليلة القدر

● هل لليلة القدر علامات يراها الناس؟

– ليلة القدر لها علامات لا يراها كل الناس، ووردت أحاديث صحيحة، منها ما ورد عن عبادة بن الصامت رضي الله عنه مرفوعاً: «إنها صافية بلجة كأن فيها قمراً ساطعاً، ساكنة ساجية، لا برد فيها ولا حر، ولا يحل لكوكب أن يرمى به فيها حتى تصبح، وأن من أمارتها أن الشمس صبيحتها تخرج مستوية ليس لها شعاع مثل القمر ليلة البدر، ولا يحل للشيطان أن يخرج معها يومئذ»(أخرجه أحمد ٣٢٤/٥، وأورده الهيثمي في المجمع ١٧٥/٣، وقال: رجاله ثقات).

وعن أبي بن كعب رضي الله عنه عن النبي ﷺ: «إن الشمس تطلع يومئذ لا شعاع لها»(أخرجه مسلم ٨٢٨/٢).

المداعبة أثناء الصوم

● داعبت زوجتي في رمضان، ولم يتم الجماع التام، وأنزلت في الخارج، فهل يبطل صومي؟ وهل عليَّ شيء؟

– ذهب جمهور الفقهاء – عدا المالكية – إلى وجوب قضاء هذا اليوم، ولا كفارة عليه؛ لأن الكفارة في الجماع التام، ولا يقاس هذا على الجماع التام، ومثل ذلك لو أكل أو شرب أو استمنى.

وذهب المالكية إلى وجوب كفارة الجماع في نهار رمضان؛ لأنه أفطر بمقدمات الجماع، فأوجب الكفارة كالجماع.

نزول المذي بسبب النظر

● هل نزول المذي بسبب رؤية منظر في فيلم يفطر؟

– إذا نزل المذي أو المني بسبب النظر، فإنه يفسد الصوم؛ لأنه مما يمكن التحرز منه، وكون الصائم يستمر في النظر حتى ينزل المذي فإنه تعمد ما يحتمل نزول المذي معه.

المعاشرة في نهار رمضان

● أنا شاب لا أعرف شيئاً عن أحكام الصيام، وبعد زواجي ومعاشرتي لزوجتي في نهار رمضان، علمت أن عليَّ أن أقضي هذا اليوم، ولكن هل عليَّ عقوبة ثانية؟

– جمهور الفقهاء – عدا الحنابلة – قالوا: إنه لا يلزم غير قضاء هذا اليوم، ولا كفارة على من جامع زوجته وهو جاهل بالحكم لقوله تعالى: ﴿وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ﴾(الأحزاب:٥).

وقال الحنابلة: تجب الكفارة ولو كان جامع ناسياً أو جاهلاً أو مخطئاً، مستدلين بحديث الرجل الذي جامع أهله في نهار رمضان، وأوجب عليه النبي ﷺ الكفارة عتق رقبة، فإن لم يستطع فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكيناً، والحديث عام يشمل ما كان عمداً أو جهلاً أو نسياناً أو خطأ.■

الإجابة للشيخ عبدالله بن بيه

تقدير حالة المريض

● مَنْ الذي يحدد ما إذا كان المرض شديداً أو خفيفاً أو متوسطاً؟

– مع وجود الأطباء والمشخصين فإن الأمر يرجع إليهم في تحقيق المناط أي في الحكم بكون هذا المرض مما يسقط الصوم.

فالطبيب هو الذي يحدد الخطورة التي تجعل الفطر واجباً على المريض، أكرر كلمة واجب عليه؛ لأن كثيراً من الناس لا يريدون أن يقتنعوا بترك الصوم؛ وبالتالي يرون أنهم يؤدون قربة وهم مع الأسف لا يؤدون قربة؛ لأن الله وضع عنهم الصوم وجعل الفطر في حقهم هو الحكم الشرعي الذي يجب عليهم أن يفعلوه.

رمضان.. واختلاف المطالع

● تواجهنا مشكلة في بلاد الغربة،

الإجابة للشيخ عبدالعزيز ابن باز - يرحمه الله تعالى

الحقنة الشرجية

● ما حكم أخذ الصائم الحقنة الشرجية للحاجة؟

- حكمها عدم الحرج في ذلك إذا احتاج إليها المريض في أصح قولي العلماء، وهو اختيار شيخ الإسلام ابن تيميه يرحمه الله تعالى، وجمع كثير من أهل العلم لعدم مشابهتها للأكل والشرب.

الكحل

● ما حكم استعمال الكحل وبعض أدوات التجميل للنساء خلال نهار رمضان؟

- الكحل لا يفطر النساء ولا الرجال في أصح قولي العلماء مطلقاً، ولكن استعماله في الليل أفضل في حق الصائم، وهكذا ما يحصل به تجميل الوجه من الصابون والأدهان وغير ذلك مما يتعلق بظاهرة الجلد، ومن ذلك الحناء والمكياج وأشباه ذلك، مع أنه لا ينبغي استعمال المكياج إذا كان يضر الوجه.

الغيبة

● هل اغتياب الناس يفطر في رمضان؟

- الغيبة لا تفطر الصائم وهي ذكر الإنسان أخاه بما يكره، وهي معصية، لقول الله عز وجل: ﴿وَلَا يَغْتَب بَّعْضُكُم بَعْضًا﴾ (الحجرات:١٢)، وهكذا النميمة والسب والشتم والكذب كل ذلك لا يفطر الصائم، ولكنها معاص يجب الحذر منها واجتنابها من الصائم وغيره، وهي تجرح الصوم وتضعف الأجر؛ لقول النبي ﷺ: «من لم يدع قول

الزور والعمل به، فليس لله حاجة في أن يدع طعامه وشرابه»(رواه الإمام البخاري في صحيحه)، ولقوله ﷺ: «الصيام جنة فإذا كان يوم صوم أحدكم فلا يرفث ولا يصخب فإن سابه أحد أو قاتله فليقل: إني صائم»(متفق عليه).

القيء

● هل القيء يفسد الصوم؟

- كثيراً ما يتعرض الصائم لأمور لم يتعمدها، من جراح، أو رعاف، أو قيء، أو ذهاب الماء أو البنزين إلى حلقه بغير اختياره، فكل هذه الأمور لا تفسد الصوم؛ لقول النبي ﷺ: «من ذرعه القيء فلا قضاء عليه، ومن استقاء فعليه القضاء».

بلع الريق

● ما حكم بلع الريق للصائم؟

- لا حرج في بلع الريق، ولا أعلم في ذلك خلافاً بين أهل العلم لمشقة أو تعذر التحرز منه، أما النخامة والبلغم فيجب لفظهما إذا وصلتا إلى الفم، ولا يجوز للصائم بلعهما لإمكان التحرز منها.

استعمال الطيب

● هل يجوز استعمال الطيب، كدهن العود والكولونيا والبخور في نهار رمضان؟

- نعم، يجوز استعماله بشرط ألا يستنشق البخور.

بلع الماء من غير اختيار

● صائم اغتسل فدخل الماء إلى جوفه من غير اختياره فهل عليه القضاء؟

- ليس عليه قضاء؛ لكونه لم يتعمد ذلك، فهو في حكم المكره والناسي.■

الإجابة للشيخ عبدالرحمن عبدالخالق

الصوم.. وطول النهار

● **ما حكم الذين يصومون في البلاد التي يطول نهارها ويقصر ليلها، والذين يصومون في البلاد التي يكون فيها النهار متصلاً لمدة ستة أشهر وكذا الليل؟**

- هؤلاء إما أن يصوموا تقديراً بصيام يوم معتدل كيوم الجزيرة العربية، ويقدروا لكل يوم قدره، وإما أن يصوموا بصيام أقرب بلد معتدل لهم، وإن كان فيه بعض الطول صيفاً، وبعض القصر شتاء، والدليل على الأول أن الصحابة سألوا الرسول ﷺ في الصوم والصلاة في يوم الدجال الذين يكون طوله كسنة وطوله كشهر، قال: «اقدروا له قدره».

أصحاب المهن الشاقة

● **هل يجوز للذين يعملون في المهن الشاقة كعمال الحفريات وغيرهم أن يفطروا في رمضان؟**

- لا يوجد نص قرآني أو حديث يبيح الفطر لمشقة العمل، وإنما جاءت الرخصة للمريض والمسافر كما في قوله تعالى: ﴿فَمَن كَانَ مِنكُم مَّرِيضًا أَوْ عَلَى سَفَرٍ فَعِدَّةٌ مِّنْ أَيَّامٍ أُخَرَ﴾ (البقرة:١٨٤)،

الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق عن ضحايا الحرس الجمهوري: هم شهداء

سئل فضيلة الشيخ عبدالرحمن عبدالخالق عمَّن قُتلوا أمام الحرس الجمهوري: هل نحسبهم شهداء؟ فأجاب بما يلي: هم خير الشهداء - إن شاء الله تعالى - لقول النبي ﷺ: «خير الشهداء حمزة، ورجل قام إلى إمام جائر فأمره ونهاه فقتله»، وهؤلاء قاموا في وجه إمام جائر مغتصب للسلطة.■

يوم الاعتكاف

● **في الحديث: «من اعتكف يوماً ابتغاء وجه الله تعالى جعل الله بينه وبين النار ثلاثة خنادق، كل خندق أبعد مما بين الخافقين».. ما معنى اليوم الذي يتحقق به أجر الاعتكاف؟**

- اليوم هو يوم وليلة، وهذا أقل ما يقال في اسم المعتكف، وإن كان كل مكث في المسجد له أجره ولو كان شيئاً يسيراً، ولكنه لا يسمى اعتكافاً، وإن كان البعض قد فهم من حديث عمر: «إني نذرت أن أعتكف ليلة في المسجد الحرام»، فقال له النبي ﷺ: «أوف بنذرك»، قالوا: الليلة تطلق على الليل فقط، ولكن لا يفهم ممن قال أعتكف ليلتين أنه اعتكف الليل دون النهار، فالصحيح والله تعالى أعلم أن الليلة تطلق أيضاً على اليوم والليلة كما أن اليوم يطلق كذلك على اليوم والليلة.■

وهي بخصوص رؤية هلال رمضان، فبعض الإخوة يصومون مع بلاد الحرمين؛ وآخرون يلتزمون بما تحدده اللجنة المحلية، فأي الفريقين أصوب؟

- مسألة الهلال مسألة اختلف العلماء فيها بين قائل: إن رؤية الهلال إذا ثبتت في بلد من البلاد تعم جميع الأقطار، وهذا ما ذهب إليه بعض المالكية.

القول الثاني: هو أن الأقطار المتنائية لا يثبت الهلال في بعضها برؤية البعض الآخر، وهذا ما ذهب إليه كثير من العلماء أيضاً، وهو مبني على حديث ابن عباس وهو في مسلم (١٠٨٧)، وقد قرر المجمع الفقهي بأن الاعتبار بالرؤية، وأنه يستأنس فقط بالحساب الفلكي.

وهناك من يقول: إن الحساب قطعي وأنه يعتمد عليه، فهو يثبت الحساب على هذا الهلال، وهذا ما ذهب إليه المجلس الأوروبي للبحوث والإفتاء، فالمسألة واسعة إن شاء الله، فيمكنهم أن يصوموا إذا شاؤوا مع السعودية أو مع أي بلد آخر إذا ثبتت الرؤية فيه ثبوتاً شرعياً، كما يمكنهم أن يتحروا الهلال في بلدتهم أو في مكان قريب من بلدهم، حيث قلنا: إن تنائي الأقطار يمنع من اعتبار الرؤية في مكان آخر، مع الاستعانة بالفلك وبالمراصد أيضاً.

إلا أنه إذا رئي الهلال قطعاً وقال الحساب الفلكي: إنه لا يرى فحينئذ لا نعتمد على الحساب الفلكي، خلافاً للمجلس الأوروبي الذي قال بالاعتماد على الفلك حينئذ، إذا رأته مستفيضة أي جماعة كبيرة فإننا نقدم الرؤية على الحساب الفلكي.■

حرمة الدماء

أ.د. سمير يونس(*)
dr_samirsalah1957@hotmail.com

قصّ القرآن الكريم علينا في سورة المائدة، أول حادثة قتل وقعت في تاريخ البشرية، حينما قتل قابيل بن آدم أخاه هابيل ظلماً وبغياً وحسداً، قال عز وجل: ﴿وَاتْلُ عَلَيْهِمْ نَبَأَ ابْنَيْ آدَمَ بِالْحَقِّ إِذْ قَرَّبَا قُرْبَانًا فَتُقُبِّلَ مِنْ أَحَدِهِمَا وَلَمْ يُتَقَبَّلْ مِنَ الْآخَرِ قَالَ لَأَقْتُلَنَّكَ قَالَ إِنَّمَا يَتَقَبَّلُ اللَّهُ مِنَ الْمُتَّقِينَ (٢٧)﴾ (المائدة).

وبرغم أن قابيل قد هدد أخاه بالقتل، وأكد ذلك بقوله: ﴿لَأَقْتُلَنَّكَ﴾.. فقد تلطف معه هابيل لعله يرجع ويعود إلى ربه وعقله، وأخبره أخوه هابيل أنه لن يمد يده ليقتله مهما هدده، بل إنه حتى لو قتله، فإنه لن يتعامل معه بالمثل، بل سيكف يده عن قتله، خشية لله عز وجل، حيث كان رد هابيل على أخيه قابيل: ﴿لَئِنْ بَسَطْتَ إِلَيَّ يَدَكَ لِتَقْتُلَنِي مَا أَنَا بِبَاسِطٍ يَدِيَ إِلَيْكَ لِأَقْتُلَكَ إِنِّي أَخَافُ اللَّهَ رَبَّ الْعَالَمِينَ (٢٨)﴾ (المائدة)، ثم أخذ ينصح أخاه ويعظه لعله يرجع عما همَّ به، من جُرْم، ومع هذا التلطف كله، وذلك النصح المخلص من هابيل لأخيه، فإن الظلم والبغي والحقد والحسد.. ذلك كله أعمى القلب عن الحق، وأصم الأذن عن سماع الحق، ودفعه الشيطان إلى ارتكاب المعصية، نعم دفعه الشيطان وهو العدو الأول للإنسان، وهوَّن عليه الأمر، حتى إذا وقعت الواقعة.. تخلى الشيطان عنه وتبرأ منه، وهنالك شعر قابيل بالخسران: ﴿فَطَوَّعَتْ لَهُ نَفْسُهُ قَتْلَ أَخِيهِ فَقَتَلَهُ فَأَصْبَحَ مِنَ الْخَاسِرِينَ (٣٠)﴾ (المائدة).

ثم ندم قابيل، ولكن ولات حين مندم، ندم بعد فعلته الشنيعة، وهنالك لم ينفع الندم؛ لأن السهم نفذ، ولأن أخاه قد مات بالفعل، ولن يستطيع إرجاعه إلى الحياة الفانية، فحار قابيل، وحمل أخاه فترة طويلة، وهو يفكر ماذا يصنع بجثته؟ وكيف يتصرف فيها؟ إنه هنا أدرك حجم الخطأ، وجُرْم الفعلة، وصار قابيل في معضلة لا يستطيع الخروج منها، فبعث الله غراباً يبحث في الأرض؛ ليريه كيف يدفن أخاه، فقد كان هذا الغراب الذي بعثه الله تعالى ينبش الأرض؛ ليصنع حفرة يدفن فيها غراباً أخاه، وفي ذلك يقول رب العزة: ﴿فَبَعَثَ اللَّهُ غُرَابًا يَبْحَثُ فِي الْأَرْضِ لِيُرِيَهُ كَيْفَ يُوَارِي سَوْءَةَ أَخِيهِ قَالَ يَا وَيْلَتَىٰ أَعَجَزْتُ أَنْ أَكُونَ مِثْلَ هَٰذَا الْغُرَابِ فَأُوَارِيَ سَوْءَةَ أَخِي فَأَصْبَحَ مِنَ النَّادِمِينَ (٣١)﴾ (المائدة).

وقد بيَّنت لنا السنة المطهرة أنه ما من نفس تُقتل ظلماً - منذ ذلك التاريخ إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها - إلا كان لقابيل كفل منها؛ لأنه أول قاتل، وهذا شأن كل مَنْ سنَّ ضلالة أو دعا إليها، فعليه وزرها ووزر من عمل بها إلى يوم القيامة، قال تعالى: ﴿مِنْ أَجْلِ ذَٰلِكَ كَتَبْنَا عَلَىٰ بَنِي إِسْرَائِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا وَلَقَدْ جَاءَتْهُمْ رُسُلُنَا بِالْبَيِّنَاتِ ثُمَّ إِنَّ كَثِيرًا مِنْهُمْ بَعْدَ ذَٰلِكَ فِي الْأَرْضِ لَمُسْرِفُونَ (٣٢)﴾ (المائدة).

وهذا الحكم وإن كان ظاهره خاصاً ببني إسرائيل إلا أنه عام فينا وفيهم، فقد سأل سليمان بن علي الحسنَ عن هذه الآية فقال: «قلت للحسن: هذه الآية لنا يا أبا سعيد كما كانت لبني إسرائيل؟ فقال: والذي لا إله غيره كما كانت لبني إسرائيل، وما جعل دماء بني إسرائيل أكرم من دمائنا».

وقد أوضحت السنة المطهرة بشاعة هذه الجريمة، إذ يقول ﷺ: «والذي نفسي بيده لقتل مؤمن أعظم عند الله من زوال الدنيا» (أخرجه النسائي).

تأمل أخي القارئ الكريم، زوال الدنيا بأموالها ومزارعها، ومصانعها، وعقاراتها، وزينتها، وزخرفها، فالدنيا بكل ما فيها من هذا وغيره أهون عند الله من قتل المؤمن.

وعن معاوية رضي الله عنه عن رسول الله ﷺ: سمعته يخطب، يقول: «كل ذنب عسى الله أن يغفره إلا الرجل يقتل المؤمن متعمداً أو الرجل يموت كافراً» (رواه النسائي).

فهل هناك خطر أشد من ذلك؟! وهل ثمة عقوبة أعظم من خزي الدنيا وعذاب الآخرة؟!

ويكفي أن نعلم أن الدماء هي أول ما يقضى فيه بين الناس يوم القيامة، يقول ﷺ: «أول ما يحاسب به العبد الصلاة، وأول ما يُقضى بين الناس الدماءُ» (رواه البخاري).

القاتل من أبغض الناس على الله

القاتل أحد ثلاثة من أشد الذين يبغضهم الله تعالى، إذ يقول ﷺ: «أبغض الناس إلى الله ثلاثة: مُلحد في الحرم، ومُبتغ في الإسلام سنة الجاهلية، ومطلّب دم امرئ بغير حق ليهريق دمه» (رواه البخاري)، والمراد بالمطلب هنا: من يبالغ في الطلب.

ولقد نهى رسولنا الرؤوف الرحيم عن سفك الدماء، فقال: «ألا لا ترجعوا بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض».

كما وضحت السنة المطهرة أن قتل النفس من السبع الموبقات، وحذر من ذلك، قال ﷺ: «اجتنبوا السبع الموبقات: الشرك بالله، والسحر، وقتل النفس التي حرم الله إلا بالحق، وأكل الربا، وأكل مال اليتيم، والتولي يوم الزحف، وقذف المحصنات المؤمنات الغافلات» (أخرجه البخاري ومسلم).

مشهد رهيب

ذاك مشهد كاف أن يتأمله من هم بسفك دم، أو قتل نفساً بغير حق، إنه مشهد يصوره لنا رسول الله ﷺ، يقول ﷺ: «يجيء المقتول بالقاتل يوم القيامة ناصيته ورأسه بيده، وأوداجه تشخب دماً، فيقول: يا رب، سَلْ هذا فيم قتلني، حتى يدنيه من العرش» (رواه الترمذي).

أجل يأتي المقتول بعد أن ظُلم في الدنيا، وبطش به القاتل؛ لأنه كان الأقوى في الدنيا، ربما كان ينتمي إلى العائل رضي الله عنه أو القبيلة الأكثر عدداً والأعز نفراً في الدنيا، وربما امتلك السلاح، وربما انحاز إليه القاضي المزور الذي يتبع هواه، ويضيع الحقوق من أجل جاه أو سلطان، أما الحال في الآخرة، فإنه يتبدل،

(*) أستاذ المناهج وأساليب التربية الإسلامية

فالحكم في الآخرة هو الله، ذو السلطان والجبروت، القوي العزيز الجبار القهار، فيُمكن المظلوم من الظالم، فيالتعاسة الظالمين المتجبرين المالكين للقوة والسلاح في الدنيا، الظالمين لأهل الحق والضعفاء!!

ولن تكون كلمة هناك إلا كلمة الله، ولن يستطيع شهود الزور والكذابون والإعلاميون الدجالون أن يزوروا الحق، بل ستقرض ألسنتهم بمقاريض الله عز وجل.

كيف تهينون من كرّمه الله؟!

لقد كرم الله الإنسان فقال: ﴿وَلَقَدْ كَرَّمْنَا بَنِي آدَمَ وَحَمَلْنَاهُمْ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ وَرَزَقْنَاهُم مِّنَ الطَّيِّبَاتِ وَفَضَّلْنَاهُمْ عَلَى كَثِيرٍ مِّمَّنْ خَلَقْنَا تَفْضِيلاً ﴿٧٠﴾﴾ (الإسراء).

ومن أعظم أوجه تكريم الله تعالى للإنسان أنه حرم قتله وكرّم نفسه ودمه، وجعل قتل الإنسان من أشد الذنوب وأغلظ الآثام، وتوعد القاتل بأشد العقوبة وأعظمها: ﴿وَمَن يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُّتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا ﴿٩٣﴾﴾ (النساء).

قال الإمام العلامة السعدي رحمه الله: وذكر هنا وعيدَ القاتل عمداً وعيداً ترجف له القلوب، وتتصدع له الأفئدة، وينزعج منه أولو العقول، فلم يرد في أنواع الكبائر أعظم من هذا الوعيد، بل ولا مثله، ألا وهو الإخبار بأن جزاءه جهنم، بما فيها من العذاب العظيم، والخزي المهين، وسخط الجبار، وفوات الفوز والفلاح، وحصول الخيبة والخسار، فيا عياذاً بالله من كل سبب يبعد عن رحمته.

ولقد جسّد الشاعر هذه الجريمة الشنعاء، وأبرز عقوبته العظيمة، وذلك بقوله:

فإياك قتلُ النفس ظلماً لمؤمنٍ
فذلك بعد الشرك كُبْرى التَّفَسد
كفى زاجراً عنه توعُّدُ قادر
بنار ولعن ثم تخليد مُعتد
فقد قال عبدالله ذو العلم والتُّقى
بنفي متاب القاتل المتعمَّد

وفي المقابل وصف الله عز وجل عباده المتقين بأنهم يحترمون الدماء، ويحافظون على النفس التي حرم الله قتلها، وذلك في قوله تعالى في وصف عباد الرحمن: ﴿وَالَّذِينَ لا يَدْعُونَ مَعَ اللَّهِ إِلَهًا آخَرَ وَلا يَقْتُلُونَ النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ وَلا يَزْنُونَ وَمَن يَفْعَلْ ذَلِكَ يَلْقَ أَثَامًا ﴿٦٨﴾ يُضَاعَفْ لَهُ الْعَذَابُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ وَيَخْلُدْ فِيهِ مُهَانًا ﴿٦٩﴾ إِلاَّ مَن تَابَ وَآمَنَ وَعَمِلَ عَمَلاً صَالِحًا فَأُوْلَئِكَ يُبَدِّلُ اللَّهُ سَيِّئَاتِهِمْ حَسَنَاتٍ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَّحِيمًا ﴿٧٠﴾﴾ (الفرقان).

ويلاحظ من هذه الآيات أن الله تعالى قرن قتل النفس بالشرك، وهذا يؤكد بشاعة إثم القتل.

ولقد نظر ابن عمر رضي الله عنهما إلى الكعبة حيث الجمال والجلال والكمال والهيبة والحرمة، فقال: ما أعظمك!! وما أشد حرمتك!! ووالله للمسلم أشد حرمة عند الله منك.

ومن أقوال ابن عمر - أيضاً -: إن من ورطات الأمور التي لا مخرج لمن أوقع نفسه فيها سفك الدماء الحرام بغير حله.

وقف رسول الله ﷺ يوم النحر خطيباً في المسلمين بالمسجد الحرام في خطبته المشهورة، فقال لأصحابه: «أي يوم هذا؟»، فقالوا: الله ورسوله أعلم، حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، فقال: «أليس النحر؟». قلنا: بلى، قال: «أي شهر هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أنه سيسميه بغير اسمه، قال: «أليس ذو الحجة؟». قلنا: بلى، قال: «أي بلد هذا؟» قلنا: الله ورسوله أعلم، فسكت حتى ظننا أن سيسميه بغير اسمه. قال: «أليست البلدة؟». قلنا: بلى، قال: «فإن دماءكم وأموالكم وأعراضكم عليكم حرام كحرمة يومكم هذا، في شهركم هذا، في بلدكم هذا، تلقون ربكم فيسألكم عن أعمالكم، ألا لا ترجعوا بعدي ضلالاً يضرب بعضكم رقاب بعض ليبلغ الشاهد الغائب منكم، فرب مبلغ أوعى من سامع، ألا فلا ترجعن بعدي كفاراً يضرب بعضكم رقاب بعض» (رواه البخاري ومسلم).

ولقد شدد القرآن الكريم في حرمة الدماء، وتغليظ إثم القاتل، ومن ذلك قوله تعالى: ﴿قُلْ تَعَالَوْا أَتْلُ مَا حَرَّمَ رَبُّكُمْ عَلَيْكُمْ أَلاَّ تُشْرِكُوا بِهِ شَيْئًا وَبِالْوَالِدَيْنِ إِحْسَانًا وَلا تَقْتُلُوا أَوْلادَكُم مِّنْ إِمْلاقٍ نَّحْنُ نَرْزُقُكُمْ وَإِيَّاهُمْ وَلا تَقْرَبُوا الْفَوَاحِشَ مَا ظَهَرَ مِنْهَا وَمَا بَطَنَ وَلا تَقْتُلُوا النَّفْسَ الَّتِي حَرَّمَ اللَّهُ إِلاَّ بِالْحَقِّ ذَلِكُمْ وَصَّاكُم بِهِ لَعَلَّكُمْ تَعْقِلُونَ ﴿١٥١﴾﴾(الأنعام).

هذه رسالتي إلى كل من قتل نفساً بغير حق، وهي رسالة موثقة مؤصلة من كتاب الله وسنة رسوله ﷺ، لا من قانون أرضي يعتريه النقص وتغليب الهوى، وما حكم به قاض صاحب هوى، يريد أن يشفي غليله في المظلوم، وقسى قلبه حتى أصبح لا يرى الحق، وإن رآه لا يحكم به، فالشمس ساطعة سطوع النهار، والحق واضح والباطل واضح، إلى كل قاتل في بقاع أرض الله؛ في سورية، وفي مصر، وفي تونس وفي جميع بلاد الله تدبر مقالي هذا، وعش مع كتاب الله، وهدي رسوله، ولا تسمع لبشر ذي هوى وصاحب أطماع ومصالح شخصية، إلى كل من يتَّم الأطفال الأبرياء، إلى كل من رمَّل النساء الضعيفات، إلى كل من حرم نفساً من أن تعيش عيشة كريمة.. إلى كل من حرم طفلاً صغيراً من أبيه، إلى كل من حرم أباً من فلذة كبده، إلى من أحزن الأم والزوجة.

أما من ظلموا، وقتلوا ظلماً وبغياً، فأقول لهم: حسبكم ربكم، هو الذي سيقضي لكم، وليس قضاة الدنيا، وهنيئاً لكم الشهادة في سبيل الله.

وأما المكلومون من المجروحين الذين فقدوا الآباء أو الأبناء، أو اللائي فقدن الأزواج، وكذلك الصامدون من أهل الحق، فرددوا معي ما نظمه الطبيب المربي الشاعر الدكتور سناء أبو زيد رحمه الله إذ يقول:

إلى الله نشكو شرور العباد
فربُ العباد هو المقتدر
ولا غير ربي يجيب الدعاء
ويدفع ظلم الذي قد فجر
دعونا إلى الله نرجو الصلاح
ونرجو الفلاح لكل البشر
وقمنا إلى الله نبغي رضاه
ولسنا نبالي ركوب الخطر
ولسنا نبالي بطش الطغاة
فلن يستكين له أي حر
ولا ضير أن نُبتلى مثل يوسف
فنحجب ظلماً وراء الجدر
يميناً إذا غاب منا الرجال
لينتشرن قفاة الأثر
فمن خلف داع سيمضي دعاة
وخلف المربي سيمضي زهر
ولن يطفئ الظلم نور السماء
ولن يحجب الليل ضوء القمر
فيا قوم قوموا لنصر الإله
وفكوا سراعاً قيود الحذر
فما العيش إن لم تسد شرعنا
وتعنُ الجباه لمن قد أمر
سلاماً لكم يا دعاة الصلاح
رعتكم بحفظ عيون القدر
سلمتم وطبتم وخاب البغاة
وشرع الإله هو المنتصر

٧ طرق «غير تقليدية» لبناء ثقتك بنفسك

إذا كنت قادراً على الحفاظ على مستوى ثقتك بنفسك وجعلها لا تُهز تحت أي ظرف من الظروف، فقط تخيل الأشياء التي يمكن أن تنجزها لو كنت كذلك واثقاً أنك قادر على الإنجاز. هذا النوع من الثقة يأتي من إيجابية التصور الذاتي، تصورك لذاتك، وهو الشيء الذي يمكنك من بناء استباقي لنفسك.. وذلك لا يحدث أثناء الانتظار بشكل سلبي.

ترجمة: جمال خطاب (*)

وعندما تترك نفسك للتأثر بالعوامل الخارجية، وتترك بناء ثقتك بنفسك على رمال متحركة، فما تحتاج إليه هو أساس صلب، وهذا لا يأتي إلا من بنائك لثقتك بنفسك من الداخل.

لقد كتب الكثيرون حول بناء الثقة بالنفس – من قبيل وضع الخطط وتحديد الأهداف، وما إلى ذلك – ولكننا اليوم سنلقي نظرة على سبع طرق لم يتم مناقشتها من قبل على نطاق واسع:

١- أقدم على الفرص التي تجعلك تشعر بعدم الارتياح:

اللحظة التي تشك فيها في قدرتك على فعل شيء ما، تجعلك تنصرف إلى الأبد عن محاولة القيام به.

لا تخف من الشعور بعدم الارتياح.. لا تخف من أن تبدو غير مستقر أو مضطرب قليلاً أمام الآخرين.

المراد ليس إحراجك ولا جعلك مثاراً للسخرية بوضعك في مواقف صعبة، المراد هو زيادة قوتك الداخلية وبناء ثقتك بنفسك عن طريق وضعك أحياناً في الحالات التي تضطرك للتغلب على العقبات الجديدة وغير المعروفة.

وكل أشياء ترتبط بالتزامك أو إلزامك بالتعلم، والتكيف والنمو.. عليك أن تقرر أن الرؤى والأهداف الخاصة بك أكثر أهمية من القيود التي فرضتها على نفسك.

تجرأ على المحاولة.. اخرج من منطقة الراحة والأمان الخاصة بك.. ثق أنك يمكن وتستطيع أن تتحرك حتى في المناطق التي لا تشعر فيها بالراحة.

٢- تقبل الفشل فبدونه لن تتعلم:

يجب أن تواجه العديد من الهزائم لمعرفة كيفية ألا تُهزم.

الفشل ما هو إلا عملية من عمليات التعلم، بل إنه يساعدك على النمو وعلى التعرف على ذاتك، ويعرفك كيف تقوم بعد السقوط، وكيف تتحاشى السقوط مرة أخرى.. هذه هي العملية التي تعزز ثقتك بنفسك تدريجياً على مدار حياتك.

عليك أن تتذكر أن المهم ليس عدد مرات الفشل أو كيف تسير ببطء، طالما أنك لا تكف عن اتخاذ خطوات إلى الأمام.

والخلاصة، أن أولئك الذين لا يتوقفون كثيراً

(*) المصدر: http://www.marcandangel.com/2013/06/27/7-unconventional-ways-to-build-your-confidence

أمام الفشل هم الذين يستطيعون تحقيق النجاح في معظم الأحيان.

٣- لا تقلق كثيراً من الخطأ:

اعلم أنه لا يمكن أن تكون دائماً على الحق، عليك فقط ألا تقلق أكثر من اللازم عندما تقع في خطأ.

الخطأ والفشل في بعض الأحيان، ومن وقت لآخر أمر لا مفر منه.

الذين يتخذون موقعاً وموقفاً أنهم دائماً على الحق ليسوا واثقين من أنفسهم، ولكنهم مغرورون، يعتقدون أنهم يعرفون كل شيء ويريدونك أن تعرف كل شيء أيضاً.

ومن المفارقات، أن اعتقادهم هذا يمنعهم من القدرة على التعلم من أخطائهم.

لبناء الثقة الحقيقية، عليك ألا تمانع أنك يمكن أن تخطئ.. عليك أن تتخذ موقفاً، ومن ثم تكون مستعداً بخطئك إذا ما تبين لك أن موقفك خاطئ.

إنها عملية التجربة والخطأ التي تساعدك على اكتشاف ما هو صواب، ومعرفة ما هو حق أكثر أهمية من أن تعتقد خطأ أنك دائماً على الحق.

خلاصة القول: عندما تكون مخطئاً، عليك أن تعترف بذلك، وأن تكون مستعداً بأريحية وأمان للتراجع مشكوراً، عدل موقفك وواصل الانطلاق.

٤- قم بمجاملة الآخرين ومساعدتهم على الابتسامة:

أفضل شيء في هذه الحياة ليس فقط البقاء على قيد الحياة، ولكن أهم منها ازدهار العاطفة، والحنان، والنكتة، والكرم واللطف، واستخدام هذه الأدوات لجعل العالم مكاناً أكثر سعادة.

عندما نفكر في أنفسنا بسلبية، فنحن عادة نبرز هذه المشاعر تجاه الآخرين على شكل شتائم وإهانات وإهمال، ولكسر هذه الحلقة من السلبية، لابد أن نتعود كيف نجامل وكيف نمدح ونشيد بالآخرين.. إذا وجدت شخصاً ما يبدو لطيفاً، فأخبره وامدحه، وإذا كان هناك من يقوم بعمل جيد، فصفق له، وعليك أن ترفض الانخراط في القيل والقال والطعن بالظهر وبدلاً من ذلك قم ببذل الجهد لمجاملة من حولك.. في هذه العملية، عليك مساعدة هؤلاء الناس على الابتسام، وهذا سوف يساعدك على الشعور بالرضا عن نفسك.

ومن خلال البحث عن الأفضل في الآخرين، ستوجه نفسك للأفضل بصورة غير مباشرة.

٥- اضحك في وجه الإحباط:

أفضل دواء هو جرعة قوية من الضحك، ثم الانطلاق.

عندما لا تسير الأمور كما هو مخطط لها، يكون الضحك أو البكاء هما الخياران الوحيدان الباقيان؛ لأن كليهما استجابتان غريزيتان عند الإنسان المحبط، وكليهما طيب، ولكن الضحك يبدو أفضل.

أحياناً يكون استدعاء الفكاهة، هو الحل وهو كل ما تحتاجه لرفع معنوياتك وإضاءة طريقك إلى الأمام، وحتى في أحلك لحظاتك، عليك أن تسعى جاهداً لرؤية الجانب المضيء من الموقف ومن ثم تخلق الابتسامة، وهذا سوف يساعدك على التفكير بشكل إيجابي، ومن ثم إيقاظ ثقتك بنفسك من أجل الاستفادة من كل الاحتمالات التي لا تزال موجودة على الطريق.

٦- تجاهل ما يعتقده معظم الناس بشأنك:

كيف ستكون حياتك مختلفة إذا توقفت عن السماح للآخرين، الذين لا تهمهم مصالحك، بتسميم عقلك بآرائهم؟

هل لديك شبكة اجتماعية مهنية وشخصية تقدر بالمئات أو حتى الآلاف؟ هذا أمر عظيم، فقط لا تنسَ أن هذه الشبكة الهائلة من المعارف تتضاءل بالمقارنة إلى أهمية كسب والحفاظ على الثقة والاحترام من قبل عدد قليل من الناس في حياتك - أعضاء عائلتك المقربين وأصدقائك الحقيقيين - عندما تكسب ثقة واحترام هؤلاء الناس، لا يهم أين ستذهب أو ما الذي ستحاول القيام به، وسوف نفعل ذلك بشعور من الثقة؛ لأنك ستعرف من يهمونك بالفعل من الناس ومن يدعمونك ويقفون خلفك بصدق.

لنجعل اليوم هو اليوم الذي تقف قوياً في دائرة ضوء الحقيقة الخاصة بك، دون محاولة الحصول على مصادقة من مصادر خارجية، ولا تقبل تعريف أحد لحياتك إلا لنفسك، ولا تحاول الحصول على استحسان أحد إلا أولئك الذين تثق بهم ويثقون بك تهتم بهم ويهتمون بك.

٧- ابدأ الآن:

مقاومة البدء دائماً هي الخيار الأسهل، وهذا هو الخيار الوحيد الذي يضمن أنك لن تصل أبداً إلى النتيجة النهائية التي تريدها.

فكثيراً ما نقع ضحية انتظارنا.. نشعر أن علينا أن ننتظر اللحظة المناسبة؛ لكي تتم الترقية، للمزمع تعيينهم لنكون جاهزين، ليتم اختيارنا بطريقة أو بأخرى من قبل القوى الأعلى، كما لو كانت ستأتي لحظة سحرية فجأة يكون فيها كل شيء كاملاً لتحقيق أحلامنا بدون بذل أي جهد.

ولكن الحقيقة هي أنها عادة ما تكون مجرد مسألة التفكير؛ «لماذا لست أنا؟ لماذا ليس الآن؟».

الآن، في عالم اليوم الرقمي، في هذا العالم المترابط، لديك حق الوصول إلى كل ما تحتاجه.. يمكنك الاتصال مع أي شخص تقريباً، وتعرف ما تحتاج إلى معرفته من خلال وسائل الإعلام الاجتماعية.. يمكنك بناء العلاقات الخاصة بك من خلال الشبكات المهنية.. يمكنك تصميم وإنشاء خبراتك وصنع منتجاتك الخاصة بك.. يمكنك استخدام المدونات وتسويق المحتوى لجذب الانتباه، وجذب الزبائن والتمويل الخاص بك.. يمكنك اختيار مسارك الخاص.. يمكنك تعلم ما تحتاج وما تريد إذا كنت ترغب في ذلك.

الآن، دون أن تلفت الانتباه إلى نفسك، يمكنك أن تبدأ في العمل.. يمكنك أن تأخذ خطوة صغيرة إلى الأمام، ثم آخرى، وتنمو أكثر قدرة وأكثر ثقة مع كل خطوة جديدة تخطوها.■

تقبل الفشل فبدونه لن تتعلم

قم بمجاملة الآخرين ومساعدتهم على الابتسامة

تجاهل ما يقوله الناس بشأنك وثق بنفسك

البرتقال.. يعالج أمراض عديدة!

١- يقلل حدوث الإصابة بأمراض القلب.
٢- يخفض نسبة الكوليسترول بالدم.
٣- علاج لمرضى السكري.
٤- علاج أورام المقعد والبواسير.
٥- نافع لأورام الرحم والمبيض والمجاري البولية والبروستات.
٦- يقوي الكبد، ويُنصح به للمصابين بقرحة المعدة والاثني عشر.
٧- ملين ويزيل فضلات المعدة والأمعاء.
٨- علاج لأمراض كثيرة، كالربو، والسل، والرشح العادي، والالتهابات الشعبية، وحالات أخرى من السعال.

٩- علاج لمرض التيفوئيد.
١٠- يطرد البلغم ومفيد لتنظيف البلعوم والحنجرة.
١١- ينظم عمل الجهاز التنفسي.
١٢- يقوي الأسنان، ويعالج بعض أمراض اللثة.
١٣- نافع لأورام المفاصل والنقرس والروماتيزم.
١٤- ينظم عمل العضلات والعرق ومنشط للدورة الدموية.
١٥- يرفع مستوى الحديد بالدم.
١٦- منوم ومهدئ ومريح للدماغ.
١٧- مضاد للأمراض التناسلية ومرض السفلس.
١٨- يزيل الحمى ويساعد على هبوط درجة الحرارة.
١٩- مدر للبول ومنظف للكلية والمثانة ويفتت الحصى ويذيبها ويطرد الرمل من الجسم.■

فوائد الحلبة.. لن تصدق!

للحلبة فوائد كثيرة، حيث قِيل فيها: «لو علم الناس منافعها لاشتروا بوزنها ذهباً!»، إذ إنها تُنقّي الجسم من السموم، وتحمي الشرايين من التصلب وتمنع الجلطات.

وهي تُستخدم كعلاج لمشكلات المسالك البولية، وتعمل كمُليّن غير خطر، كما تُساعد في استعادة حاسة الذوق المُتبلدة، وتُفيد في علاج سرطان الرحم، كما تُساعد في تسهيل الولادة وتخفيف آلامها، وتعمل على إدرار الحليب، ومما يجعلها تؤدي دوراً مُهماً في تخفيف متاعب وأعراض سن انقطاع الطمث لاحتوائها على مادة شبيهة بهرمون «الإستروجين».

ومن فوائد الحلبة أنها تحتوي على مادة صمغية كالغراء تعمل على تلطيف وتليين الحلق في حال التهابه، وتُقاوم السُّعال، كما تُفيد

في علاج تقرحات القولون والأمعاء والتهاب المرارة وحصواتها، وقد ثبت أن بذور الحلبة تُساعد في خفض مستوى السكر والكوليسترول في الدم، ويُنصح بها ضمن علاج أنواع عديدة من مرض السرطان مثل سرطان القولون والمعدة والأمعاء والمستقيم والجلد والرحم.■

هل شاهدت من قبل «الموز الأحمر»؟!

هو أحد أنواع الموز المحدودة الانتشار، طعمه لذيذ وقريب من خليط الموز مع التوت، كثيف اللب وثمرة واحدة منه تكفي عن ٣ حبات من الموز الأصفر، وتحتوي الموزة متوسطة الحجم على ٤٠٠ ملجرام من البوتاسيوم.

وهو غني أيضاً بفيتامين (C)، فثمرة واحدة من الموز الأحمر تغطي ١٥٪ من حاجة الجسم لهذا الفيتامين، كما أنه غني بالألياف الغذائية التي تقلل خطر الإصابة بأمراض القلب وداء السكري من النوع الثاني، يزرع هذا النوع من الموز في المناطق الاستوائية وشبه الاستوائية، وعادة ما يستغرق نحو ٩ أشهر حتى يصل لمرحلة النضوج.

ومن أشهر الدول التي يزرع فيها: كوستاريكا، والمكسيك، وبعض الدول الأفريقية مثل: تنزانيا، وزنجبار.■

المصدر: ناشيونال جيوجرافيك

خطوات خمس تأخذك لسحور صحي وصيام هانئ

أجمع الأطباء على أن وجبة السحور أهم كثيراً من وجبة الإفطار في شهر رمضان؛ إذ إن لتناول وجبة السحور في شهر الصيام فوائد صحية عديدة، منها: الحفاظ على مستوى السكر في الدم خلال فترة الصيام، وتقليل الشعور بالجوع والعطش خلال نهار رمضان، كما أن وجبة السحور تقي من الشعور بالكسل والخمول طوال النهار، وتمنع الإحساس بالصداع في أثناء الصيام.

لكن تلك الفوائد الصحية لن تتحقق إلا في حالة تناول وجبة سحور صحية، فما الشروط الواجب توافرها في وجبة السحور حتى تصير وجبة صحية مفيدة للجسم في رمضان؟

١- تناول الأطعمة الخفيفة على المعدة:

ينصح الأطباء بأن تكون وجبة السحور محتوية على أطعمة خفيفة على المعدة، سهلة الهضم؛ وذلك حتى لا يصاب الصائم باضطرابات في الجهاز الهضمي، ومن بين هذه الأطعمة التمر والحليب؛ فمن المعروف أن التمر والحليب من أكثر الأطعمة الخفيفة المستحبة خلال شهر رمضان، لذا نجد أن أغلب وجبات السحور الصحية تحتوي على ذلك الثنائي، وفي حالة عدم الرغبة في تناول الحليب، يكون كوب من الحليب الرايب أو الزبادي هو البديل الأفضل للحليب على السحور.

٢- الإكثار من الخضراوات والفواكه:

لابد أن تكون الخضراوات والفواكه جزءاً من وجبة سحورك، فإلى جانب القيمة الغذائية التي نحصل عليها من الفيتامينات المتواجدة بالخضار والفواكه، فإن تناول الخضراوات والفواكه في وجبة السحور يقلل من الشعور بالعطش في أثناء الصيام، كما أنه يملأ المعدة ويعطي إحساساً بالشبع ويقلل من الشعور بالجوع في أثناء نهار رمضان.

٣- تناول النشويات البطيئة الهضم:

يجب أن تحتوي وجبة السحور على النشويات؛ لأن النشويات تمد الجسم بالطاقة التي يحتاجها في أثناء الصيام، ولكن يجب أن ننتبه إلى وجود نوعين من النشويات: أحدهما به سكر سريع الهضم يزيد الإحساس بالجوع، وهو نوع لا يستحب تناوله على السحور، والنوع الآخر من النشويات يحتوي على سكر بطيء الهضم يقلل الشعور بالجوع، وهو النوع الذي ينصح بتناوله خلال شهر رمضان، ومن أمثلة تلك النشويات بطيئة الهضم التي تصلح لوجبة السحور الخبز، لذا ننصحك بتناول شريحة من خبز التوست؛ لأنه أخف على المعدة في أثناء الصيام مقارنة بغيره من أنواع الخبز الأخرى.

٤- تجنب الأطعمة التي تزيد من الإحساس بالعطش:

من أهم شروط وجبة السحور الصحية، عدم تناول الأطعمة التي تزيد من إحساسنا بالعطش في شهر رمضان، منها الحلويات مثل الكنافة والقطايف، والأطعمة المالحة مثل المخللات والجبن المملح، بالإضافة إلى المشروبات المدرة للبول مثل الشاي والقهوة، ويرجع ذلك إلى أن تلك الأطعمة تعمل على تخليص الجسم من المياه الموجودة فيه بما يجعلنا نشعر بالعطش في نهار رمضان، لذا ننصح بتجنب تناول أي من تلك الأصناف على وجبة السحور.

٥- شرب الماء بعد ساعة من السحور:

لا يفضل شرب الماء في أثناء تناول وجبة السحور؛ لأن ذلك يعمل على تقليل تركيز العصارات الهاضمة، وبالتالي يؤدي إلى حدوث مشكلات في عملية الهضم، لذا ينصح الأطباء بضرورة شرب الماء، ولكن بعد ساعة من تناول وجبة السحور؛ لضمان عدم حدوث اضطرابات في الجهاز الهضمي في أثناء الصيام.■

لماذا لا نستطيع أن نلمس قمة رأس طفل حديث الولادة؟

أجمع الأطباء على التحذير من لمس قمم رؤوس الأطفال حديثي الولادة؛ لأن قبب جماجمهم تكون ما زالت هشة، وقد يسبب أي ضغط عليها أضراراً للمخ.. والواقع هو أن عظام «جافوخ» الطفل لا تلتحم تماماً حتى الشهر الخامس عشر من حياته؛ فيغطي قمة الرأس حتى ذلك الوقت نسيجٌ ليفي لا يحمي المخ تماماً.

قد تتساءل: لم يولد الطفل بلا حماية كافية لمخه وهو أثمن أعضاء جسده، بينما تتمتع باقي أعضاؤه بعظام متينة لحمايتها؟

السبب هو أن: الولادة قد تكون متعسرة أو يكون وضع الطفل غير سهل؛ مما يتطلب أن ينبعج الرأس مؤقتاً لتسهيل الولادة فيطول أو يتبطط أو يتكبب إلى حد ما، وهو يستحيل حدوثه إذا كانت عظام الجمجمة صلبة متماسكة كما تصبح بعد خمسة عشر شهراً.. سبحان الله!■

نأمل أن تأتينا اختياراتكم موثقة بحيث يُذكر المصدر الذي نُقِلت عنه، واسم صاحبه.

المراسلات
العنوان البريدي: الكويت
ص.ب (٤٨٥٠) الصفاة
الرمز البريدي (١٣٠٤٩)
المجتمع على الإنترنت:
www.magmj.com
بريد التحرير الإلكتروني:
info@almujtamaa.com
almujtamaa@hotmail.com
mujtamaa@gmail.com

قل لي: بماذا تهتم.. أقل لك: من أنت!

يحكى أن رجلاً من سكان الغابات كان في زيارة لصديق له بإحدى المدن المزدحمة، وبينما كان سائراً معه في أحد الشوارع التفت إليه، وقال له: «إنني أسمع صوت إحدى الحشرات».

أجابه صديقه: «كيف؟ ماذا تقول؟ كيف تسمع صوت الحشرات وسط هذا الجو الصاخب؟!».

قال له رجل الغابات: «إنني أسمع صوتها.. وسأريك شيئاً».. أخرج الرجل من جيبه قطع نقود معدنية، ثم ألقاها على الأرض.. في الحال التفت مجموعة كبيرة من الزائرين؛ ليروا النقود الساقطة على الأرض.

واصل رجل الغابات حديثه فقال: «وسط الضجيج، لا ينتبه الناس إلا للصوت الذي ينسجم مع اهتماماتهم، هؤلاء يهتمون بالمال؛ لذا ينتبهون لصوت العملة، أما أنا فأهتم بالأشجار والحشرات التي تضرها؛ لذا يثير انتباهي صوتها».■

حيوان «أبو كعب» أشجع الحيوانات وأغربها على وجه الأرض!

أبو كعب هو حيوان أفريقي قوي للغاية وشجاع جداً اسمه «غريراء العسل»، وهذا بسبب حبه الشديد للعسل ينتمي إلى فصيلة العرسيات أو ابن عرس، ومن أسمائه أيضاً «أبو كعب»، ووفقاً لموسوعة «جينس» هو الحيوان الأشجع على كوكب الأرض.

«أبو كعب» من آكلي اللحوم؛ حيث يأكل أي حيوان أو طائر دون حجمه! ما جذب الاهتمام لهذا الحيوان هو أنه يحب أكل عسل النحل البري الأفريقي، وهو نحل قاتل جداً؛ حيث إن لسعاته سامة، وإن للإنسان نصيباً كبيراً في ضحاياه، أما «غريراء العسل» بطلنا فحباه الله بجسد يستطيع مقاومة تلك اللدغات، بل أنه يأخذ وقته في الاستمتاع بالعسل وسط تلك لدغات النحل القاتلة!■

«مايكروسوفت» تعترف بمشكلات «ويندوز ٨»

أقرت شركة «مايكروسوفت» الأمريكية العملاقة للبرمجيات بوجود مشكلات متنوعة في أحدث نظمها التشغيلية «ويندوز ٨».

وقالت «تامي ريلر»، رئيسة إدارة التسويق والمالية بالشركة: إنه سيتم طرح مجموعة من التعديلات قبل نهاية العام من شأنها أن تمثل ابتكاراً في أجهزة الكمبيوتر الشخصي واللوحي على السواء.

تأتي المقابلة مع «ريلر» والتي نشرت على الموقع الإلكتروني للشركة بعد ستة أشهر من إطلاق نظام التشغيل الذي ينظر إليه باعتباره حيوياً لنجاح «مايكروسوفت» بعدما اهتزت هيمنتها عقب سطوع نجم أجهزة الكمبيوتر اللوحي على حساب الكمبيوتر الشخصي.

وفي حين يهيمن نظام «ويندوز» على سوق أجهزة الكمبيوتر الشخصي منذ عقدين، يتم إنتاج أنظمة تشغيل أجهزة الكمبيوتر اللوحي بشكل كاسح من قبل شركتي «آبل» و«جوجل».

وسعى نظام التشغيل لأن يكون جسراً بين أجهزة الكمبيوتر الشخصي التقليدية وأجهزة اللوحي بنظام تشغيل واحد يمزج كلاً من ضوابط تعمل باللمس مع وجود فأرة ولوحة مفاتيح تقليدية.

غير أن مستخدمين ومحللين عبروا عن شكواهم بشكل لاذع من أن الواجهة الجديدة مربكة، وفي تقرير حديث، ألقت مؤسسة أبحاث السوق «آي دي سي» على «ويندوز ٨» مسؤولية تراجع الطلب على أجهزة الكمبيوتر الشخصي.■

المصدر: مصراوي

«لبن العصفور».. حقيقة وليست خرافة!

ضُرب المثل كثيراً للدلالة على جلب المستحيل بلبن العصفور، ولكن العلم أثبت بالفعل أن للعصفور لبناً فعلاً، كيف ذلك؟

للعصفور لبن كما لغيره من الطيور، ولا يختلف في تركيبه الكيميائي عن لبن أي حيوان آخر، فهو يحتوي على مادة بروتينية «كازينزجين»، ودهن، وسكر اللاكتوز، وهي نفس مكونات اللبن .

ولكنه ليس بسائل، وإنما على هيئة فتات أبيض اللون هش سريع التكسر.

حيث إنه في زمن حضانة البيض يتحور النسيج الداخلي لحويصلة الطائر تحوراً دهنياً ويزداد سمك الغشاء المبطن لهذه الحويصلة فيبلغ في الأناث مليمتراً ونصف، وفي الذكور ثلاثة مليمترات.

ويفرز كل من الذكر والأنثى اللبن من الحويصلة، لذلك يشترك كلاهما في إطعام الصغار.

ولعلنا جميعاً رأينا كيف تضع العصفورة

منقارها في فم فراخها معتقدين أنها تطعمهم فقط حبة شعير أو قمح أو.. ولكنها في الواقع تطعمهم لبناً حقيقياً يكون في الحويصلة، وتقوم باسترجاعه إلى فمها، ومن ثم إلى منقارها، ومنه إلى فراخها.. إذن لبن العصفور حقيقة وليست خرافة!■

«فيتبيت».. جهاز جديد يغلق الثلاجة في وجهك إذا تخطيت الحد المسموح بأكله!!

كشف «دوكاس شارلامبوس» المتخصص في برامج «التخسيس واللياقة البدنية» عن جهاز جديد يسمى «فيتبيت»، والذي يمكنه أن يتحكم في تفاصيل حياة الشخص الغذائية، ويمكن لـ «فيتبيت» أن يسيطر على كافة الأجهزة التي في منزلك، حتى أنه إذا ما شعر أنك أكلت كثيراً، أو تخطيت الحد المسموح بأكله، يغلق باب الثلاجة في وجهك، ولا يمكنك أن تفتحها إلا بعد أن تتخطى فترة معينة، كما أن الجهاز الجديد الذي صممه مهندس إلكترونيات أمريكي يمكن أن ينبهك، ويغلق في وجهك جهاز الكمبيوتر، إذا ما شعر أنك تهمل نشاطك البدني، وتجلس على الحاسب الآلي لفترة أكثر من اللازم.■

المصدر: ثقافة حول العالم

طرق جديدة للعناية بالفضة

١- ضعي الخواتم والأساور المصنوعة من الفضة في إناء به ماء ساخن وعصير ليمون، ثم دلكيه بقطعة من الشمواه.

٢- جهزي محلولاً يتكون من لتر ماء مغلي مضاف إليه عشرة جرامات من الشب، اغمسي قطعة من الصوف في هذا المحلول، ثم ادعكي بها الفضة جيداً ثم اشطفيها بنفس السائل، بعد ذلك اشطفيها ونشفيها.

٣- تدعك الحلي المصنوعة من الفضة بمعجون أسنان على فرشاة أسنان قديمة؛ وبذلك ستحتفظ بلمعانها وتكتسب رائحة عطرة.

٤- يمكنك الاستفادة من ماء سلق البطاطس، وذلك بغمس قطعة قماش فيه ثم دعك الفضة.

٥- لتنظيف أزرار الفضة وهي مثبتة على الجاكيت أو الفستان ضعي قطعة من الكرتون حولها لتغطية القماش الموجود تحت الأزرار ثم لمعيها بإحدى الطرق السابقة.■

شجرة «الكستناء» الرائعة

إن الموطن الأصلي لشجرة «الكستناء» هو أوروبا الجنوبية وشمال أفريقيا، وقد ساعد الانسان على انتشارها في مناطق عديدة نظراً لفائدتها، وقد تكيفت في هذه المناطق، كما أنها بالإضافة لكونها شجرة مثمرة، شجرة خشبية إنتاجية، ويمكن لشجرة «الكستناء» أن يصل ارتفاعها إلى ٣٠ متراً، وهي شجرة معمّرة حيث يمكن أن تعيش لآلاف السنين.

تثمر شجرة «الكستناء» بصورة منتظمة في كل سنة، وتستعمل ثمارها في التغذية، وهي لا تقل أهمية من حيث القيمة الغذائية عن القمح والذرة في الشتاء، تُشوى ثمار «الكستناء» على الجمر أو داخل الفرن، ومن ثم يتم تقشير غلافها وأكلها ساخنة.■

المعارضة تعترض على منحة الحكومة للانقلاب في مصر

مسلم البراك

د. فيصل المسلم

يبدو أن المنحة الكويتية لمصر والمقدرة بـ٤ مليارات دولار، لن تنتهي فصولها سريعاً، في ظل ما أحدثته من ردود أفعال، كما أنها مرشحة لمزيد من التفاعل على الساحة السياسية ومن مختلف الأطياف.

المعارضة اعترضت على لساني النائبين السابقين مسلم البراك، ود. فيصل المسلم، إلى حد التساؤل: ما إذا كانت لمساعدة الشعب المصري تخفيفاً لمعاناته، أم لدعم الانقلاب على إرادة الشعب؟

وأعرب البراك عن أسفه للحال التي وصلت إليها الحكومة الكويتية، التي أصبحت قراراتها تصل إلى الكويتيين عبر وسائل الإعلام الخارجية، دون علم حتى وزرائها بهذه القرارات، كما حدث في أمر المنحة المالية لجمهورية مصر العربية، التي اضطرت (الحكومة) للإعلان عنها بعد أن فضحها رئيس نادي القضاة المصري، مستغرباً في الوقت ذاته أن يتم صرف مبلغ بهذا الحجم من المال العام، دون مروره على مجلس الأمة، أو حتى دون أن يعلق عليه مرشحو مجلس «الصوت الواحد».

وقال البراك في تصريح لجريدة «الراي» الكويتية: إن من المعلوم أن قرارات مجلس الوزراء عندما تدون في محضر الاجتماع فإنها تكون شبه نهائية، وهي بحق فضيحة لا نستغربها على هذه الحكومة، التي خرجت الأمور من يدها إلى أن وصلت بها الحال حداً أن تعلن قراراتها خارج الكويت، مبيناً أنه عندما قرر صاحب السمو أمير البلاد صرف منحة ١٠٠٠ دينار لكل مواطن كويتي، فإن الحكومة لم تقم بصرف دينار واحد إلا بعد أن أعدت مشروعاً بقانون رفع لمجلس الأمة ولم يتم الصرف إلا بعد إقرار المجلس له.

واستغرب البراك أيضاً من أن تصرف منحة تقدر قيمتها بـ٤ مليارات دولار دون أن تمر على مجلس الأمة، وكأن لا وجود له، كما أن المرشحين المقبلين على انتخابات مجلس الصوت الواحد لم نسمع لهم رأياً في هذه المنحة، ألم نقل: إن الحكومة لن يهدأ لها بال إلا إذا جعلت هذا المجلس إدارة من إداراتها وكأنه غير موجود؟

وزاد البراك متسائلاً: إذا كانت هذه الأموال موجهة إلى الشعب المصري لتخفيف معاناته، فإن هذه المعاناة ليست بجديدة، فلماذا لم نسمع عن هذا الإعلان لدعم الشعب المصري قبل ذلك؟

ومن جهته، أكد د. فيصل المسلم بأنه لا يمكن بأي حال من الأحوال أن نقبل وبأي شكل من الأشكال دعم أي انقلاب على إرادة الشعوب أو تغليبه، عبر ضخ أموال البلاد لترجيح كفته في الانقضاض على شرعية الشعب المصري، التي عبر عنها بالاقتراع الحر والنزيه، ونحن نبرأ إلى الله من هذه الأفعال.

وأوضح المسلم أن ما تم حول إقدام الحكومة على منح الانقلاب العسكري في مصر ٤ مليارات دولار دون الرجوع لإرادة الأمة واستشارتها بأموالها التي تمنح يميناً وشمالاً دون أي سند قانوني أو دراسة تثبت جدوى هذا الصرف وانعكاساته السياسية.

وشدد المسلم على أن في دول المؤسسات لا يمكن أن تقدم أي جهة على خطوة كهذه إلا لأعمال الإغاثة العاجلة، وعندما تكون ميزانية الدولة ليست بحاجة إلى هذه الأموال، وبعد أن تتم مشاركة الأمة عبر مؤسساتها وممثليها في القرارات المالية، فما بالنا بقرار تنطوي عليه أبعاد إستراتيجية، كما يحصل في مصر الآن من صراع بين الشرعية والانقلاب العسكري الذي وقع عليها.

فيما قال د. حمد المطر: نحن كمواطنين يجب أن يُحترم رأينا، فنحن في دولة قانون ودولة مؤسسات ودولة مشاركة شعبية والتفرّد بالقرار بهذه الطريقة مرفوض، لأننا تعودنا من حكومتنا «شد الحزام»، وتقليل المصروفات، حتى تفاجأنا بين ليلة وضحاها بدعم حكومتنا للانقلاب بعشرة مليارات دولار دون أي وجه حق لانقلاب عسكري رفضه العالم أجمع على دولة مصر.■

طالبان كويتيان اخترعا جهازاً يستطيع قراءة ما في عربة التسوّق دفعة واحدة

تمكن طالبان في تخصص تقنية المعلومات والحوسبة في الجامعة العربية المفتوحة فرع الكويت، وهما علي إبراهيم عنيسة، وموسى غالب البصيري، من اختراع جهاز يستطيع قراءة ما في عربة التسوق من سلع وبضائع، واحتساب ما بالعربة دفعة واحدة، من دون الحاجة لتمرير البضاعة واحدة تلوى الأخرى.

وأشار الطالبان عنيسة، والبصيري، إلى أن اختراعهما يفيد في تقليل الازدحام عند نقطة المحاسبة (الكاشير)، خصوصاً مع ازدياد عدد المتسوقين في المجمعات التجارية والأسواق الكبرى.■

نشاط مكثف للمؤسسات الخيرية في رمضان

نشطت الجمعيات والمؤسسات الخيرية الكويتية في توفير الإغاثات العاجلة لصالح أبناء الشعب السوري.

ويقول بدر بورحمة، رئيس القطاع العربي بالرحمة العالمية بجمعية الإصلاح الاجتماعي: إن الرحمة العالمية وفي سياق عملها المستمر في إغاثة الشعب السوري قامت بنشاط نوعي مكثّف لإغاثة أبناء الشعب السوري في الداخل وفي دول اللجوء.

وأعلن بورحمة عن المساعدات التي قدمتها الرحمة خلال الفترة الأخيرة، حيث أوضح أن الرحمة العالمية قدمت ما يلي:

١- إغاثة عاجلة لحمص وحلب بقيمة ١١٠ آلاف دولار.

٢- إغاثة عاجلة لحمص القديمة المحاصرة حصاراً مطبقاً بقيمة ٣٤ ألف دولار.

٣- الاتفاق على تنفيذ ٦ عيادات ميدانية في عدة مناطق داخل الأراضي السورية.

٤- إغاثة ألف أسرة من نازحي القصير إلى مدينة قارة داخل سورية.

٥- إغاثة أكثر من ألف أسرة من نازحي القصير إلى لبنان المُتمركزين في مناطق وادي خالد وعكار ومشتى حمود وعرسال.

٦-إغاثة عاجلة لداريا المحاصرة في ريف دمشق بقيمة ٣٠ ألف دولار.

٧- رحلتين إغاثيتين للأردن وإيواء مئات الأسر وعشرات الجرحى.

وتجهز الرحمة العالمية مركزاً طبياً حدودياً في منطقة عرسال في لبنان بقيمة تزيد على نصف مليون دولار لعلاج جرحى القصير وغيرهم من الجرحى السوريين.

كما اتفقت الرحمة العالمية على شراء ١٠٠ طن من القمح وتخزينها في حوران، وتم اعتماد مبلغ ٥٠ ألف دينار كويتي لتوريد أكثر من ١٥٠ طناً من التمور للداخل السوري، كما تم بالاشتراك مع جمعية الشيخ عبدالله النوري إطلاق مشروع التمور لإغاثة سورية، وقد أرسلت حتى الآن خمس حاويات إلى تركيا بوزن ٩٠ طناً تقريباً، وهي الشحنة الرابعة إلى سورية؛ ليصل إجمالي المرسل ٤٥٥ طناً، وسترسل الشحنة القادمة قبل نهاية الشهر بإذن الله تعالى، وتصل قيمة الطن مع الشحن ٤٠٠ د.ك.

نبض الحياة

كما أعلنت الرحمة العالمية مشاركتها بقافلة «نبض الحياة ٢».

وكانت القافلة قد انطلقت من العاصمة التركية إسطنبول متجهة إلى الداخل السوري وعلى متنها مساعدات طبية وإغاثية، يشارك بالقافلة أكثر من ٢٠ جهة عربية وإقليمية عاملة في المجال الإنساني، على رأسها الاتحاد العالمي لعلماء المسلمين، والرحمة العالمية، والحملة العالمية لنصرة الشعب السوري «انصر»، بجانب هيئة الإغاثة الإنسانية التركية، كبرى هيئات الإغاثة الإنسانية في تركيا.

وانطلقت القافلة نحو الداخل السوري، حيث كان في انتظارها ممثلو الجمعيات الناشطة في مجال الإغاثة في المحافظات السورية كافة، فجرى توزيع المساعدات بحضور وسائل إعلام تركية وعربية، وكان مقر منظمة الإغاثة الإنسانية «IHH» شهد مؤتمراً صحفياً لإطلاق القافلة.

خمس قوافل

وقامت الرحمة العالمية بتسيير خمس قوافل إغاثية خلال الفترة من ٤ - ٦ يوليو ٢٠١٣م.

حيث اتجهت ٤ وفود إلى إربد، وعمان، والزرقا، والمفرق في الأردن، بينما اتجهت قافلة أخرى إلى البقاع، وبيروت في لبنان، وقامت بتقديم إغاثة بما قيمته ٤٨٠ ألف دولار أمريكي.■

الرحمة العالمية: أكثر من ٤٥ ألف مستفيد من مشروع «هداية أوروبا» خلال رمضان

في أوروبا مسلمون يبحثون عن هويتهم، يصارعون بيئة اجتماعية تتخطفهم لا تكاد تتركهم ليجدوا ما يملأ نفوسهم راحة بقيم دينهم.

وللجمعيات والمؤسسات الخيرية دور مهم وحيوي في دعم أبناء هذه الشعوب، ومن أهمها الرحمة العالمية التابعة لجمعية الإصلاح الاجتماعي، والتي تحرص دائماً على إيجاد جو مناسب لدعمهم، وذلك عبر برامج دعوية وتثقيفية يتم تنظيمها على هامش فعاليات الشهر الفضيل خاصة مشروع إفطار الصائم.

يقول خالد الملا، رئيس القطاع الأوروبي في الرحمة العالمية: إن البرامج التثقيفية والدعوية التي تقيمها الرحمة العالمية تتم عبر ١١ مركزاً تنموياً ودعوياً، وتستهدف أكثر من ٤٥ ألف شخص في أوروبا موزعة على دول: أوكرانيا، وكوسوفا، والبوسنة، وألبانيا، ومقدونيا، والجبل الأسود، والمجر، وسلوفينيا.

وأعلن الملا أن الرحمة العالمية أطلقت مشروع «هداية أوروبا» لدعم هذه البرامج والمشاريع، حيث يتم من خلاله الصرف على بناء المساجد والمراكز الدعوية والتنموية وكفالة الدعاة وطلبة العلم بجانب طباعة الكتيب الإسلامي.■

وأينما ذُكِرَ اسم الله في بلد
عددتُ أرجاءَهُ من لُبِّ أوطاني

مسلمو إثيوبيا ينددون بتحجيم حرياتهم الدينية

احتشد الآلاف من مسلمي إثيوبيا في أكثر من ثماني مدن، منها العاصمة أديس أبابا، للتنديد بما يصفونه بالتدخل الحكومي في شؤونهم الدينية.

وطالب المحتجون بالإفراج عن المعتقلين من لجنة ممثلي مطالب مسلمي إثيوبيا.

وتأتي هذه الاحتجاجات بمناسبة مرور عام على اعتقال السلطات الإثيوبية شخصيات عدة من لجنة ممثلي مطالب المسلمين بشأن حرية المعتقدات الدينية.

وذكرت مؤسسات إسلامية إثيوبية أن اعتقال تلك الشخصيات يأتي ضمن قانون مكافحة ما يسمى بالإرهاب.

وتظاهر المسلمون الإثيوبيون العام الماضي احتجاجاً على ما يقولون: إنه تدخل من جانب الحكومة في الشؤون الدينية والتأثير على الإسلام الذي يجري تعليمه في مساجد أديس أبابا، في حين تتهم الحكومة المسلمين بالتآمر لنشر ما تسميه بالتطرف.

وكانت المنظمة الألمانية للدفاع عن الشعوب المهددة وصفت في مارس الماضي أوضاع حقوق الإنسان في إثيوبيا بالكارثية، وقالت: إن حكومة أديس أبابا تدخلت في الشؤون الخاصة للمسلمين، ومارست تضييقاً عليهم في الحريات الدينية.

ويتهم المسلمون الإثيوبيون الحكومة بالتدخل في المجلس الأعلى للشؤون الإسلامية في إثيوبيا، وهو أعلى هيئة للشؤون الإسلامية هناك، ونظم آلاف المسلمين اعتصامات بالمساجد واحتجاجات في الشوارع أسبوعياً في أديس أبابا على مدى العام المنصرم.■

سورية: تجنيس آلاف الشيعة من «حزب الله»

قالت مصادر سورية لوكالة الأنباء الألمانية: إن الرئيس السوري «بشار الأسد» بدأ حملة تشويه ديموجرافي في محافظة السويداء ذات الغالبية من طائفة الدروز.

وذكرت المصادر أن الرئيس السوري فتح مؤخراً باب منح الجنسية السورية لنحو ٤٠ ألف شخص معظمهم من التابعين لـ«حزب الله» في لبنان و«حزب الله» في العراق الذين يقاتلون إلى جانب قوات «الأسد» فضلاً عن مدنيين من نفس الطائفة.

وأضافت المصادر أن الحملة ستستوعب أغلبية المقيمين من تلك التابعيات في محافظة السويداء.

وأشارت المصادر إلى أن المسلحين المساندين لـ«بشار» أقاموا في المدينة الرياضية على طريق منطقة قنوات، والقسم الآخر منهم يستقدمهم النظام تباعاً.■

مخرج إيراني يدعو لحوار ثقافي مع «الكيان الصهيوني»!

محسن مخملباف

دعا المخرج الإيراني محسن مخملباف إلى «حوار ثقافي» بين إيران و«الكيان الصهيوني»، وذلك أثناء زيارة قام بها إلى الكيان الصهيوني لعرض فيلم جديد له في مهرجان الفيلم السنوي بالقدس المحتلة.

وحث في مؤتمر صحفي الإسرائيليين على التخلي عن فكرة مهاجمة إيران، وقال: إن «الكراهية باسم الدين، والسلام باسم الدين موضوعان مهمان جداً لإسرائيل وإيران وللشرق الأوسط».

وأضاف مخملباف الذي يقيم في المنفى وجاء إلى الكيان الصهيوني لتقديم فيلمه الجديد «البستاني»: «أنا أحبكم، ولكن من فضلكم لا تهاجموا إيران، ليس هذا هو الحل، ولن يؤدي إلا إلى زيادة تعقيد الوضع».

وصور المخرج الإيراني معظم فيلمه «البستاني» في حيفا والقدس المحتلتَيْن، وخصوصاً في حدائق البهائيين الشهيرة المحيطة بالمركز العالمي للبهائية، وهو معتقد ديني تأسس قبل ١٧٠ عاماً في إيران.

وقال مخملباف: إنه لا فائدة من تكرار المسؤولين الإسرائيليين تهديداتهم بشن هجوم على المنشآت النووية الإيرانية، داعياً إلى رؤية الأمور من زوايا أخرى غير زاوية العلمانية، وقال: «لست متديناً، ولكن من المستحيل تجاهل العامل الديني وطاقته».■

مصادر: أبو مرزوق لم يغادر القاهرة

نفت مصادر فلسطينية مقربة من حركة المقاومة الإسلامية (حماس) ما تردد عن مغادرة د. موسى أبو مرزوق، عضو المكتب السياسي للحركة، للقاهرة هو والفريق الذي يعمل معه.

وأكدت المصادر لـ«المركز الفلسطيني للإعلام»، أن أبو مرزوق مازال متواجداً في القاهرة، وعلى تواصل مستمر مع المسؤولين المصريين.

وقالت المصادر: إن الاتصالات بين أبو مرزوق وأجهزة المخابرات المصرية لا تزال قائمة في عدد من الملفات، وأن اللقاءات التي تمت مؤخراً بحثت أزمة معبر رفح وعمليات فتحه بشكل جزئي ولساعات محددة، كما تم بحث ملف المعتمرين العالقين في معبر رفح ومحاولة تسيير أمورهم بشكل إنساني.

وأوضحت المصادر أن حركة «حماس» لا تتدخل في الشأن الداخلي لمصر.■

اللاجئون الروهينجيون في تايلاند يؤدون شعائر رمضان في الحجز

كتبت: سمية سعادة

لايزال نحو ألفين من مسلمي الروهينجيا الفارين من مذابح البوذيين في ميانمار محتجزين في مراكز خاصة بتايلاند، البلد الذي وصلوا إليه عبر البحر بعد مشقة كبيرة، ومع ذلك يحاول الروهينجيا إحياء شهر رمضان في مراكز الاحتجاز، بما توفره الإدارة من تسهيلات احتراماً لهذا الشهر الفضيل، حيث استفاد المحتجزون من ثياب نظيفة، وطعام سائغ، وسمح لهم بأداء الصلاة جماعة.

من جهتهم، بادر المسلمون المحليون بتقديم المساعدة لمسلمي الروهينجا تضامناً مع قضيتهم، وتلبية لنداء الإسلام الذي يحث على مساعدة المسلم لأخيه المسلم.■

..ومبادرة سلام رمضانية في جنوب تايلاند

ذكر تقرير لوكالة «برناما» الماليزية للأنباء، أن التفاهم المشترك الذي تم بين مجلس الأمن القومي التايلاندي وجبهة الثورة الوطنية، وهي مجموعة تمثل مجتمع جنوبي تايلاند ذا الغالبية المسلمة لتحقيق مبادرة شهر رمضان للسلام «أصبح نقطة انطلاق نحو تحقيق السلام الدائم والشامل في المحافظات الجنوبية».

وقال الوسيط الماليزي لفريق العمل المشترك لعملية حوار السلام في جنوبي تايلاند، أحمد زمزمين هاشم: إنه واثق من أن المبادرة سوف يتم تمديدها إلى ما بعد الفترة المتفق عليها، موضحاً أن مبادرة السلام لشهر رمضان «دليل على أن هناك ضوءاً في نهاية النفق، وكلا الجانبين يريد إحلال السلام في المحافظات الجنوبية، وقد أظهروا التزامهم».

وأفاد أحمد زمزمين أنه تم تحديد مدة المبادرة بثلاثين يوماً، اعتباراً من العاشر من يوليو الجاري (أي من غرة شهر رمضان إلى غرة شهر شوال القادم).

وتضم المبادرة أربع محافظات في جنوبي تايلاند، وهي باتاني (فطاني)، وناراتيوات، ويالا، وسونجكلا (بما في ذلك، مناطق ناثاوي، وساداو، وتشيناك، وتيبا، وسيبايا).■

٨ آلاف «حالة هروب» من الجيش الصهيوني في عام واحد

أظهر تقرير صهيوني رسمي، أن أكثر من ١٤ ألف جندي ومجندة في الجيش الصهيوني دخلوا السجون العسكرية خلال العام الماضي، على خلفية فرارهم من صفوف الجيش والتملّص من أداء الخدمة العسكرية وعدم انصياعهم للأوامر.

وبحسب معطيات التقرير الصادر عن مركز الأبحاث والمعلومات التابع للكنيست، فإن عدد الجنود الذين تم اعتقالهم خلال النصف الأول من عام ٢٠١٢م الماضي، بلغ ٦٥٦٣ جندياً ومجندة، نصفهم واجهوا تهما تتعلّق بقيامهم بالهروب من صفوف الجيش، بالإضافة إلى ١٤٠٠ جندي تم اعتقالهم على خلفية تغيبهم عن الخدمة العسكرية، في حين وصل عدد الجنود المعتقلين بسبب عدم الانصياع للأوامر إلى ألف.

وأوضحت المعطيات أن مدينة أسدود جنوب الأراضي الفلسطينية المحتلة عام ١٩٤٨م حازت على النصيب الأكبر من اعتقالات الجنود فيها، تليها مدن بئر السبع و«ريشون ليتسيون» و«نتانيا» وعسقلان وتل أبيب وحيفا و«بيت يام».■

هامش الأخبار

● لقى ٤ أشخاص على الأقل مصرعهم وأصيب آخرون في هجوم استهدف قافلة لقوات حفظ السلام الأفريقية العاملة في الصومال (أميصوم)، وذكرت حركة الشباب المجاهدين أن من بينهم مسؤولين أمريكيين، وقال شهود عيان: إن انفجاراً ضخماً وقع بسيارة مفخخة في شارع المطار قرب مجمع الأمم المتحدة في مقديشو، وإن القوات المستهدفة أطلقت النار بشكل كثيف بعد الهجوم.

● جرى إعداد منشآت في معتقل «جوانتانامو» بحيث يمكن إعطاء الإسلاميين المعتقلين المضربين عن الطعام، الوجبات الإجبارية أثناء ليل رمضان، ووهو أمر اعتبره الحقوقيون غير إنساني، وطالبوا بالامتناع عن تطبيقه، وقد تم جدولة الوجبة الإجبارية للإبقاء على حياة المعتقلين للتزامن مع وجبة الإفطار، علاوة على تقديم التمر وماء زمزم والعسل!! للمعتقلين، والسماح بممارسة شعائر رمضان جماعيًا.

● أكد رئيس جمعية المسلمين بمالاوي أن المسلمين في هذا البلد الواقع في جنوب أفريقيا، أن الشهر الفضيل يشهد تزايد حالات مساعدة الفقراء والمحتاجين والتبرع، رغم الظروف المعيشية التي يعاني منها المسلمون، مؤكداً أن الجمعية تبذل قصارى جهدها للوصول إلى المسلمين الفقراء، وسد حاجتهم قدر المستطاع، في ظل الاقتصاد الراكد، ويشكل المسلمون نحو ٣٦٪ طبقاً للإحصاء الذي أجرته الجمعية الإسلامية مؤخراً.

● بعد توقف دام ٣ أعوام بسبب معركة قانونية، تم إطلاق مشروع «المسجد الكبير» بمدينة مارسيليا الفرنسية رسميًا، وستبدأ أعمال البناء خلال شهر يوليو الجاري، بعد أن تسلمت بلدية مارسيليا تصريح افتتاح الأعمال بالمسجد ١٩ يونيو الماضي، وتمت الموافقة على نموذج واجهة المسجد مؤخراً.■

تأييد حظر «ارتداء الحجاب» بمدارس روسيا

أيدت المحكمة العليا الروسية حكماً من محكمة أدنى يحظر ارتداء الحجاب بإقليم ستافروبول في شمال القوقاز الروسي.

وتجاهل قضاة المحكمة شكوى مجموعة من الآباء بالإقليم من أن حظر ارتداء الحجاب في مدارس الدولة ينتهك الحقوق الدستورية للفتيات في ممارسة حرية العقيدة.

وقضى الحكم السابق بأنه يحق للدولة أن تطالب بملبس «ذي صبغة علمانية» لضمان «حقوق متساوية» لجميع الأطياف.

وكانت مديرة مدرسة في قرية بمنطقة ستافروبول (جنوب غرب) قد منعت خمس تلميذات من دخول المدرسة إذا لم يخلعن الحجاب، مبررة قرارها بأن نظام المدرسة يمنع ارتداء الرموز الدينية.

وأثار هذا القرار سجالاً في روسيا التي يناهز عدد مسلميها عشرين مليوناً يتركز القسم الأكبر منهم في مناطق مسلمة تاريخياً مثل شمال القوقاز وتتارستان.

ورفع ذوو التلميذات الخمس شكوى أمام النيابة العامة المحلية احتجاجاً على قرار مديرة المدرسة، فيما أعلن موفد الكرملين لحقوق الطفل أن القرار «غير قانوني».

يشار إلى أن ارتداء الحجاب مقبول، بل يلقى تشجيعاً في بعض المدارس بأقاليم ذات أغلبية مسلمة مثل الشيشان وتتارستان، لكن السلطات في بعض الأقاليم ذات الأغلبية المسيحية تسعى إلى حظره قانونياً.

وكان الرئيس الروسي «فلاديمير بوتين» قد امتنع في وقت سابق عن اتخاذ موقف حاسم من مسألة منع أو إجازة ارتداء الحجاب في المدارس.

ونقلت وكالات أنباء روسية عن «بوتين» قوله: «يجب دوماً التصرف باحترام كبير للمشاعر الدينية للناس»، مضيفاً: «نحن لدينا دولة علمانية، وعلينا أن نرتكز على هذا الأساس تحديداً».■

مِنَح من «الإيسيسكو» لتمويل مشاريع علمية

قدمت المنظمة الإسلامية للتربية والعلوم والثقافة (إيسيسكو) منحاً دراسية إلى ثلاثة باحثين لتمويل مشروعاتهم العلمية، وهم د. سعيد بادشاه، من باكستان، عن مشروعه حول: «تصميم وتحليل وتصنيع آلة مولدة لطاقة مستدامة وبكلفة معقولة»، ود. عبداللطيف سليم، من تونس، عن مشروعه حول: «إنتاج الوقود الحيوي عبر زراعة الطحالب البحرية واستخراج الجزيئات النشطة من المواد الثانوية».

كما قدمت المنظمة تمويلاً لبحث الدكتورة هدى عبدالله، من ماليزيا، عن مشروعها حول: «استعمال تكنولوجيا النانو لتعزيز جهاز الاستشعار البيولوجي للرصد البيئي».

وتهدف هذه المنح الدراسية التي يقدمها مركز «الإيسيسكو» لتعزيز البحث العلمي إلى تشجيع المشاريع البحثية العلمية المتميزة في دول العالم الإسلامي.■

قتلى باشتباكات جنوب الفلبين

قال الجيش الفلبيني: إنه خاض قتالاً مع جماعة مسلحة ممن وصفهم بـ«المتمردين المسلمين» خلّف سبعة قتلى، في ظل محادثات السلام التي تهدف إلى إنهاء العنف المستمر منذ عقود.

وقال المتحدث الإقليمي باسم الجيش: إن جماعة مقاتلي حرية بانجسامورو الإسلامية التي تعارض المفاوضات نصبت كميناً لشاحنة تابعة للجيش في جزيرة ميندناو الجنوبية، حيث أصيب جنديان في الكمين، إلا أن الجيش واصل مطاردة المسلحين وقتل خمسة منهم، وفي المقابل قتلوا اثنين من الجنود وأصابوا أربعة بجراح. وكانت الجماعة شنت هجمات في جزيرة ميندناو في ٦ يوليو، قبل يومَيْن من استئناف محادثات السلام بين الحكومة وجبهة تحرير مورو الإسلامية.

وكان قتال أسفر في وقت سابق عن مقتل خمسة جنود وثلاثة مسلحين، وأثار مخاوف أن يؤثر على محادثات السلام التي تهدف لإنشاء منطقة حكم ذاتي للأقلية المسلمة في ميندناو، في الثلث الجنوبي من البلاد، ووقع الجانبان اتفاقاً إطارياً في أكتوبر من العام الماضي يحدد الخطوط العريضة لمعاهدة السلام التي ستوقع بحلول العام ٢٠١٦م.■

أسرة نرويجية ملحدة تشهر إسلامها

أعلنت أسرة نرويجية مكونة من خمسة أفراد عن اعتناقها الدين الإسلامي بعدما تأثرت بتلاوة للقرآن الكريم سمعتها من أحد الجوامع المتاخمة لمقر إقامتها بولاية موغلا الساحلية جنوب غرب تركيا.

وقال رب الأسرة «فرود سيجفارتسن»: إنه قدم إلى تركيا في رحلة سياحية تستغرق عدة أيام، مشيراً إلى أنه آثر المجيء إلى منطقة مرمريس التابعة لولاية موغلا، إذ استمع إلى تلاوة القرآن الكريم من صوت مؤذن جامع المدينة، وهو يقرأه بخشوع كبير.

وأضاف «سيجفارتسن» (٣١ عاماً) أنه وأسرته تأثروا بصوت القارئ كثيراً، فدخلوا الجامع، وطلبوا من إمامه شرح مبادئ الإسلام لهم، موضحاً أنهم بعدها أعربوا عن رغبتهم في اعتناق الإسلام عن اقتناع كامل.

بدوره، أفاد نائب مفتي المدينة حسين كوتشوك بأن الأسرة النرويجية جاءت إلى مقر دار الإفتاء بالمدينة لإشهار إسلامها بعد تأثرها بقراءة القرآن الكريم من صوت مؤذن الجامع الكبير بالمدينة.■

بنجلاديش: السجن ٩٠ عاماً لمؤسس الجماعة الإسلامية

أصدرت محكمة بنجالية الإثنين الماضي حكماً بسجن أمير الجماعة الإسلامية السابق ببنجلاديش لمدة ٩٠ عاماً في حكم سياسي من الدرجة الأولى، ويتوقع أن يثير موجة من الغضب في أنحاء بنجلاديش.

ووفق مصادر قضائية، أدانت محكمة جرائم الحرب «غلام أعظم» (٩١ عاماً) بالتخطيط والتآمر والتحريض والمشاركة في ارتكاب مذابح جماعية وجرائم ضد الإنسانية خلال حرب الاستقلال عن باكستان عام ١٩٧١م.

وقد استمرت تلك الحرب تسعة شهور وقتل خلالها حوالي ثلاثة ملايين شخص، وتعرضت مائتا ألف امرأة للاغتصاب، وتم حرق آلاف المنازل.

وأغضبت المحاكمات الإسلاميين و«حزب بنجلاديش الوطني» (حزب المعارضة الرئيس في البلاد)، وقالوا: إن لها دوافع سياسية للتضييق على قيادات الجماعة الإسلامية.

وأغلقت المتاجر والأعمال أبوابها جراء إضراب مدته يوم دعت إليه الجماعة الإسلامية احتجاجاً على الحكم، واشتبك نشطاء من الجماعة مع الشرطة في العاصمة دكا وفي مناطق أخرى.

وعانت بنجلاديش خلال الشهور الأخيرة من موجة من الاحتجاجات العنيفة المرتبطة بأحكام الإدانة التي تصدرها محكمة جرائم الحرب تلك.

وُلد غلام أعظم في عام ١٩٢٢م، وكان أميراً للجماعة الإسلامية في بنجلاديش عام ٢٠٠٠م، وقد عارض استقلال بنجلاديش عن باكستان عام ١٩٧١م، لرفضه إضعاف باكستان وتفتيتها الذي يصب في صالح الهند، كما سبق للمودودي أن عارض انقسام الهند لنفس السبب.

وزعمت السلطة العلمانية أنه قام بتشكيل لجنة شانتي ورضا كار والبدر من أجل إحباط جيش التحرير الذي قاتل من أجل استقلال البلاد عن باكستان، وأوضح «غلام» وأنصاره بأنه لم يقم بتشكيل أي جماعات شبه عسكرية من هذا القبيل.

وكان قد تم تقديمه للمحاكمة عام ١٩٩٤م أمام المحكمة العليا في بنجلاديش، وأعلن أحد قضاتها أن المحكمة لم تجد أي أدلة مباشرة على جرائم الحرب المنسوبة إلى «غلام».■

النرويج تهدد بقطع المساعدات عن أفغانستان

لوحت النرويج بإمكان خفض مساعدتها لأفغانستان في ظل تقصير الحكومة الأفغانية في مجالات حقوق الإنسان ومكافحة الفساد والتحضير للانتخابات الرئاسية في ٢٠١٤م.

وقال الممثل النرويجي الخاص لباكستان وأفغانستان في رسالة إلى اجتماع المانحين: «كنا نأمل في مزيد من التصميم لنشر الإطار الانتخابي اللازم» لتنظيم الانتخابات الرئاسية الأفغانية في أبريل المقبل، ملاحظاً أن «الفساد الضارب بأطنابه» بأفغانستان لم يعالج بشكل فعال، وقال: إن «خفض شراكتنا الثنائية «مع أفغانستان» من الخيارات المطروحة».

وكانت النرويج ضمن دول تعهدت العام الماضي خلال مؤتمر في العاصمة اليابانية طوكيو بمنح مساعدة لأفغانستان بشرط التقدم في مجال الإصلاحات واحترام حقوق الإنسان.■

تضاعف أعداد المسلمين في جزر الكناري خلال ٥ سنوات

ازدادت أعداد المسلمين في جزر الكناري في الخمس سنوات الماضية، وبعد أن كان العدد في العام ٢٠٠٨م حوالي ٣٠ ألف مسلم تضاعف العدد لنحو ٦٧ ألفاً.

وجاءت الزيادة باعتناق أهل جزر الكناري الإسلام.

ويقطن في المقاطعات الشرقية عدد أكبر من المسلمين عن المقاطعات الغربية؛ حيث يقطن في الأولى ٥٠٩٥٠ مسلماً من إجمالي ٧٠٠ ألف ممن يقطنون المنطقة بأكملها.■

هامش الأخبار

● تم افتتاح أول مسجد في مدينة تورين الإيطالية، بحضور المئات من المسلمين، وبمشاركة عبدالعزيز خوناتي؛ أحد مسؤولي اتحاد المجالس الإسلامية في إيطاليا.. المشروع ممول جزئيًا من قبل الحكومة المغربية، وكان من المفترض افتتاح المسجد في العام الماضي، لكن تم التأجيل لمشكلات مادية وإدارية، ويعيش أكثر من ٣٥ ألف مسلم بمدينة تورين؛ كانوا يؤدون صلواتهم من قبل في المنازل والطوابق السفلية من المباني.

● بعد حملة بدأتها سيدات مسلمات على مواقع التواصل الاجتماعي على شبكة الإنترنت، تم رفع حظر الحجاب عن العاملات في سلسلة محلات «دانسك ماركيد» الدنماركية، التي كانت لا تسمح بارتداء المسلمات العاملات بها للحجاب، وقال المتحدث باسم قسم العلاقات العامة في السلسلة: إنه بعدما ناقش جميع الشركاء الأمر قرروا إعادة النظر في شكل ملابس العاملات، وترك الحرية لهن في ارتداء الحجاب.

● كرمت جمعية «منظمة عموم الطلاب المسلمين» بمدينة «مانيبور» الهندية الطلاب المتفوقين ضمن فعاليات شارك فيها عدد من الشخصيات الإسلامية السياسية والاجتماعية البارزة، وقد حصل الطلاب المتفوقون على جائزة «حنيف شاه» للمتفوقين، التي تُمنح في ذكرى رئيس المنظمة السابق بعد تعرضه للاغتيال على يد مسلح مجهول في نوفمبر ٢٠٠٧م.

● أطلق المعتصمون الداعمون لشرعية الرئيس المصري «محمد مرسي»، قناة فضائية جديدة من ميدان رابعة العدوية؛ حيث مقر الاعتصام المتواصل للأسبوع الثالث على التوالي، باسم «أحرار ٢٥» لنقل فعاليات الاعتصام وأخباره، ويأتي إطلاق «أحرار ٢٥» بعد أيام من إطلاق إذاعة محلية للغرض ذاته، رداً على قرار المجلس العسكري بإغلاق القنوات التلفزيونية المؤيدة للرئيس «مرسي»، وتبث القناة على قمر «نايل سات» على تردد ١٠٨٧٣.■

الأخيرة

د. زيد بن محمد الرماني (*)

ميزانية الأسرة في رمضان

إنَّ من معاني الصوم أنه إمساك عن شهوة البطن، وبالمعنى الاقتصادي: تخفيض الإنفاق أي ترشيده بمعنى أدق، بَيْدَ أننا نرى، في حياتنا المعاصرة، علاقة طردية بين شهر الصوم والاستهلاك الشره.. والمرء يدهش من هذا النهم الاستهلاكي الذي يستشري لدى الناس عامة في هذا الشهر دون مبرر منطقي.

فالجميع يركض نحو دائرة الاستهلاك المفرط، والاستعداد للاستهلاك في رمضان يبدأ مبكراً مصحوباً بآلة رهيبة من الدعاية والإعلانات والمهرجانات التسويقية التي تحاصر الأسرة في كل مكان وزمان ومن خلال أكثر من وسيلة.

فالزوجة تضغط باتجاه شراء المزيد، والأولاد يُلحون في مطالبهم الاستهلاكية والمرء نفسه لديه حالة شراهة لشراء أي شيء قابل للاستهلاك وبكميات أكثر من اللازم.

ومن ثم فإن الزوجة التي تُعد وتطبخ والزوج الذي يجلب وينفق كلاهما متهم في الشراهة الاستهلاكية التي تنتاب مجتمعنا في رمضان وغير رمضان.

وبلغة الإحصاءات والأرقام، فإنه في أحد الأعوام قدّر نصيب شهر رمضان من جملة الاستهلاك السنوي في إحدى الدول العربية بما نسبته ٢٥٪، أي أن هذه الدولة تستهلك في شهر واحد وهو شهر رمضان، خمس استهلاكها السنوي كله، بينما تستهلك في الأشهر المتبقية الأربعة أخماس الباقية، وقد كلفها رمضان في ذلك العام حوالي ٩٠٠ مليون دولار.

وتشير بعض الدراسات التي أجريت حديثاً أن ما يلقى ويتلف من مواد غذائية ويوضع في صناديق القمامة كبير إلى الحد الذي قد تبلغ نسبته في بعض الحالات ٥٠٪ من حجم القمامة.

إن شهر الصيام فرصة دورية للتعرف على قائمة النفقات الواجبة بالمفهوم الاقتصادي، وعلى قائمة الاستبعاد النفقي ثم فرصة لترتيب سلم الأولويات، ثم فرصة كذلك للتعرف على مستوى الفائض الممكن.

ثم، إن شهر رمضان فرصة لتحقيق ترشيد أفضل، ولتوسيع وعاء الفائض الممكن، ولكن شريطة أن يرتبط بالقاعدة القرآنية الإرشادية المعروفة: ﴿كُلُوا وَاشْرَبُوا وَلَا تُسْرِفُوا﴾ (الأعراف:٣١)، هذه القاعدة، ولاشك هي ميدان الترشيد على المستوى الفردي والمستوى العام.

لقد أكد الباحثون حقيقة مهمة تنص على أن فوضى الاستهلاك تبرز بوضوح، حينما تبدأ الزوجة بعرض نفقاتها لتكون نفقات من السلع والمواد الغذائية التي تبتلع فعلاً الدخل الشهري حتى آخر قرش فيه.

وتنتقل عدوى التبذير إلى الأطفال فينمو معهم انعدام الحس بقيمة الأشياء فلا يحافظون بالتالي على ألعابهم أو كتبهم.

وفي ظل ذلك، لا تعود قضية وقتية حالية، بل مسألة تمتد إلى المستقبل ولا يعود التبذير والترف مقتصراً على الأسرة، بل والوطن كذلك.

فشهر رمضان، يجري تحويله عاماً بعد عام إلى مناسبة للترويج الكثيف والحاد لمختلف السلع، وتسهم في ذلك بقوة مختلف وسائل الإعلام وفنون الدعاية ووكالات الإعلانات.

وهكذا، يتزايد إخضاع المشاعر الدينية للاستغلال كوسيلة من وسائل توسيع السوق، بل وأحياناً لترويج أكثر السلع بُعداً عن الدين.

وعليه، فإننا نؤكد أن مفتاح حل الأزمات الحقيقي إنما يكمن في التربية الاستهلاكية.. إن رمضان هو محاولة لصياغة نمط استهلاكي رشيد وعملية تدريب مكثف تستغرق شهراً واحداً تفهم الإنسان أن بإمكانه أن يعيش بإلغاء الاستهلاك، استهلاك بعض المفردات في حياته اليومية ولساعات طويلة كل يوم، إنه محاولة تربوية لكسر النهم الاستهلاكي الذي أجمع العلماء الاجتماعيون والنفسيون أنه حالة مرضية.

ختاماً، فإن أهم المعالجات التي يمكن من خلالها التصدي للشراهة الاستهلاكية أو التخفيف من حدتها:

أولاً: ينبغي التخلص من القيم الاستهلاكية السيئة الضارة حتى لا يتسبب الاستهلاك الترفي في وجود الفقر وسط الرخاء، إذ باستمراره قد تضيع موارد الأسرة.

ثانياً: حبذا تقدير الكميات المطلوبة والجودة والنوعية والفترة الزمنية لاستهلاك السلع والمنتجات.

ثالثاً: لابد من كبح انفعالاتنا العاطفية المتعلقة بالكميات المطلوب شراؤها واستهلاكها على مستوى الأطفال والنساء والأسر.

رابعاً: الحذر من تقليد المجتمعات المترفة ذات النمط الاستهلاكي الشره المترف المتلاف.

وأقول لأختي المرأة المسلمة، ينبغي عليكِ عندما تشعرين بأن حافز الإنفاق يدفعك إلى مزيد من الإسراف والتبذير والتسوق والشراء والشراهة الاستهلاكية، إتباع الخطوات التالية:

١- تمهلي قليلاً قبل أن تخرجي نقودكِ واسألي نفسكِ إن كان هذا الشعور حقيقياً أم انفعالياً.

٢- احرصي على ألا تشتري محبة الآخرين بالهدايا أو تقليدهم ومحاكاتهم بالإنفاق المفرط.

٣- اسألي نفسكِ قبل الشراء إذا كان بالإمكان شراء ما هو أفضل من هذا الشيء إذا أتيحت فرصة عرض سعري أفضل.

إننا لو جمعنا كل ما ينفق على الأمور التافهة في صندوق موحد ثم أنفق هذا على إزالة أسباب المأساة من حياة الناس، لصلحت الأرض وطاب العيش فيها.■

(*) جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية